RAGIP PAŞA
847
1051

كتاب نزهة الناظرين

في تاريخ من ولي مصر من الخلفا والسلاطين

للشيخ العلامة العمدة الفهامة

الشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي

المقدسي اذاقه الله

حلاوة التحقيق

وهداه الى

اقوم طريق

آمين

آمين

الحمد لله

من نعم الله تعالى على عبده الفقير لله تعالى

محمد مصطفى محمد الوراق الشافعي

سبط العلامة محمد سراج

الدين الحانوتي الخالدي

ابو السعود الحنفي

عفي عنهم

T. C.
MİLLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP P[illegible]LIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 897

RAĞIP P
Ka. N.
1040

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو [illegible] الصدر
وكفى عبده ١١٧٥

١٠٥٩

سطر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العبد الفقير الى الله تعالى مرعي بن يوسف
الحنبلي المقدسي الحمد لله الباقي وكل من عليها
فان ؞ الدائم سلطانه بعد كل سلطان ؞ الذي
علم بالقلم علم الانسان ؞ والصلاة والسلام
على مالك ازمة الخلافة والمجد بارفع عنان ؞
وعلى آله واصحابه وخلفايه اولي الزهد والتاريخ
والعرفان ؞ وبعد فالنفوس لم تزل
تتشوق لاخبار الماضين ؞ وتتشوف لاحوال
الخلفا والسلاطين ؞ ففي آثارهم عبرة للمعتبرين
وموعظة للمتعظين ؞ ومطالعة تواريخهم
تزيد الشهامة والعقل ؞ وتورث النباهة والفضل ؞
والناظر في التاريخ ؞ يعرف طبقات سوالف الدهور
وامر خوالي العصور ؞ ويصير على بصيرة في معرفة ؞
السابق واللاحق ؞ وذلك مرتبة نفيسة عند
الذكي الذايق ؞ وقد احببت ان اذكر هنا
على سبيل التلخيص ؞ تاريخ من ولي مصر من الخلفا
والسلاطين ؞ جعلتها زبدة مغنية في المذاكرة ؞
ونزهة مقنعة في المحاضرة ؞ وملحة تلذ بها
المسامرة ؞ وتاريخا مفيدا مختصرا ؞ وجامعا سديدا
معتبرا ؞ وسميته نزهة الناظرين

في تاريخ

في تاريخ من ولي مصر من الخلفا والسلاطين ؞ وكاني
بمن ياتي بعدي فيضع له تاريخا على نمطه ؞ ويستريح
من تعب القلب وشططه ؞ غايته انه يزيد الزوايد
بترغيب الزايد ؞ وينفي قول ٢ والمثل السائر ؞ ٢ القايل

شعر

ولو قبل مبكاها بكيت صبابة ؞ اذا لشفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهاج لي البكا ؞ بكاها فقلت الفضل للمتقدم

فاقول ولا معين لي سواه ؞ ولا اعتمد الا اياه مقدمة
التاريخ سنة ماضية ؞ وطريقة راضية ؞ امر بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين كتب الكتاب لنصارى
نجران فامر عليا ان يكتب فيه انه كتب لخمس من الهجرة
وعن ابن شهاب التاريخ من يوم قدم النبي صلى الله عليه
وسلم مهاجرا وقيل اول من كتب التاريخ في الاسلام
سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لسنتين ونصف
من خلافته كتب اليه ابو موسى الاشعري انه ياتينا ؞
من قبلك كتب ليس لها تاريخ فاستشارهم في التاريخ
فاجمعوا على الهجرة بعد ان اختلفوا في جعل مبدايه
هل هو مولد النبي صلى الله عليه وسلم او مبعثه او هجرته
ثم قالوا باي شهر نبدا فنصيره اول سنة فقال بعض
رجب وبعض رمضان وبعض ذو الحجة وبعض الشهر ؞
الذي خرج فيه من مكة وبعض الشهر الذي قدم فيه الى

الى المدينة وقال عثمان ارخوا من المحرم اول السنة وهو شهر حرام واول الشهور في العدة ومنصرف الناس عن الحج فاجمعوا على ذلك وذكر ابن عساكر وغيره انه لم يزل للناس تاريخ كانوا يورخون في الدهر الاول من هبوط ادم من الجنة فلم يزل ذلك حتى بعث الله نوحًا فارخوا من الطوفان ثم لم يزل كذلك حتى حرق ابراهيم فارخوا من تحريق ابراهيم ثم اختلفوا فارخ بنوا اسحاق من نار ابراهيم الى مبعث يوسف ومن مبعث يوسف الى ملك سليمان ومن ملك سليمان الى مبعث عيسى عليه الصلاة والسلام ومن مبعث عيسى الى مبعث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وارخ بنوا اسماعيل من بنيان الكعبة الى موت كعب ابن لوي ومن موت كعب الى عام الفيل فارخوا منه ثم ارخ المسلمون بعد ذلك من الهجرة وكانت النصاري تورخ بعهد اسكندر ذي القرنين وكان الفرس يورخون بملوكهم ولنشرع في المراد فنقول لا باس بذكر فايدة لطيفة وهي انه قيل عاش ادم الف سنة وبين موته والطوفان الف سنة ومايتان واثنان واربعون سنة وعاش نوح بعد الطوفان ثلاث مايه وخمسين سنة وبين نوح وابراهيم الف سنة ومايتان واربعون سنة وبين ابراهيم

وموسى

وموسى سبعماية سنة وبين موسي وداوود خمسماية سنة وبين داوود وعيسى الف سنة ومايتا سنة وبين عيسى ومحمد ستماية سنة وعشرون سنة وقيل غير ذلك ولا يعلم تحقيق ذلك الا الله تعالى قال الله تعالى وعادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا ولا باس بذكر الخلفا كلهم على وجه مختصر لتتم الفايدة على الوجه المعتبر والله الموفق

سيد الخلفا وخاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم

ولد بمكة في شعب بني هاشم يوم الاثنين بلا خلاف الثاني عشر من ربيع الاول على الاصح لعشرين من شهر نيسان عام الفيل بعد قدومه لمكة بخمسين يومًا على الاشهر في ولاية الملك العادل كسرى انوشروان سنة ثمان وسبعين وخمس ماية من رفع عيسى عليه الصلاة والسلام الى السما ولما تم خمس وعشرون سنة تزوج خديجة ولما تم له اربعون سنة بعثه الله ولما تم له احدي وخمسون سنة وتسعة اشهر اسري به الى السما ولما تم له ثلاث وخمسون سنة هاجر الى المدينة وكان اول المحرم سنة الهجرة يوم الخميس الثامن من ايار سنة ثلاث وثلاثين وتسعماية من ذي القرنين واقام بالمدينة عشر سنين وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدي عشر من الهجرة

وعمره ثلاث وستون سنة عليه الصلاة والسلام **دولة**
الخلفا الراشدين رضوان الله عليهم اجمعين
ابو بكر الصديق رضي الله عنه عبد الله بن ابي قحافة
عثمان بويع بالخلافة سنة احدى عشرة من
الهجرة فاقام سنتين وثلاثة اشهر وتسعة ايام
وتوفي وعمره ثلاث وستون سنة **عمر الفاروق**
ابن الخطاب امير المؤمنين بويع يوم موت
الصديق فاقام عشر سنين وستة اشهر وخمس
ليال وتوفي ثالث عشر ذي الحجة سنة ثلاث
وعشرين وعمره ثلاث وستون سنة **ذو النورين**
عثمان بويع اول المحرم فاقام اثنتي عشرة سنة
الا اياما وتوفي بشوال سنة خمس وثلاثين
وعمره ثلاث وستون سنة والاشهر اثنتان وثمانون
سنة **المرتضى علي بن ابي طالب** بويع يوم وفاة
عثمان فاقام اربع سنين وتسعة اشهر وقتل
ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين
وعمره ثلاث وستون رضي الله عنه **الحسن**
ولده بويع يوم مات ابوه فاقام ستة ثم خلع
نفسه طايعا في ربيع الاول سنة احدى
واربعين ومات سنة ست وخمسين وعمره
سبع واربعون سنة **وفي الحديث** الخلافة
بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا وملوكا

اشهر

وكان

الدولة الاموية

وكان اخر ولاية الحسن تمام الثلاثين رحمه الله

ثم جاءت الدولة الاموية

وكانت بالشام وعدة الخلفا منهم اربعة عشر
وكانت عمالهم بمصر والشام والحجاز والهند والصين
وخراسان والمشرق والمغرب والاندلس وساير
اقطار الاسلام ومدتهم اثنتان وتسعون سنة
فاولهم **معاوية بن ابي سفيان** بويع في ذي الحجة
ببيت المقدس سنة اربعين فاقام تسع عشرة
سنة وثلاثة اشهر وتوفي في رجب سنة ستين
ودفن بدمشق وعمره ثمانون وسبعون **يزيد ابنه**
بويع يوم مات ابوه فاقام ثلاث سنين وتسعة
اشهر وتوفي رابع عشر ربيع الاول سنة اربع وستين
وعمره تسع وثلاثون ودفن بدمشق **معاوية ابنه**
بويع يوم مات ابوه فاقام اربعين يوما وتوفي
خامس ربيع الاول سنة اربع وستين وعمره ثلاث
وعشرون سنة وكان رجلا صالحا **عبد الله بن**
الزبير بويع بمكة تاسع شهر رجب سنة اربع وستين
فاقام تسع سنين الا قليلا وقتل ثالث عشر
جمادى الاخرة سنة ثلاث وسبعين رحمه الله تعالى

مروان بن عبد الحكم

بويع بالشام في رجب سنة اربع وستين فاقام

عشرة اشهر وتوفي برمضان سنة خمس وستين وكان ملكه
بالشام ومصر ولم تصح خلافته عبد الملك ابنه
بويع يوم موته فاقام احدى وعشرين سنة
ونصف شهر منها سبع سنين وسبعة اشهر
متغلبا على ابن الزبير وباقيها بعد قتله
ومن حينئذ صحت خلافته وتوفي في سنة ست
وثمانين وعمره ستون سنة الوليد بن عبد الملك
بويع يوم موته فاقام تسع سنين وتوفي بجمادى
الاخر سنة ست وتسعين وعمره ثمان واربعون
سنة ودفن بدمشق وكثر الفتوح في ايامه
رحمه الله تعالى سليمان اخوه بويع يوم موته
فاقام سنتين وثمانية اشهر وتوفي بصفر سنة
تسع وتسعين وعمره خمس واربعون سنة
عمر بن عبد العزيز بويع يوم موته فاقام سنتين
وخمسة اشهر وتوفي برجب سنة احدى ومائة
وعمره تسع وثلاثون سنة ودفن بدير سمعان
بارض حمص يزيد بن عبد الملك بن مروان
بويع يوم موت عمر فاقام اربع سنين وشهرا
وتوفي بحوران في شعبان سنة خمس ومائة
وعمره تسع وعشرون سنة هشام اخوه بويع
يوم موته فاقام تسع عشرة سنة وتوفي بالرصافة
في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومائة وعمره

ثلاث

ثلاث وخمسون سنة الوليد بن يزيد بن عبد الملك
بويع يوم مات عمه هشام فاقام سنة وشهرين
وعشرين يوما وقتل لفسقه في جمادى الاولى
سنة ست وعشرين ومائة يزيد بن الوليد بن
عبد الملك بويع يوم قتل ابن عمه الوليد فاقام
خمسة اشهر وتوفي في سنة ست وعشرين ومائة
وعمره اربعون سنة رحمه الله ابراهيم اخوه
بويع يوم موته في شهر ذي الحجة فاقام سبعين
يوما وخلع نفسه في شهر صفر سنة سبع وعشرين
ومائة رحمه الله تعالى مروان بن محمد بن مروان
الاول بويع يوم خلع ابراهيم فاقام خمس سنين
وشهرا وقتل في ذي الحجة عام اثنين وثلاثين
ومائة بناحية بوصير من ارض مصر وعمره سبع
وخمسون سنة وهو اخر خلفا بني امية يقال
انه كان عرض جيشه فبلغ اربعمائة الف
غارقين في العدد فقال لوزيره لا اظن جيشا
في الدنيا يغلب جيشنا هذا فقال الوزير
يا امير المومنين اذا جات المدة لم تنفع العدة
واذا جاء المدد لم ينفع العدد ثم جاءت
الدولة العباسية وكانوا بالعراق وعدتهم
بها سبعة وثلاثون خليفة ثم انتقلوا لمصر
وعدتهم بها خمسة عشر خليفة وفي صدر

الدولة العباسية

ولايتهم الى المتوكل على الله كانت عمالهم سائر
بلاد الاسلام غير الاندلس فانها خرجت عليهم
بتغلب بني امية عليها واستمرت الخلافة
فيهم نحو ثمان ماية سنة وكان يظن بقاوها فيهم
الى ان يسلموها للمهدي اخر الزمان وهم الذين
الحقوا الالقاب للخلفا وقيل كانت الالقاب
ايضا لبني امية وان سلم ذلك فلا اشهرة لهم بها
فالاول من الخلفا العباسيين السفاح ابو
العباس عبيد الله بن محمد بن علي بن ترجماذ القرشي
عبد الله العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بويع بالخلافة في ربيع الاول عام
اثنين وثلاثين ومائة فاقام اربع سنين
وثمانية اشهر وتوفي في سنة ست وثلاثين المنصور
ابو جعفر عبد الله اخوه بويع يوم موته فاقام
اثنتين وعشرين سنة وتوفي محرما قرب
مكة في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وهو
الذي بنى بغداد المهدي محمد ولد المنصور بويع
يوم موته فاقام عشر سنين وشهرا وتوفي في
المحرم سنة تسع وستين ومائة الهادي موسى
ولد المهدي بويع يوم موته فاقام سنة وشهرا
ونصفا ومات في ربيع الاول سنة سبعين ومائة
رحمه الله تعالى الرشيد هارون اخوه بويع يوم

موته

موته فاقام ثلاثا وعشرين سنة وتسعة عشر يوما
وتوفي في جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين
وعمره خمس واربعون الامين محمد ولده هارون
بويع يوم موته فاقام اربع سنين وبضعة اشهر
وخلع ثم قتل في المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة
وعمره تسع وعشرون سنة المامون عبد الله اخوه
بويع يوم قتل فاقام عشرين سنة وخمسة
اشهر ومات بارض الروم في رجب سنة ثماني
عشرة ومائتين وعمره ثمان واربعون سنة وهو
اول من اظهر القول بخلق القران وتبعه المعتصم
والواثق على ذلك المعتصم بالله محمد اخوه بويع
يوم موته فاقام ثمان سنين وثمانية اشهر وتوفي
في ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين
وعمره ثمان واربعون سنة الواثق بالله هرون
ولد المعتصم بويع يوم موته فاقام خمس سنين
وتسعة اشهر وتوفي في ذي الحجة عام اثنين
وثلاثين ومائتين وعمره ست وثلاثون
المتوكل على الله جعفر اخوه
بويع يوم موته فاقام اربع عشرة سنة وتسعة
اشهر ودفع محنة القول بخلق القران واظهر
السنة واكرم الامام احمد ثم قتل يقال بمكيدة
ولده المنتصر في شوال سنة سبع واربعين

وما يتين وعمره احدى واربعين سنة ومن حين
قتل صارت خلافة بني العباس مضطربة وكادت
تزول وهو اول خليفة حجر عليه ٥ ومن كلامه ٥
٥ اليس من العجايب ان مثلي . يرى ما قل ممنوعا لديه ٥
٥ وتوكل باسمه الدنيا جميعا ٥ وما منها قليل في يديه ٥
المنتصر بالله محمد ولد المتوكل ٥
بويع يوم موته فاقام ستة اشهر ومات سنة ثمان
واربعين ومايتين في ربيع الاخر وعمره اربع
وعشرين ومايتين المستعين بالله احمد بن
محمد بن المعتصم بويع يوم موته اي موت المنتصر
فاقام ثلاث سنين وتسعة اشهر وخلع نفسه
في المحرم عام اثنين وخمسين ومايتين ٥ ٥
٥ المعتز بالله محمد بن المتوكل ٥
بويع يوم خلع المستعين فاقام ثلاث سنين
وسبعة اشهر وخلع نفسه في شعبان سنة خمس
وخمسين ومايتين المهتدي بالله محمد بن
الواثق بويع يوم خلع المعتز فاقام احد عشر
شهرا وكان عادلا مرضيا ثم قتل رابع شهر
رجب سنة ست وخمسين ومايتين المعتمد
على الله احمد بن المتوكل بويع يوم قتل
ابن عمه فاقام ثلاثا وعشرين سنة وتوفي
سنة تسع وسبعين ومايتين المعتضد

بالله

بالله احمد بن الموفق بويع يوم موت عمه فاقام تسع
سنين وتسعة اشهر وتوفي في جمادي الاخرة سنة
تسع وثمانين ومايتين واقام في ايامه دولة
بني العباس المكتفي بالله علي ولد المعتضد
بويع يوم موته فاقام ست سنين وستة اشهر
وتوفي في القعدة سنة خمس وتسعين ومايتين
المقتدر بالله جعفر اخوه بويع يوم موته
فاقام اربعا وعشرين سنة واحدى عشر شهرا
ونصفا وقتل في شوال سنة عشرين وثلثماية
القاهر بالله محمد اخوه بويع يوم قتله فاقام
فاقام سنة واحدة وستة اشهر ثم خلع وكحل
في جمادى الاولى عام اثنين وعشرين وثلثماية
٥ الراضي بالله محمد بن المقتدر
بويع يوم خلع عمه فاقام نحو سبع سنين وتوفي
في ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثماية
المتقي لله ابراهيم اخوه ٥ ٥
بويع يوم مات الراضي فاقام ثلاث سنين
واحد عشر شهرا وخلع وكحل في صفر سنة
ثلاث وثلثماية وثلاثين المستكفي
بالله عبد الله بن المكتفي بويع يوم خلع
المتقي فاقام سنة واربعة اشهر وخلع في جمادى
الاخرة سنة اربع وثلاثين وثلثماية ٥ ٥
٥ المطيع لله الفضل بن المقتدر

بويع يوم خلع المتكفي فاقام تسعا وعشرين سنة واربعة
اشهر وخلع في ذي القعدة سنة ثلاثة وستين وثلثماية

الطايع لله عبد الكريم ولده

بويع يوم خلع ابيه فاقام سبع عشر سنة وتسعة
اشهر وخلع نفسه سنة احدى وثمانين وثلثماية

القادر بالله احمد بن اسحاق المقتدر

بويع يوم خلع الطايع لله تعالى فاقام احدى
واربعين سنة وثلاثة اشهر وتوفي في ذي
القعدة عام اثنين وعشرين واربعماية

القايم بامر الله عبد الله ولده

بويع يوم خلع موت ابيه فاقام اربعا واربعين
سنة وثمانية اشهر وتوفي في شعبان سنة سبع
وثمانين واربعماية رحمه الله تعالى **المقتدي بالله
عبد الله بن محمد بن القايم** بويع يوم مات
جده فاقام تسع عشر سنة وخمسة اشهر
وتوفي المحرم سنة سبع وثمانين واربعماية

المستظهر بالله احمد ولده

بويع يوم مات ابيه فاقام ستا وعشرين سنة
وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمسماية

المسترشد بالله الفضل ولده

بويع يوم موت ابيه فاقام تسع عشرة سنة
وقتل سنة تسع وعشرين وخمسماية

الراشد

الراشد بالله ولده بويع بعد قتل ابيه فاقام سنة ثم خلع
سنة ثلاثين وخمسماية **المقتفي لامر الله محمد بن
المستظهر** بويع يوم خلع ابن عمه فاقام خمسا
وعشرين سنة وتوفي سنة خمس وخمسماية وهو الذي
كتب العهد لنور الدين باخذ مصر المحروسة

المستنجد بالله يوسف ولده

بويع يوم موت ابيه فاقام احدى عشر سنة وتوفي سنة
ست وستين وخمسماية وكان موصوفا بالعدل

المستضيء بنور الله ولده

بويع يوم موت ابيه فاقام تسع سنين واشهرا
وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسماية وهو الذي
خطب له صلاح الدين بمصر رحمه الله تعالى

الناصر لدين الله احمد ولده

بويع يوم مات ابيه فاقام سبعا واربعين سنة
وتوفي عام اثنين وعشرين وستماية وعاش تسعين
سنة وخطب له حتى بالصين والاندلس رحمه الله

الظاهر بالله محمد ولده

بويع يوم موت ابيه فاقام تسعة اشهر وتوفي سنة
ثلاثة وعشرين وستماية رحمه الله تعالى عليه

المستنصر بالله احمد ولده

بويع يوم موت ابيه فاقام سبع عشر سنة وتوفي
سنة تسع وثلاثين وستماية رحمه الله تعالى

المعتصم بالله ولده

بويع موت ابيه وكان فيه لين وقلة معرفة
فاقام سبع عشرة سنة وقتله التتار سنة ست
وخمسين وستماية بمكيدة وزيره ابن العلقمي
الخبيث الرافضي ووقع السيف ببغداد اربعين
يوما فوقع نحو الفي الف وبقتل المعتصم خربت
بغداد وانقرضت الخلافة الاسلامية منها
بدخول التتار واستيلائهم عليها واقام الناس
بغير خليفة ثلاث سنين وعلق التتار المصاحف
في اعناق الكلاب وقلبوا المساجد كنايس والقوا
كتب الايمة في الدجلة حتى صارت كالجسر تمر الخيل
عليها وبذلك انقرضت المذاهب ما عدا المذاهب
الاربعة لكونها كانت قد انتشرت وضبطت
بالتدوين فاختيرت لذلك ومن جملة ذهبت
محاسن بغداد كانها لم تكن بغدادا اذ كان بها اثنى
عشر الف حمام واثنى عشر الف طاحون واربعة
وعشرون الف سوق وستون الف حمام وثمان
ماية الف مدرسة ومن جوامعها الرصافة
بتسعماية الف كانوا يحضرون ابن الجوزي وكان
سورها المحيط بها ثلاثة ايام بلياليها ويقال
كان يمشي على عرضه ستون فارسا غير مزدحمين
ومات بها احمد بن حنبل فحضر جنازته الف الف وستماية

الف

الف ضبطت بالمساحة وكانت اجل مدن الدنيا
وانتقلت الخلافة الى مصر لكن فرق بين الثريا
والثرى والله تعالى الموفق والمعين

دولة العباسيين

ذكر خلفا مصر من العباسيين

المستنصر بالله ولد الظاهر

وصل الى القاهرة سنة تسع وخمسين وستماية في ايام
الملك الظاهر بيبرس فتلقاه وبايعه مع اهل
الحل والعقد بالخلافة ثم سافر للعراق فودعه
الملك الظاهر الى الشام ثم فارقه الخليفة متوجها
الى العراق فقتله التتار ايضا وهذا لم يستقر
له مكان رحمه الله تعالى **الحاكم بامر الله احمد بن
الرشيد العباسي** احضر الى مصر واثبتوا نسبه
واقام بمصر وهو اول الخلفا بها وذريته الى
يومنا هذا بويع ثامن المحرم سنة احدى وستين
~~والف~~ وستماية فاقام نيفا واربعين سنة
وتوفي سنة احدى وسبعماية ودفن بجوار السيدة
نفيسة رحمة الله عليه وعليها **المستكفي
بالله سليمان ولده** بويع يوم موت ابيه فاقام
احدى واربعين سنة وخلع ونفاه الملك الناصر
الى قوص واستمر بها الى ان مات في شعبان في
عام اثنين واربعين وسبعماية رحمه الله تعالى

الواثق بالله ابراهيم

بايعه الناصر بعد موت المستكفي وكان انما عهد لولده
احمد فاقام نحو سنة ثم ندم الناصر عند موته واوصى
بخلع ابراهيم وعود الخلافة لاحمد فخلع في اول المحرم
عام اثنين واربعين رحمة الله تعالى عليه

الحاكم بامر الله احمد ولد المستكفي

بويع يوم خلع ابراهيم بايعه ابن الناصر والقضاة
والعلما فاقام احدي عشرة سنة وتوفي سنة
احدى وخمسين وسبعماية رحمة الله تعالى عليه

المعتصم بالله ابو بكر ولد المستكفي

بويع يوم مات اخوه فاقام عشر سنين وتوفي سنة
ثلاث وستين وسبعماية رحمة الله تعالى عليه

المتوكل على الله محمد ولده

بويع يوم مات ابوه فاقام نحو ستة عشر سنة وخلع
في سنة سبع وسبعين وسبعماية رحمه الله تعالى

المعتصم زكريا بن ابراهيم

بويع يوم خلع المتوكل رحمه الله فاقام نحو شهرا

المتوكل بن المعتضد

اعيد ثانيا فاقام نحو ست سنين وخلعه برقوق
سنة خمس وثمانين وسبعماية رحمة الله عليه

الواثق بالله تعالى عمر

بويع بالخلافة يوم خلع المتوكل فاقام نحو ثلاث
سنين وتوفي سنة ثمان وثمانين رحمة الله عليه

المعتصم

المعتصم زكريا

اعاده برقوق ثانيا فاقام نحو ثلاث سنين وتوفي
سنة احدي وتسعين وسبعماية والله الموفق

المتوكل على الله

اعيد للخلافة ثالثا فاقام نحو سبع عشرة سنة وتوفي
سنة ثمان وثمانماية فكل مجموع خلافته بما فيها من
الخلع والحبس نحو خمس واربعين سنة وخلف
عشرة اولاد ذكور تولى بعده منهم خمسة فاولهم

المستعين بالله

ابو الفضل العباس بويع يوم مات ابوه المتوكل
فاقام الى سنة اربع عشرة ثم تسلطن ستة اشهر
ثم خلعه المؤيد شيخ سنة خمس عشرة وثمانماية وحبس
بالاسكندرية الى ان مات بها رحمة الله تعالى

المعتضد بالله ابو الفتح داود اخوه

بويع يوم خلعه من السلطنة فاقام ثلاثين سنة
وتوفي في سنة خمس واربعين وثمان ماية وبلغ ما لم
يبلغه عباسي قبله بمصر وصلى عليه الملك
الظاهر جقمق ومشى في جنازته للمشهد النفيسي

المستكفي بالله سليمان اخوه

بويع يوم موته فاقام عشرين سنة وتوفي سنة
خمس وخمسين وثمان ماية وبلغ من العمر فوق

اخيه وحمل السلطان نعشه رحمه الله تعالى

القايم بامر الله حمزة اخوه

بويع يوم موته فاقام اربع سنين وخلعه الملك
الاشرف اينال سنة تسع وخمسين وثمان مابة
وارسله الى الاسكندرية محتجا بما افتاه الشافعية
من ان للسلطان ان يخلع الخليفة والله الموفق

المستنجد بالله ابو المحاسن يوسف

خامس الاخوة بويع يوم خلع اخيه يوم الخميس
ثالث شهر رجب سنة تسع وخمسين فاقام خمسا
وعشرين سنة وتوفى سنه رابع عشر المحرم سنة
اربع وثمانين وثمانماية رحمه الله تعالى امين

المتوكل على الله ابو العز عبد العزيز

بويع يوم الاثنين سادس عشر المحرم بعهد من
عمه المستنجد سنه اربع وثمانين وثمان ماية
بحضرة السلطان قايتباى فاقام نحو تسع
عشرة سنة وتوفي سنة ثلاث وتسعماية

المستمسك بالله يعقوب ولده

ويلقب المستنصر بالله ايضا بويع بعد ابيه
واستمر الى ايام الدولة العثمانية وتوفى سنة
سبع وعشرين وتسعماية رحمه الله تعالى

المتوكل على الله محمد ولد يعقوب

بويع

بويع بالقسطنطينية وكان السلطان سليم
قد اخذه معه فلما توفى سليم عاد المتوكل هذا
الى مصر وصار خليفة بها الى ان توفى بشعبان
سنة خمسين وتسعماية فى ايام داوود باشا وبموته
انقطعت الخلافة العباسية الصورية من الدنيا
فسبحان من لا يزول ملكه وهو الموفق

باب ذكر سلاطين مصر في الاسلام

وهو المقصود بالذات لان الخلفا الذين
كانوا بها من العباسية لم يكن لهم من الخلافة الا الاسم
والمستقل بالامور والتصرف انما هو السلاطين
غاية الامر انهم كانوا يأتون بالخليفة للسلطان
الذين يريدون توليته فيبايعه ويقول له وليتك
السلطنة وكان سلاطين الاقاليم يتبركون
بهم ويرسلون اليهم احيانا يطلبون منهم
تفويض السلطنة فيكتبون لهم بذلك وقد
رفع هذا من عهد السلطان سليم فاتح مصر
اذا تقرر هذا فاعلم وفقك الله سبحانه وتعالى
ان مصر في صدر الاسلام لم يكن ولاتها مستقلين
بالامر بل كانوا نوابا عن الخلفا الراشدين
ثم عن خلفا بني امية بالشام ثم عن الخلفا العباسيين

رحمه الله تعالى داود باشا وله جامع شريف ومدرسة
ومدرسة فى الكبة المكرية بين باب ابراهيم
وباب العمرة رحمه الله تعالى رحمة واسعة
كذا تاريخ الوزرا

بالعراق واستمر الحال على ذلك الى ان تولي
احمد طولون نايبا عن الخليفة المعتز بالله
العباسي في رمضان سنة اربع وخمسين
ومايتين واضيفت اليه نيابة الشام
والعواصم والثغور وافريقية وكان
ابو طولون من الاتراك الذين اهداهم عامل
بخاري للمامون بن الرشيد فلما قويت شوكة
احمد بن طولون تغلب على مصر وصار سلطانا
بها وبغيرها ولم يدع الخلافة ولا الخروج
عن نيابة العباسيين وهو اول من تسلطن
بمصر في الاسلام وكان له ما بين الرحبة بنواحي
الموصل الي اقصى المغرب واستمر الى ان توفي
ليلة الاحد عاشر ذي القعدة سنة سبعين
ومايتين ودفن خارج باب القرافة وكانت
مدة سلطنته ست عشرة سنة وشهرين
وخلف عشرة الاف الف دينار وسبعة الاف
فرس وسبعة الاف مملوك وثلاثة وثلاثين ولدا
وهو الذي تحول من دار النيابة بقصر الشمع
الى قصر بناه بين مصر والقاهرة وسماه القطايع
ويقال هو الميدان الذي تحت القلعة الان بالرميلة
وبنى الي جنبه الجامع الطولوني الكبير المشهور

به الان عمره بعد ولايته بعشر سنين وابتدا
بناه سنة ثلاث وستين ومايتين واقاموا فيه
ثلاث سنين وبلغت النفقة على بنايه مايه
الف دينار وعشرين الفا وجعل سط دايره
منطقة عنبر معجون ليفوح ريحها على المصلين
بناه بكنز وجده مقدار الف الف دينار
فانفقها كلها في ابواب البر وجعل امامه القاضي
بكار ومحدثه الربيع بن سليمان تلميذ الشافعي
واوقف عليه كثير من الرباع وغيرها ولم يتعرض
الي شي من اراضي مصر وكان يتصدق في كل
اسبوع بثلاثة الاف دينار سوي الرواتب
وكان خراج مصر في ايامه اربعة الاف الف
دينار ويقال انه احصى من قتله ابن طولون
ومن مات بحبسه فبلغوا ثمانية عشر الفا وراه
بعض الصوفية بعد موته في المنام بحالة حسنة
فقال عدلني عن النار الى الجنة بسبب انصاف
المظلوم وسماع كلامه وما في الاخرة اشد على
روسا الدنيا من الحجاب للملتمس الانصاف
وفي ايامه كان ظهور راس الزنج بنواحي العراق
ادعى النبوة والاطلاع على المغيبات وقتل
من المسلمين الف الف وخمسمايه الف وقتل في

بالبصرة في يوم واحد ثلثماية الف وكان يسب
على منبره عثمان وعليا ومعاوية وطلحة والزبير
وعايشة الى ان قتل في سنة سبعين **وفي ايامه**
خرجت للقاضي بكار معه محنة بسبب عدم لعنه
الموفق ولي عهد المعتمد العباسي لان الموفق كان
ضيق على اخيه المعتمد واستقل بالامور ولم
يبق للمعتمد سوي الاسم فاستعان المعتمد بابن
طولون فاعانه وجمع القضاة والفقها والاشراف
وسيرهم الي دمشق فاجتمعوا بها وخلع الموفق
وارسل يخبر المعتمد بانه خلع الموفق من ولاية
العهد وكان الفقها كلهم اتفقوا بخلعه الا القاضي
بكار فامر الموفق ببغداد بلعن ابن طولون وكتب
لعنه على ابواب المساجد فامر ابن طولون بلعن
الموفق وهو بدمشق وامر القاضي بكار بذلك
وكان صحبته فامتنع فغضب عليه بعد ان كان
في غاية الاكرام وكان يعطيه في كل سنة الف دينار
فارسل يطلبها منه فاحضرها من منزله بخواتيمها
لم يفكها القاضي بكار ستة عشر كيسا في كل كيس
الف دينار فقبضها منه والح عليه في لعن الموفق
فقال القاضي بكار الا لعنة الله علي الظالمين
فقال على بن الحسين بن طباطبا ايها الامير

انه

انه غاك فغضب عند ذلك وامر بتمزيق ثيابه ∴
وجره برجله وخلده الحبس فكان القاضي بكار
يحدث الناس الحديث من طاق في السجن **ثم**
تولى بعد احمد بن طولون ولده ابو الجيش خمارويه
ومات ليلا مذبوحا بدمشق ذبحه بعض خدمه
على فراشه يقال لكثرة فساده بهم في ذي القعدة
عام اثنين وثمانين ومايتين وكانت مدته ثنتى
عشرة سنة وهو الذي زوجه لبنته قطر الندا
للخليفة المعتضد وجهزها بجهاز لم ير مثله من
ذلك كما قال الذهبي رحمه الله تعالى الف هاون
من الذهب وبنى لها على راس كل منزلة قصرا فيما
بين مصر وبغداد كل قصر فيه جميع ما يحتاج
اليه من فرش وستور وغير ستور حتى كانها في قصر
ابيها ولما دخل المعتضد بها احبها حبا شديدا الجمالها
وادبها ويقال انه طرقها الحيض حينئذ فلما ٥
مد يده اليها فقالت اني امر الله فلا تستعجلوه
فلم يده عنها **وفي ايامه** سنة ثمان وسبعين
ظهرت القرامطة بالكوفة وهم نوع من الملاحدة
يدعون انه لا غسل من الجنابة وان الخمر حلال •
وان الصوم في السنة يومان يوم النيروز
والمهرجان ويزيدون في اذانهم وان محمد بن

الحنفية رسول الله وفي عام ثمانين فشى امر عبيد
الله المهدى جد الفواطم بالقيروان وصار امره
في زيادة ثم تولى ابو العساكر جيش ولد خمارويه
تسعة اشهر وقتل في سنة ثلاث وثمانين
ومايتين ثم تولى ابو موسى هارون اخوه ولد
خمارويه المذكور تسع سنين والتزم الخليفة
المعتضد في كل سنة بالف الف دينار فاقره
الخليفة على ذلك واستمر الى ان قتله عماه ولدا
احمد ابن طولون في ثامن صفر عام اثنين وتسعين
ومايتين وفي ايامه ظهر بالبحرين القرمطي
ابو طاهر ثم تولى ابو الغازي شيبان بن احمد
ابن طولون عشرة ايام وبه مضت دولتهم
وجملتها سبع وثلاثون سنة واشهر ثم اعيدت
مصر لنيابة العباسيين في خلافة المكتفي
بالله في حدود عام اثنين وتسعين ومايتين
واستمرت الى عام اثنين وعشرين وثلثماية
وفي تلك المدة سنة سبع وتسعين ومايتين
غلب امر عبيد الله المهدى الفاطمي بالمغرب
وسلم عليه بالامامة ودعى له بالخلافة
وبسط في الناس العدل والاحسان فانحرفوا
اليه وتمهد له المغرب وعظم ملكه وخرجت

بلاد المغرب عن امر بني العباس من هذا التاريخ
واستمرت مصر في ايدي العباسيين فتغلب
عليها الاخشيد محمد بن طغج التركي الفرغاني
واخذها قهرًا في خلافة الراضي ثم وصل له
التقليد من الراضي في سنة اربع وعشرين
وثلثماية قال الناظم رحمه الله تعالى
وكان هذا في زمان الراضي وهو ببغداد
ولبس براضي
لكنها تفرقت مملكته من يده لما تواهنت
مملكته وكان الاخشيد
ملكا شجاعا مقداما حازما متيقظا حسن التدبير
عارفا بالحروب شديد البطش ذا قوة مفرطة
وهيبة عظيمة وموكبه يضاهي مواكب الخلافة
وبلغت عدة جيوشه اربعماية الف وهو استاذ
كافور الاتي ذكره وفي ذلك الزمان اختل
امر الخلافة العباسية وتغلب امراء الاطراف
على البلاد لضعف امر الخلافة وصارت
البلاد ما بين خارجي قد تغلب عليها او عامل
لا يحمل مالا وصارت الدنيا في ايدي عمالها
فكانت مصر والشام في يد الاخشيد والموصل
وديار بكر وديار ربيعة ومضر في ايدي نصر

ابن احمد وواسط والبصرة والاهواز
في يد البريدي وكرمان في يد محمد بن العباس
والري واصبهان والجبل في يد الحسن بن
بويه والمغرب وافريقية في يد ابي عبد الله
الصنعاني صاحب الدعوة لعبيد الله المهدوي
وطبرستان وجرجان في يد الديلم والاندلس
في يد الامير عبد الرحمن الاموي وادعى الخلافة
وتسمى بامير المومنين الناصر لدين الله واستمر
الاخشيد بمصر الى ان توفي في ثامن الحجة سنة
اربع وثلاثين وثلثماية ودفن ببيت المقدس
بمدة احدى عشرة سنة وثلاثة اشهر وفي ايامه
قدم ابو طاهر القرمطي الى مكة سنة سبع وعشرين
وثلثماية فقتل الحج يوم التروية وقتل
في المطاف الفا وسبعماية طايف محرم وقتل
بمكة فقتل ازيد من ثلاثين الفا وسبا من
النسا والصبيان مثل ذلك وعاد الى هجر
وخطب لعبيد الله المهدوي الفاطمي فكتب
اليه ان اعجب العجب ارسالك بكتبك الينا
ممتنا بها ارتكب في بلد الله الامين من
انتهاك بيت الله الحرام لم يزل محترما في
الجاهلية والاسلام وسفكت دما المسلمين

وفتكت

وفتكت بالحجاج والمعتمرين وتعديت وتجرات
على بيت الله تعالى وقلعت الحجر الاسود الذي هو
هو يمين الله في الارض يصافح بها عباده وحملته
الى منزلك ورجوت ان اشكرك على ذلك فلعنك
الله ثم لعنك ثم لعنك الله والسلام على من سلم
من المسلمين من لسانه ويده وقدم في يومه
ما ينجو به في غده فلما وصل كتاب المهدي للقرمطي
انحرف عن طاعته وفي ايامه مات المهدي صاحب
المغرب جد الخلفا المصريين الذين تسميهم العامة
بالفاطميين فان المهدي هذا ادعى انه علوي
وانما جده مجوسي وقيل يهودي وهو شر منهما
كان باطنيا خبيثا حريصا على ازالة ملة الاسلام
اعدم العلما والفقها ليتمكن من اغوا الخلق
وكانت مدته خمسا وعشرين سنة وجاء اولاده
على اسلوبه لا سيما ابنه القايم كان شرا من ابيه
زنديقا ملعونا اظهر سب الانبيا وكان مناديه
ينادي العنوا الغار وما حوى ثم تولى مصر ابو
القاسم الاخشيد وكان صغيرا فوسد الامر
للخادم كافور فاقام اربع عشرة سنة وعشرة
اشهر والكلام لكافور الاخشيدي وفي ايامه
سنة تسع وثلاثين اعيد الحجر الاسود الى موضعه

اشتراه الخليفة المطيع لله بثلاثين الف دينار
بعد ان مكث عند القرامطة اثنين وعشرين
سنة ولما اخذه القرمطي هلك تحته اربعون
جملا وقيل ثلثماية وقيل خمسماية ولما اعيد
الي مكة حمل على قعود اعجف فسمن ثم تولي ابو الحسن
علي اخو المذكور والكلام لكافور اكثر مما كان
في دولة اخيه فاقام خمس سنين وشهرين
وفي ايامه سنة احدي وخمسين غلب امر الشيعة
ببغداد حتى كتبوا على ابواب المساجد لعن
معاوية وغيره من الصحابة ثم تولي كافور الاخشيدي
المكني بابي المسك الخصي كان حبشيا اسود بيع
بثمانية عشر دينارا تسلطن في شهر صفر سنة
خمس وخمسين وثلثماية فاقام سنتين واربعة
شهور وكان يدعى له على المنابر بمصر والشام
والحجاز وتوفي في العشرين من جمادي الاولى
سنة سبع وخمسين وثلثماية ودفن بالقرافة
وله مقام مشهور وله مآثر حميدة كان خبيرا
بالسياسة فطنا ذكيا جيد العقل يداري
ويخدع فكان يهادي المعز صاحب المغرب
ويظهر ميله اليه ويذعن الطاعة لبني العباس
وكانت جواسيس المعز بمصر كاتبونه اذا زال

الحجر

الحجر الاسود يملك مولانا المعز الدنيا وما فيها
ويعنون بالحجر الاسود كافور وقال بعضهم
لم يبلغ احد من الخصيان ما بلغ كافور ومدحه
المتنبي وغيره وقال بعض الوعاظ بمصر
من هوان الدنيا على الله تعالى انه اعطاها الخصي
فرفع الى كافور ظنا انه يعاقبه فرسم له بخلعة
وماية دينار ووقعت في ايامه زلزلة بمصر ففزع
الناس لها فانشد بعض الشعرا بقوله
ما زلزلت مصر من خوف يراد بها ۝ لكنها رقصت
في عدلكم طربا
فاجازه كافور بالف دينار وكان سايرا ذات
يوم وفي اصحابه شريف راكب فسقط سوط
كافور من يده فنزل الشريف وناوله اياه
فقال ايها الشريف اعوذ بالله من بلوغ
الغاية ما ظننت ان الزمان يبلغني هذا
ورسم له بهدية تزيد ثمنها على خمسة عشر
الف دينار ثم تولي ابو الفوارس احمد بن علي
الاخشيد وعمره اثنتا عشرة سنة فاقام
سنة واحدة الى ان جاء جوهر فانتزعها منه
وزالت دولتهم وفي ايامه سنة سبع وخمسين
ملك القرامطة دمشق وعزموا على قصد

بمصر ملكوها فجاء العبيديون فاخذوها
وقامت دولة الرفض في الاقاليم
المغرب ومصر والعراق والله الموفق

ثم جاءت الدولة العبيدية الفاطمية

نسبة لعبيد الله المهدي صاحب المغرب
او لفاطمة الزهرا رضى الله تعالى عنها
بحسب دعواهم الكاذبة لان اكثر المورخين
قالوا انهم من اولاد الحسين محمد بن احمد
ابن القداح وكان مجوسيا وقيل يهوديا
كما مر وارتفعت بهم النيابة العباسية
من مصر سنة ثمان وخمسين وثلثماية وتسموا
بالخلفا وامراء المومنين وذلك باطل
بل هم متغلبة خوارج وامامتهم باطلة
لانهم قاموا والخلافة العباسية قايمة
ببغداد ولا تصح البيعة بالخلافة لامامين
قال الفقها لو بويع بالخلافة اثنان فالامام
الاول ومعا او جهل السابق فالامامة
باطلة وقال صاحب الانوار من الشافعية
لا يجوز نصب امامين في وقت واحد
ومبدا ظهور الفواطم بالمغرب

فاولهم المهدي بالله عبيد الله تولى بالمغرب
خمسا وعشرين سنة وثلاثة اشهر القايم
بامر الله تولى بالمغرب ايضا اثنتي عشرة سنة
وسبعة اشهر المنصور اسماعيل صاحب
افريقية بالمغرب اقام اثنين وثلاثين عاما
اذا تقرر هذا فاولهم بمصر المعز لدين
الله تعالى ابو تميم المعد بن المنصور اسماعيل
ابن القايم ابن المهدي صاحب المغرب
بويع بالمغرب بعد موت ابيه المنصور
فاقام اربعا وعشرين سنة وتوفي سنة
خمس وستين كما سياتي والمعز هذا هو الذي
بنيت له القاهرة بنيته المفاخرة للعبا
سيين ببنايهم بغداد والجامع الازهر
على يد جوهر القايد الخادم وزيره وهو
من كبار الرافضة دخلها قبل المعز في
ماية الف مقاتل فاخذ مصر بلا قتال
لانه لما مات كافور لم يبق من تجتمع عليه
القلوب واصابهم غلا شديد اضعفهم فكتب
جماعة الى المعز يطلبون منه عسكرا ليسلموا
اليه مصر فارسل مولاه جوهر القايد فاستولى
عليها في خلافة المطيع لله العباسي وشرع

في بناء القاهرة ودار الامارة المعروفة
الان بالقصرين سنة ثمان وخمسين وثلثماية
وخرجت مصر والشام والحجاز والمغرب
وصقلية عن بني العباس من حينئذ
وشرع في بناء الجامع الازهر سنة تسع
وخمسين وثلثماية وكمل بناؤه في سابع
رمضان سنة احدى وستين وفي سنة
تسع امر جوهر القايد المؤذنين ان يؤذنوا
بحي على خير العمل وفي سنة ستين اعلن المؤذنون
بدمشق بحي على خير العمل بامر المعز بعد ان
شق ذلك على الناس واقر جوهر القضاة
على حالهم غير انه الزمهم ان يحكموا في المواريث
وفي الطلاق والهلال بقول اهل البيت
وجعل الهلال شهرا ثلاثين وشهرا تسعا وعشرين
وكان جد المعز عبيد الله المهدي المتغلب
على المغرب في سنة احدى وثلثماية قدم
في اربعين الفا لياخذ مصر فعجز ورد خايبا
وفي سنة ست وثلثماية اقبل القايم ابن
المهدي في جيوشه فاخذ الاسكندرية
واكثر الصعيد ثم رجع بعد ذلك في عام
ثمان وخمسين جاها جوهر القايد فاخذها

كامر

كما مر ثم اتى المعز لدين الله عام اثنين وستين
وثلثماية ومعه الف جمل موسوقة ذهب
عين واحضر صحبته توابيت اباءه ودفنهم
في قصر في القاهرة وامتدحه شاعره
محمد بن هاني بقصيدة يقول فيها

بنوا العباس هل فتحت مصر ۔ فقل لبني
العباس قد قضي الامر

وكان المعز سبابا خبيثا الا انه كان فاضلا
عاقلا اديبا حاذقا جوادا ممدوحا وفيه
عدل للرعية حضرته امراة كافور الاخشيدي
وادعت على يهودي بثوب منسوج باللالي
اليتيمة فانكرها فامر المعز بتفتيش
دار اليهودي فوجد الثوب فدفعه لها
فعرضته على المعز فلم يقبله منها فشكره
الناس على ذلك وفي ايامه سنة ستين
وثلثماية قاتله القرامطة قتالا اشد شديدا
ثم غلبهم بالمكيدة وفي سنة ثلاث وستين
اقيمت الخطبة والدعوة بالحرمين للمعز
وعلا الرفض ودار بمصر والشام والغرب
والشرق ونودي بقطع صلاة التراويح
من جهة المعز وكانت الخطبة في ساير

ممالك الشرق إلى اعمال الفراة وطلب باسم
بني العباس ومن حلب الى بلاد المغرب
كانت الخطبة باسم الخلفا الفواطم من
الحرمين الشريفين وفي سنة ثلاث
وستين ايضا خرج بنو هلال وطايفة
من العرب على الحجاج فقتلوا منهم خلقا
كثيرا وعطلوا الحج فلم يحج تلك السنة سوى
اهل درب العراق واستمر المعز الى ان
توفي سابع شهر ربيع الاخر سنة خمس
وستين وثلثماية ودفن بقصره بالقاهرة
عند ابايه يلقون من الله ما يستحقون
ثم تولى العزيز بالله ابو النصر نزار ولد
المعز المذكور فاقام احدى وعشرين سنة
وخمسة اشهر وتوفي بحمام ببلبيس في
الثامن والعشرين من رمضان سنة ست
وثمانين وثلثماية وفتح له في ايامه زيادة
على ابايه حمص وحلب وخطب له بالموصل
وباليمن وفي ايامه كتب الى الاموي
صاحب الاندلس كتابا سبه فيه وهجاه
فكتب اليه الاموي اما بعد فانك قد عرفتنا
فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك فاشتد

ذلك

ذلك على العزيز وافحمه عن الجواب يعني انه دعي
لا تعرف قبيلته وصعد يوما المنبر فراي ورقة
مكتوبا فيها ٠ شعرا ٠ ٠

بالظلم والجور قد رضينا ٠ وليس بالكفر والحماقة ٠
ان كنت اوتيت علم غيب ٠ بين لنا صاحب البطاقة ٠

لانهم كانوا يدعون علم المغيبات ومن العجب
انه كان استوزر نصرانيا و ولاه مصر واخر يهوديا
و ولاه الشام فعز بسببهما اليهود والنصارى
على المسلمين فكتبت اليه امراة تشتكي بالذي
اعز اليهود بميشا والنصارى بابن نسطورس
واذل المسلمين الا رفعت مظلمتي فرفعهما وعزلهما
واخذ من النصراني ثلثماية الف دينار ثم
تولى الحاكم بامر الله ابو منصور ولد العزيز
فاقام خمسا وعشرين سنة وشهرا الى ان قتل
بمكيدة اخيه بالجبل المقطم سابع عشري شوال
سنة احدى عشرة واربع ماية وسيرته القبيحة
وعقيدته الخبيثة مشهورة وهو الذي عمل الجامع
عمرو بن العاص تنورا من فضة فيه ماية الف
درهم وارسل له من القصر الفا وماتين وتسعين
مصحفا منها ما هو مكتوب كله بالذهب وبني
الجامع الحاكمي ويقال الجامع الانور الذي بين باب

النصر وباب الفتوح وكان قاضيه يكتب على
السجل قاضي القضاة قاضي عبد الله الامام الحاكم
امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى ابائه الطاهرين
على القاهرة المعزية ومصر والاسكندرية واجناد
الشام والرحبة والرقة والمغرب واعمالها وما
فتحه الله تعالى وما يسر فتحه لامير المؤمنين
قال اهل التاريخ لم يل مصر بعد فرعون
شر من الحاكم رام ان يدعي الالوهية وصار قوم
من الجهال اذا راوه يقولون يا واحد يا احد يا محيي
يا مميت وامر الرعية بالقيام له عند ذكر الخطيب
له على المنبر اعظاما له وامرهم بالسجود اذا ذكر
اسمه في الخطبة وغيرها في مواضع الاجتماع وكان
كثيرا لتلون هدم الكنايس ثم اعادها واسلم لذلك
ناس كثير من اهل الذمة ثم اذن لمن اسلم ان يعود
الى دينه وبنى المدارس وجعل فيها الفقها والمشايخ
ثم قتلهم وخربها وامر بقتل الكلاب فقتلت
كلها وحرم اكل الملوخية وامر بقطع الكروم
التي باقليم مصر والصعيد احترازا من عصر
الخمر وامر الناس بغلق الاسواق نهارا وفتحها
ليلا وكان يتولى الحسبة بنفسه فمن وجده
قد غش في صناعته امر عبدا اسود معه ان يفعل فيه

الفاحشة

الفاحشة ومنع النسا ان يخرجن من البيوت
وامر بسبب ذلك بحرق مصر فاحترق نحو ثلثها
وفي ايامه سنة ثلاث وتسعين امر نايبه بدمشق
بمغربي فطيف به على حمار ونودي عليه هذا
جزا من يحب ابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما
ثم ضربت عنقه بالسيف وفي سنة خمس وتسعين
امر بمصر بكتابة سب الصحابة رضي الله عنهم
على ابواب المساجد والشوارع وامر العمال بالسب

ثم تولى الظاهر لاعزاز دين الله

ابو الحسن ولد الحاكم وعمره ست عشرة سنة فاقام
ست عشرة سنة وتسعة اشهر وتوفي سنة سبع
وعشرين واربعماية وكانت عمته قد قامت بتدبير
ملكه احسن قيام الى ان كبر وفي ايامه
دولته تضعضعت دولة الفاطميين فخرجت عليهم
حلب والشام وفي ايامه امر بجميع الجواري
الحسان متزينات بالحلي والحلل ليصنع لهم يوما
لم ير مثله بمصر فاجتمع ما يزيد على الفين
وستماية جارية حسنا فامر ببناء المجلس وسد عليهن
حتى متن جميعا ثم امر بحرقهن وما عليهن بعد
ستة اشهر قال السيوطي رحمه الله تعالى بعد هذه
الحكاية فلا رحمه الله ولا رحم من خلفه وقال

غير السيوطي كان الظاهر هذا سمحا عاقلا جوادا
يميل الى دين وعفة وحلم مع تواضع ازال
الرسوم التي جددت في ايام ابيه الحاكم دام اعلم

ثم تولي المستنصر بالله

ابو تميم بن الظاهر المذكور وعمره سبع سنين
فاقام ستين سنة واربعة اشهر ولم يتم هذه المدة
خليفة ولا ملك في الاسلام قبله ولا بعده وتوفي
ثامن عشر شهر ذي الحجة سنة سبع وثمانين واربعماية
ولم يكن من عهد المستنصر هذا للفواطم من الخلافة
سوى الاسم لاستيلاء وزرائهم على الامور وحجرهم
عليهم فيها كخلفاء بغداد العباسيين مع بني بويه
وفي ايامه سنة ثلاثين واربعماية تعطل الحج من
ساير الاقاليم فلم يحج احد وفي ايامه سنة ثمان
واربعين واربعماية قطعت الخطبة للعبيدي بالمغرب
وخطب لبني العباس وكذلك فعل بمكة وبطل من
دمشق الاذان بحي على خير العمل وفي سنة
خمس وخمسين دعي للعبيدي بجامع المنصور ببغداد
وزيد في الاذان حي على خير العمل وخطب له في كل
جوامع بغداد وفي سنة ستين واربعماية وقع
الغلا الذي لم يسمع مثله ابدا من عهد يوسف
واستمر سبع سنين بحيث بيع الكلب بخمس دنانير

والهر

والهر بثلاثة ولم يبق للخليفة سوى ثلاثة
افراس وبيع الرغيف بماية دينار ثم عدم القوت
بالمرة بحيث ان امراة بذلت مد جوهر بمد قمح
فلم يلتفت احد نعوذ بالله من ذلك ويقال
لم يبق للخليفة سوى سجادة وقبقاب وكان اذا نزل
من القصر يستعير بغلة الديوان يركبها

ثم تولي المستعلي بالله ابو القاسم احمد ولد

المستنصر المذكور فاقام سبع سنين وتوفي سنة
خمس وتسعين واربعماية وكان الكلام في مملكته
لوزيره الافضل بن امير الجيوش بدر الجمالي وهو
الذي بنى الجيوشي بسطح الجبل المقطم وجامع الجيزة
وجامع العطارين بثغر اسكندرية وسوق امير
الجيوش المسمى الآن سوق مرجوش وكان سنيا
وتولى الوزارة للمستنصر والمستعلي وصدرا
من ولاية الآمر ثم قتل برمضان سنة خمس عشرة
وخمسماية ضربه فداوي بخنجر فقتله قال
ابن خلكان وترك من الاموال ما يفوق العد من
الذهب ستماية الف الف دينار ومن الفضة
مايتين وخمسين اردبا وسبعين الف ثوب ديباج
اطلس ودواة ذهب فيها جوهر باثني عشر الف
دينار وخمسماية صندوق لملبس بدنه وترك

صندوقين كبيرين فيهما ابر ذهب برسم النسا
ومن ساير الانواع ما لا يعلمه الا الله ومن محاسنه
ان القاضي كتب اليه رقعه وهو في الوزارة
يقول فيها انه وجد في حاصل المواريث ما لا
يبلغ مايه الف دينار وليس له طالب من عدة
سنين ورفعه الى بيت المال اولي واراد بذلك
التقرب عنده فوقع فيها انما قلدناك قاضيا
ولم نجعلك ساعيا ولا ارب لنا فيما لا نستحق
قبضه فاتركه على حاله حتى يحضر مستحقه.
ولا تراجع في ذلك بعدها وفي ايام المستعلي
المذكور ظهرت الفرنج على ارض الشام
فانزعجت لهم الملوك والرعيه وعظم الخطب
قيل ان المستعلي لما راي قوة السلجوقيه و
استيلايهم على الشام كاتب الفرنج يدعوهم
الى الشام ليملكوه فقدمت الفرنج في الف الف
مقاتل الى بيت المقدس فاخذوه في ضحوة يوم
الجمعة ثالث عشري شعبان عام اثنين وتسعين
واربعمايه وقتلوا به اكثر من سبعين الفا من
العلما والصلحا وغيرهم وجمعوا اليهود في
كنيسة واحرقوها عليهم واخذوا اجيفا وارسوف
وقيسارية وتمكنت الفرنج من الشام ونقل

المصحف

المصحف العثماني من طبريه الى دمشق خوفا عليه.
واستولوا على غالب اقليم الشام. والله اعلم.

ثم تولي الآمر باحكام الله

ابو علي المنصور ولد المستعلي وعمره خمس سنين
فاقام تسعا وعشرين سنة وسبعة اشهر الى ان
قتل في الروضة سنة اربع وعشرين وخمسمايه
وفي ايامه بنى الجامع الاقمر بالقاهرة قال
الذهبي كان الآمر رافضيا خبيثا فاسقا
ظالما جبارا متظاهرا بالمنكر واللهو ذا كبر
وجبروت وفي ايامه قصد بردويل
ملك الفرنج اخذ مصر فاهلكه الله تعالى
قبل ان يصل الى العريش فشق اصحابه بطنه
واخرجوا حشوته ورموا بها فسمي ذلك المكان
بسبخة بردويل ثم دفنوا بالقمامة وكان
هو الذي اخذ بيت المقدس من المسلمين

ثم تولي الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن

المستنصر ولد عم الآمر فاقام تسع عشرة سنة
وسبعة شهور وتوفي سنة اربع واربعين.
وخمسمايه ومن العجب ان الحافظ ولي الوزارة
لبهرام النصراني الاكرمني فانكروا عليه

ذلك وقال بعض خواصه النصراني لا يكون
وزيرا لان من وظيفته ان يقعد مع الخليفة
المنبر يوم الجمعة فاصر على توليته وان ينوب
منه القاضي في ذلك قال ابن خلكان
ان الحافظ كان يعتريه القولنج فعمل له الحكما
طبلا اذا ضرب به احد خرج الريح من مخرجه
واستمر بخزائنهم الى ايام صلاح الدين فاخذه
كردي ولا يدري ما هو فضربه فضرط فخجل
فالقاه من يده فكسره وفي ايامه فتح زنكي ولد
نور الدين الشهيد الرها من الفرنج وساير
الاماكن التي كانت بيد الفرنج شرقي الفرات
وفي ايامه قصد نور الدين الشهيد محمود بن زنكي
حلب فملكها واظهر بها السنة وغير البدعة
التي كانت لهم في التاذين وقمع بها الرافضة
وبنى بها المدارس ووقف الاوقاف واظهر
العدل وجد في قتال الفرنج وفتح حصونهم
وملك الفرنج المهدية بافريقية والله اعلم

ثم تولى الظاهر باعداء الله اسماعيل

ابن الحافظ فاقام اربع سنين وسبعة اشهر
وكانت ايامه مضطربة لاشتغاله باللهو واللذات

بحيث

بحيث عشق بن وزيره العباس الصنهاجي فكان
ذلك سبب حتفه وهلاكه فقتل بدار
الوزارة المعروفة بمدرسة السيوفية سنة
تسع واربعين وخمسماية وبنى في ايامه الجامع
الفاكهاني داخل درب باب زويلة وفي
سنة موته اخذ نور الدين الشهيد دمشق
بعد ان استعانوا على قتاله بالفرنج وطمعت
الفرنج في اخذ دمشق بعد ان ملكوا في
السنة الخالية قبلها عسقلان وقويت
شوكتهم فاغاث الله دمشق واقليمها بنور
الدين فضبط دمشق وامورها وحصن سورها
وبنى المدارس وبطل المكوس وعاقب على
شرب الخمر والله تعالى اعلم بالصواب

ثم تولى الفايز بنصر الله عيسى ولده

وعمره خمس سنين فاقام ست سنين ونصفا
ومات في سابع عشر رجب سنة خمس وخمسين
وخمسماية وبدو ولته وهى امر المصر بين
فكتب الخليفة المقتفي عهدا لنور الدين
محمد بن زنكي وولاه مصر وامره بالمسير اليها
كما يا تي وفي ايامه تولى الوزارة الملك الصالح

طلايع ابن رزيك الذي بنى الجامع خارج
باب زويلة والمشهد الحسيني بالقاهرة
وتولى الوزارة للفايز والعاضد وكانا
تحت حجره الى ان قتل رمضان سنة ست
وخمسين وخمسماية في خلافة العاضد وكان
التسبب في قتله عمة العاضد لاستيلايه
على الامور والدولة قال العماد ولما
قتل الصالح كسفت شمس الفاضل ورخص
سعر الشعر وانخفض علم العلم ولم تزل
مصر بعده منحوسة الحظ منكوسة الراية
لم يكن مجلسه يقطع الا بالمذاكرة في انواع
العلوم الشرعية والادبية وفي مذاكرة
وقايع الحروب مع امراء دولته وكان شاعرا
يحب الادب واهله ولكنه كان مفرط
العصبية في مذهب الامامية ولما مات
اقيم في الوزارة ابنه رزيك فقتل بعد
سنة فاقيم بعده شاور وهو الوزير
المشوم على الفواطم كالوزير ابن العلقمي
على بني العباس فان هذا الطمع الفرنج
في اخذ الديار المصرية فكان سبب زوالهم
بالمرة كما ان ابن العلقمي اطمع التتار

في اخذ

في اخذ بغداد وقتل الخليفة المعتصم ثم
فكان سبب زوالهم من بغداد وخرابها
كما ياتي ان شا الله تعالى والله اعلم

ثم تولى العاضد لدين الله عبد الله

ابن يوسف ابن الحافظ فاقام احدى عشرة
سنة وستة اشهر وكان وزيره شاور المذكور
ثم قتله صلاح الدين لموالاته الفرنج
فاستوزر العاضد اسد الدين فاقام شهرين
ومات ثم استوزر صلاح الدين فاستمر
في الوزارة الى ان مات العاضد في الحادي
والعشرين من شهر محرم سنة سبع وستين
وخمسماية بعد خلعه من ملكه بايام وبموته
انقرضت دولة الفاطميين الذين افنوا
ايمة مذاهب السنة قتلا ونفيا وتشريدا
واقاموا مذاهب الرفض والشيعة
قال ابو شامة رحمه الله وقد افردت
كتابا سميته كشف ما كان عليه بنو عبيد
من الكفر والكذب والكيد وكتب فيهم
الحاكم بامر الله تعالى محضر من علما بغداد
ورؤسايها عام اثنين واربعماية وفيه

انهم ليسوا من ولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه
بل هم من كفار وفساق وملحدون وزنادقة
مبطلون وللاسلام جاحدون عطلوا
الحدود واباحوا الفروج وسفكوا الدما
وسبوا الانبيا وفيه الفاظ من هذا طويلة
قال الرعيني اجمع العلما رحمهم الله
بالقيروان على ان حال بني عبيد حال
المرتدين والزنادقة لما اظهروا من
خلاف الشريعة وقال ابو الحسن القابسي
ان الذين قتلهم عبيد الله وبنوه من
العلما والعباد اربعة الاف رجل ليردوهم
عن الترضي على الصحابة فاختاروا الموت
ويا حبذا لو كان دارا رفضيا فقط ولكنه
زنديق وقال الشيخ تقي الدين بن
تيمية في بعض نصانيفه القاهرة
بقي ولاة امورها نحو ماتين سنة على غير
شريعة الاسلام وكانوا يظهرون
انهم رافضة وهم في الباطن اسماعيلية
ونصيرية وقرامطة وباطنية كما قال
فيهم الامام الغزالي رحمه الله تعالى
في كتابه الذي صنفه في الرد عليهم

ظاهر

ظاهر مذهبهم الرفض وباطنه الكفر المحض والذين
يوجدون في بلاد الاسلام من الاسماعيلية والنصيرية
والقدرية وامثالهم من اتباعهم ولما كانوا
ملوك القاهرة كان وزيرهم من يهوديا ونصرانيا
ارمنيا وقويت النصارى بسبب ذلك
النصراني الارمني فبنوا كنايس كثيرة بارض
مصر في دولة اوليك الرافضة والمنافقين
وكانوا ينادون بين القصرين من لعن او سب
فله دينار واردب وكانوا من شر الخلق فيهم
قوم زنادقة دهرية لا يومنون بالاخرة ولا جنة
ونار ولا يعتقدون وجوب الصلاة والزكاة
والصيام والحج وخير من كان فيهم الرافضة والرافضة
شر الطوايف المنتسبين الى القبلة قال فبهذا
السبب وامثاله كان احداث الكنايس في القاهرة
وغيرها وقال اتفق على ان ما بناه المسلمون من
المداين لم يكن لاهل الذمة ان يحدثوا فيها كنايس
وقال من المعلوم المتواتر ان القاهرة بنيت
بعد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما بثلثمائة
سنه هذا كلام ابن تيمية وانما ذكرته لما فيه من الفوايد
الفقهية في وجوب هدم كنايس القاهرة ونحوها
من ولاة الامور لا الي الله تصير الامور وكانت

جملة مدة ولايتهم بمصر خاصة مائة سنة وست
سنين وعدتهم احدى عشر نفرا وكان ابتداء دولتهم
بالمغرب سنة سبع وتسعين ومايتين وانقراضهم
بمصر سنة سبع وستين وخمسماية فمجموع
مدتهم نحو مايتين واحدى وسبعين سنة وقد
طهر الله تعالى منهم البلاد واراح منهم العباد
ولله تعالى الحمد والمنة على ذلك والله اعلم

ثم جاءت الدولة الايوبية الكردية

التسمية اصحاب الفتوحات الذين جددوا الخطبة
للعباسيين بمصر وهم اكراد دوادية وكانوا في
خدمة تركي بن آق سنقر ثم في خدمة نور الدين
الشهيد محمود صاحب الشام وهو الذي ارسلهم
الى مصر فاولهم الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب رحمه الله قد قدم مع الملك
نور الدين محمود بن زنكي لما كتب له الخليفة
المقتفي العهد على البلاد الشامية والمصرية
ولقبه بالملك العادل وامره بالمسير الى مصر
المحروسة لما بلغه ضعف الدولة الفاطمية ففتح
محمود بلاد الشام وانتزعها من ايدي الفرنج
ثم ارسل محمود اسد الدين شيركوه في الفي فارس

ومعه ابن اخيه صلاح الدين الى مصر فحاصرها نحو شهرين
فاستنجد صاحبها بالفرنج وكان اسد الدين قد
ملك اسكندرية واستناب عليها صلاح الدين
ثم ملك الصعيد ثم صالحه شاور وزير العاضد
الفاطمي عن الاسكندرية بخمسين الف دينار
فاجابه لذلك فتركها وعاد الى الشام فاستحوذ
الفرنج على القاهرة بحيث كادوا يخرجون المسلمين
منها واخذوا مدينة بلبيس وقتلوا واسروا ثم
راموا اخذ القاهرة فامر شاور الوزير بحرق
مصر والبغلة للقاهرة فالتهبت النار فيها
اربعة وخمسين يوما فارسل الخليفة العاضد
الفاطمي يستغيث بنور الدين على الفرنج والتزم
له بثلث خراج مصر فحضر معه صلاح الدين فهرب
الفرنج لما سمعوا بوصوله وقتل صلاح الدين شاور
الوزير لانه الذي كان يمالي الفرنج على المسلمين
واقيم اسد الدين مكانه في الوزارة ثم مات بعد
شهرين فاقام العاضد مكانه في الوزارة لصلاح
الدين ولقبه بالملك الناصر فقام بالسلطنة
اتم قيام واجلى الفرنج عن ارض مصر واستمر
وزيرا الى ان مات فتولى صلاح الدين السلطنة
وصار لمصر اميرا بعد ان كان وزيرا فاستولى

على القصر وخزائنه فوجد فيه من الاموال ما لا يحصى
من ذلك سبع ماية يتيمة من الجوهر وقضيب
زمرد طوله اكثر من شبر وسمكه نحو الابهام الى غير
ذلك من خزاين الفواطم ووجد خزانة كتب ليس
في الاسلام نظيرها تشتمل على الفي الف مجلد
منها ما هو بخط مصنفيها ماية الف مجلد ثم اخذ
صلاح الدين في نصر السنة واشاعة الحق واهانة
المبتدعة والانتقام من الروافض وكانوا كثيرا بارض
مصر وعزل قضاة مصر كلها لانهم كانوا كلهم شيعة
وقطع الاذان بحي على خير العمل وخطب للعباسيين
بعد ان مهدها لهم اول جمعة في محرم سنة سبع
وستين للمستضي بامر الله ففرح المسلمون بذلك
وزهقت البدعة وصفت الشريعة وارسل الخليفة
المستضي الخلع والالوية لصلاح الدين ولقب
بخليل امير المومنين ثم تجردت همة صلاح الدين
للفرنج وغزوهم فكان من امره معهم ما ضاقت به
التواريخ فمكنه الله تعالى من الكفار ويسر له
فتوح البلاد ففتح بلاد الشام كلها واستنقذها
من ايدي الفرنج وفتح بيت المقدس يوم الجمعة
في الثالث والعشرين من شهر رجب سنة ثلاث
وثمانين وخمسماية بعد ان استولى الفرنج عليه

وعلى

وعلى الخليل احدى وتسعين سنة وهدم ما احدثوا
من الكنائس وبنى موضع كنيسة منها مدرسة للشا فعيه
ولم يهدم القمامة اقتداء بعمر رضي الله عنه
وبنى خانقاه سعيد السعدا بالقاهرة سنة
ست وستين كانت دار السعيد السعدا الفاطمي
وكذلك القمحية والشريفية بمصر وبنى القلعة
بالجبل وبير الحلزون وسور باب الوزير والمدرسة
الصلاحية بجوار الامام الشافعي رضي الله عنه
على المذاهب سنة تسع وستين وخمسماية وقدم
الشافعية على المذاهب وبنى السور الاعظم المحيط
بالقاهرة سنة اثنين وسبعين وسور باب البحر
وسور القلعة سنة ست وسبعين وخمس ماية
وابطل المكوس والمظالم واخلى ما بين الشام ومصر
من الفرنج ثم افتتح الحجاز واليمن وتسلم دمشق بعد
موت نور الدين وحاصر الموصل فدخلت تحت طاعته
وفتح عسكره طرابلس الغرب وبرقة وتونس وخطب
بها لبني العباس فصار سلطان مصر والشام والحجاز
واليمن والمغرب وما زال في الجهاد ونشر العدل وابطال
المظالم واجرا البر والمعروف الى ان توفاه الله تعالى
الى عفوه ورضوانه وله الخيرات الكثيرة الى
يومنا هذا رحمه الله تعالى فلقد كان اماما عادلا

وسلطانا كاملا لم يل مصر بعد الصحابة مثله لا
قبله ولا بعده كان اذا قال صدق واذا وعد
وفا واذا عاهد لم يخن وكانت مجالسه منزهة
عن الهزو والهزل ومحافله حافلة باهل العلم
والفضل وكان من جالسه لا يعلم انه جالس سلطانا
لتواضعه حسن العقيدة كثير الذكر محافظا
على الصلوات في الجماعات وما وجبت عليه الزكاة
لان الصدقة في التطوع استغرقت جميع امواله
كلها وكان يحب سماع القرآن شديد الحيا خاشع
الطرف رقيق القلب سريع الدمعة راغبا
في سماع الحديث ورحل بولديه الافضل والعزيز
لسماع الحديث من السلفي بالاسكندرية
وهذا لم يعهد لسلطان من زمن هارون الرشيد
فانه رحل بولديه الامين والمامون لسماع الموطا
من مالك بالمدينة وكانت مدة سلطنة صلاح
الدين رحمه الله تعالى نحو اربع وعشرين سنة
وتوفي سابع عشري صفر سنة تسع وثمانين
وخمسماية بمحروسة دمشق وعمره سبع وخمسون
سنة وقبره بها ظاهر يزار ومات عن سبعة
عشر ولدا ذكرا ولم يخلف في خزاينه من الدراهم
والدنانير سوى سبعة واربعين درهما لا غير

لاملكا

لاملكا ولابستانا ولا قرية فالله سبحانه وتعالى
يرحمه فلو لم يكن له من الفضل في الدنيا الا فتح
بيت المقدس وقطع دابر الرافضة الفاطميين
من ارض مصر لكان كافيا له عند الله في رفع درجاته
في الاخرة وقد قلت في ذلك شعرا

لعمري رايت المر بعد زواله • حديثا بما قد كان ياتي ويصنع
فحيث الفتى لا بد يذكر بعده • فذكراه بالحسنى اجل وارفع

وكان رحمه الله تعالى يعتمد ومملكته على بهاء
الدين قراقوش وهو الذي قام في تدبير الامر
لصلاح الدين وبنى السور المحيط بالقاهرة ومصر
وما بينهما وله اثار دالة على علو الهمة والناس
تنسب اليه اشيا موضوعة لا اصل لها رحمه الله

ثم تولى الملك العزيز عثمان ولد صلاح الدين

واعطيت دمشق لاخيه الملك الافضل علي وحلب
لاخيه الملك الظاهر غياث الدين غازي فاقام
عثمان خمس سنين وعشرة اشهر ووقع له مع اخوته
امور يطول ذكرها لانه كان اصغرهم وتوفي في المحرم
سنة خمس وتسعين وخمسماية وعمره سبع وعشرين
سنة ودفن بداره بالقاهرة ثم نقل لتربة الامام
الشافعي رضي الله تعالى عنه قبل بنا القبة

وكانت سيرته حسنة جاءه رجل يسعى في قضا الصعيد
بمال فقال له والله لا ابيع دما المسلمين واموالهم
بملك الارض وسعى آخر في قضا اسكندرية باربعين
الف دينار وحملها اليه فلم يقبلها رحمه الله تعالى

ثم تولى الملك المنصور محمد ولد عثمان

وعمره تسع سنين فاقام سنة واحدة وشهرين
وعزل لصغره في حادي عشر شوال سنة ست
وتسعين وخمسماية وكان الكلام للعادل
عم ابيه صاحب الشام ووقع له معه امور كثيرة
وحاصله ان العادل خلع المنصور وتسلطن
عوضه بعد ان جمع الفقها وقال لهم هل تجوز ولاية
الصغير فقالوا الصغير مولى عليه فقال اتجوز نيابة
الكبير عنه قالوا لا لان الولاية من الاصل اذا
كانت غير صحيحة فكيف تصح النيابة فخلعه
حينئذ

ثم تولى الملك سيف الدين ابو بكر

ابن ايوب وكان يدعى له ولولده الكامل معه في الخطبة
الى ان توفي سابع جمادي الاخرة سنة خمس عشرة
وستماية فكانت مدته نحو تسع عشرة سنة
وكان مسعودا في حركاته وكان يصيف بالشام ويشتي

في مصر

مصر وكان اكولا ياكل وحده خروفا مشويا ومات
بالشام فصبره ولده ثم حمله لدمشق فدفنه
بالقلعة وكان قد قسم البلاد بين اولاده
فجعل مصر للكامل محمد ودمشق للمعظم عيسى
وديار بكر وممالك الشرق للاشرف موسى
وباقي اولاده كل واحد في مملكته وكان ملكا عظيما
ذا راي ومعرفة تامة قد حنكته التجارب حسن
السيرة جميل الطوية وافر العقل حازما صالحا
محافظا على الصلوات في اوقاتها متبعا لارباب
السنة مايلا للعلما صنف له الامام فخر الرازي
كتاب تاسيس التقديس وسيره اليه من بلاد
خراسان وفي ايامه سنة سبع وتسعين وخمسماية
وقع غلاء عظيم بحيث هرب الناس للحجاز واليمن
والشام والغرب وكان الرجل يذبح ولده وتساعده
امه في طبخه وشيه واحرق السلطان جماعة فعلوا
ذلك ولم ينتهوا وكان الرجل يدعو صديقه
ليضيفه فيذبحه وياكله وامتلات الطرقات
برمم الموتى بحيث كفن السلطان في مدة يسيرة
مايتي الف وعشرين الف وهلك اهل القرى
قاطبة بحيث ان المسافر يمر بالقرية فيجد اهلها
كلهم موتى وبيع الرغيف بالف دينار وفي

ايامه سنة تسع وتسعين وخمسماية ماجت النجوم في
السما شرقا وغربا وتطايرت كالجراد المنتشر يمينا
وشمالا واستمر ذلك الى طلوع الفجر وفي سنة
تسع وتسعين ايضا خرج اهل مكة على عادتهم
للعمرة في سابع عشر شهر رجب وكان ملوكها
يومئذ طايفة من بني حسن يقال لهم الهواشم
فاغتنم الفرصة في ذلك اليوم الشريف قتادة بن
ادريس صاحب الينبع جد حكام اشراف مكة
المشرفة الان ودخل مكة بجنوده وكانت يومئذ
مشورة وتمكن قتادة منها واستمرت بيده وبيد
ذريته الى يوم القيامة ومضى وليك لليمن
وفي سنة اربع وستماية انتقلت السلطنة
من دار الوزارة بالدرب الاصفر الى القلعة
بالجبل واول من سكنها الكامل نايبا عن ابيه
احدى عشر سنة رحمة الله تعالى عليه

ثم تولى الملك الكامل المذكور محمد ولد العادل

ابو الفتح ناصر الدين فاقام عشرين سنة وشهرين
وتوفي في رجب سنة خمس وثلاثين وستماية
بدمشق قال الذهبي تملك الكامل
مصر نحوا من اربعين سنة شرطها في حياة ابيه

وهو

وهو الذي عمر قبة الامام الشافعي رضي الله عنه
واجرى اليها الماء من بركة الحبش والمدرسة
بين القصرين المعروفة بالكاملية وهي
دار الحديث سنة احدى وعشرين وستماية
وله الاوقاف الجزيلة على انواع البر
وله المواقف المشهودة بدمياط وانتزعها
من ايدي الفرنج بعد ان استولوا عليها
وجعلوا جامعها كنيسة وحضر لنصرته
اخواه المعظم عيسى والاشرف موسى وبالغا
في خدمته وانشده بعض الشعرا قصيدة
وفيها شعرا
اعباد عيسى ان عيسى برغمكم ... وموسى جميعا
يخدمان محمدا
وارسل اليه الخليفة المستنصر بالله تعالى
بكتاب عظيم فيه تقليده الملك مع يوسف
ابن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي رحمه الله
فاستولى على البلاد واتسعت له المملكة
حتى قال الخطيب بمكة عند الدعا له سلطان
مكة وعبيدها واليمن وزبيدها ومصر
وصعيدها والشام وصناديدها والجزيرة
ووليدها وكان معظما للسنة واهلها

وشهد في حادثة عند قاضيه ابن
عين الدولة فرد شهادته وقال
له كيف اقبلك وعجيبة المغنية تطلع
اليك بجنكها فشتم القاضي فعزل
القاضي نفسه فقال الوزير من الراي
عوده فقال لاي شي عزل القاضي
نفسه وتطير الاخبار الى بغداد
ويشيع امر عجيبة • والله تعالى اعلم

ثم تولي الملك العادل ولده ابو بكر

وعمره نحو ثماني عشرة سنة فاقام سنه وشهرين
واياما وقيل اكثر وكان اخوه الصالح
اكبر منه وكان ببلاد المشرق فتحرك
طالبا للسلطنة منه فقهره بعد حروب
وخلعه وسجنه سنة سبع وثلاثين وستماية
وقتله بعد ذلك وفي هذه السنة
اوفى النيل خامس عشرى ابيب ولم يبلغ
مثله والله تعالى الموفق والمعين ••

ثم تولي الملك الصالح اخوه نجم الدين ايوب

ابن الملك الكامل فاقام تسع سنين وعشرة

اشهر

اشهر واياما الى ان توفي بالمنصورة في حربه
مع الفرنج في نصف شهر شعبان سنة سبع
واربعين وستماية وحمل من المنصورة الى
القاهرة ودفن بقبة بنيت له بجوار
المدرستين وجرت له مع الفرنج حروب
يطول ذكرها واخذت الفرنج دمياط في مرض
موته واخفته شجرة الدر خوفا على المسلمين
وساست الناس احسن سياسة والصالح •
هذا هو الذي بنى قلعة الروضة واقام
بها جندا الفا من مماليكه سماهم البحرية
وبنى قطرة السد والمدرستين الذي بين
القصرين سنة تسع وثلاثين وستماية
وكان ملكا مهيبا عزيز النفس طاهر اللسان
والذيل لا يري الهزل والعبث شديد الوقار
كثير الخيل والقضب والمواخذة والسطوة
والتجبر ذا مهابة عظيمة وهمة عالية وامال
بعيدة بحيث حدثته نفسه بالاستيلا •
على الدنيا باسرها والتغلب على الممالك •
وانتزاعها من يد ملوكها وفي ايامه
قدم الشيخ عز الدين بن عبد السلام الى مصر

وتولى القضا فامر ببيع الامرا واكابر الدولة
محتجا بانه لم تثبت حريتهم فراجعه السلطان
فى ذلك بالملاطفة فصمم على بيعهم فغضب
نايب السلطنة فاتا فى عسكره لبيت
الشيخ مجردا سيفه ليقتله فلما وقع
بصر الشيخ عليه دهش ويبست يده
وبهت الحاضرون حتى تابوا واشتروا
انفسهم باغلى ثمن لبيت المال وله مع
الملك الصالح وقايع وترك بعد ذلك
جميع المناصب والولايات فكان يحضر
السماع ويرقص رضى الله تعالى عنه

ثم تولى الملك المعظم توران شاه ولده

احضر من حصن كيفا بديار بكر ودخل المنصورة
سابع عشري ذى القعدة لتسلطن بعد
موت ابيه باربعة اشهر وقاتل الفرنج
وكسرهم وقتل منهم ثلاثين الفا وكان فى
عسكره الشيخ عز الدين بن عبد السلام
وكانت النصرة للفرنج فقال يا ريح خذيهم
عدة مرار فعادت الريح على مراكب الفرنج

فكسرتها

نكسرتها فغرق اكثرهم ثم بعد ذلك
اخذ يتوعد شجرة الدر بالمصادرة ويهدد
مماليك ابيه بالقتل فعند ذلك قتل
العسكر الملك المعظم بعد شهرين وداسوه
بارجلهم رحمه الله تعالى وقيل ملك
دون شهرين والله تعالى الموفق واعلم

ثم تولت شجرة الدر رحمها الله تعالى

والدة خليل سرية الملك الصالح لحسن
سيرتها وجودة تدبيرها وكان يدعى لها
على المنابر بعد الخليفة فيقولون اللهم
احفظ الجهة الصالحة ملكة المسلمين
وعصمة الدنيا والدين ام خليل وكانت
خيرة دينة رئيسة عظيمة فى النفوس
ولها ماثر واوقاف على وجوه البر
والصدقة فاقامت ثلاثة اشهر الى ان
خلعت نفسها فى شهر ربيع الاخر سنة
ثمان واربعين وكان الخليفة المستعصم
ارسل يعاتب اهل مصر فى توليتها وقال
ان كان ما بقى عندكم رجل تولونه فقولوا لنا

نرسل لكم رجلا تولونه عليكم والله اعلم

ثم تولي الملك الاشرف موسى جده

الملك الكامل وعمره نحو ثمان سنين
بجمادي الاولى سنة ثمان واربعين
وكان يخطب له وللمعز ايبك التركماني
معا على المنابر لانه كان تولي قبله بخمسة
ثم جعله المعز عام اثنين وخمسين وستمائة
وفي سنة خلعه ظهرت نار في ارض عدن
وكان يطير شررها في الليل الى البحر ويصعد
منها دخان عظيم في النار وكان انقراض دولة
الايوبية وجملة ولايتهم احدي وثمانون سنة

ثم جات الدولة التركية

مماليك الدولة الكردية في حدود خمسين
وستمائة فاولهم الملك المعز عز الدين
ايبك التركماني الصالحي فاقام نحو ست
سنين وتزوج شجرة الدر ثم خطب بنت
صاحب الموصل ففارق شجرة الدر منها
فقتلته في شهر ربيع الاول سنة خمس
وخمسين وستمائة ثم حدثت امور ادت

الي

الي قتلها فقتلت بايدي مماليك المعز
وهو الذي بنى المدرسة المعزية برحبة
الحنا وكان قد استوزر الاسعد هبة
الله كان نصرانيا فاسلم فاحدث ما اعاده
صلاح الدين من المكوس والمظالم وكان
شوما على الاتراك حيث عدلوا عن وزارة
العلما الى وزارة الاقباط وفي ايامه
ظهرت النار بالمدينة المنورة ولها دوي
عظيم وصارت الجبال تسيل نارا وصارت
هكذا وهكذا كانها الجبال وطار منها
شرر كالقصر الى ان ابصر ضوها من البلاد
جميعها واستمرت اكثر من شهر واحرقت
المسجد النبوي بجميع ما فيه من منبر وشبابيك
وخزاين وغيرها وهي التي اخبر بها
النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال لا تقوم الساعة
حتى تخرج نار من ارض الحجاز لها اعناق
الابل في ضوئها والله تعالى اعلم

ثم تولي الملك المنصور ولده علي

وعمره نحو خمس عشرة سنة فاقام سنتين وثمانية
اشهر ثم حبس بامر قطز المعزي لصغره

وعدم صلاحيته لقتال التتار سنة سبع
وخمسين وستماية وفي ايامه اخذ التتار
بغداد بمكيدة الوزير ابن العلقمي الرافضي
وقتل الخليفة المستعصم ولم يدفن
بل ذهب تحت حوافر الخيل وقتل معه فوق
الفي الف واستمر القتل ببغداد نحو اربعين
يوما وانعدمت الخلافة الاسلامية منها
واقام الناس بلا خليفة ثلاث سنين ونصف
سنة الى ايام الملك الظاهر بيبرس
ثم رام التتار اخذ الشام ومصر ولهم حكايات
واخبار يطول ذكرها والله تعالى اعلم

ثم تولى الملك المظفر قطز المعزي

فاقام احد عشر شهرا وسبعة ايام عشر يوما
والتتار قد اقبلوا الى حلب وبذلوا السيف
فيها ثم الى دمشق ووصلت غاراتهم الى غزة
وظهر دين النصرانية بالشام وذل الاسلام
فلقيهم الملك المظفر بعين جالوت ومعه
العساكر الشامية والمصرية وكانت
وقعة عظيمة فكسر جيش التتار وهزمهم
شر هزيمة ففرح المسلمون بذلك غاية الفرح

واحب

واحب الناس الملك المظفر غاية المحبة ثم قتل
بالطريق بمكيدة الظاهر بيبرس ليتولى مكانه
ودفن بالقصير من ارض الشام في خامس عشر
ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستماية
رحمه الله تعالى وعظم على الناس قتله لانه
نصر الاسلام وكان بطلا شجاعا مقداما حازما
حسن التدبير والله تعالى الموفق واعلم

ثم تولى الملك الظاهر ركن الدنيا والدين

بيبرس العلائي البندقداري الصالحي صاحب
الفتوحات فاقام سبع عشرة سنة وشهرين
ونصف وتوفي بالقصر بدمشق سابع عشري
المحرم سنة ست وسبعين وستماية وقبره بدمشق
ظاهر يزار وكان ملكا شجاعا مقداما غازيا
مجاهدا مرابطا سريع الحركة يباشر الحرب بنفسه
له الوقعات الهائلة مع التتار ثم الفرنج
وهو الذي بنى المدرسة بالقاهرة تجاه البيمارستان
عام اثنين وستين وستماية والجامع الكبير
بالحسينية سنة خمس وستين وستماية وتم
في سنة سبع وقناطر ابو المنجا بالقليوبية وقناطر
السباع وخانات بالشام وغيرها وهو الذي

اكمل عمارة المسجد النبوي من الحريق وحج سنة
سبع وستين فغسل الكعبة بيده بما الورد
وله فتوحات كثيرة فتح النوبة ودنقلة
ولم تفتح قبل ذلك فى الاسلام مع غزو كثير
من الخلفا والسلاطين لها قبله وملك
الروم وجلس بقيسارتة ولبس التاج وضرب
باسمه الدينار والدرهم وكان له صدقات
واوقاف كثيرة وجدد صلاة الجمعة بالجامع
الازهر وجامع الحاكم ووقع بينه وبين الامام
النووى رحمه الله تعالى بعض شي فامر بنفيه
من دمشق ثم امر بعوده وفى ايامه طيف
بالمحمل وكسوة الكعبة بالقاهرة وفى ايامه
قدم خليفة بغداد المستنصر بالله تعالى
ابن الظاهر بامر الله هاربا من التتار فخرج
السلطان الملك الظاهر للقايه وكان
يوما مشهودا واول من بايعه بالخلافة عز
الدين ابن عبد السلام ثم ان الخليفة قلد الملك
الظاهر امور البلاد الاسلامية وما يستفتحه
ثم طلب الخليفة من الملك الظاهر ان يجهزه
الى بغداد فجهزه باكثر من الف الف دينار وخرج
لوداعه الى دمشق ثم قتله التتار بعد مفارقة

الظاهر اياه فرجع الخليفة الحاكم بامر الله تعالى ابن
المسترشد بالله الى مصر فتلقاه الملك الظاهر
واكرمه وكان فى الملك الظاهر رحمه الله تعالى
محاسن وغيرها ولقبه الخليفة بقسيم امير المومنين
فهو اعلا الالقاب وقال هذا الملك الظاهر
قد قام بنصرة الامامة عند قلة الانصار وشرد
جيوش الكفر بعد ان جاسوا خلال الديار
وفى ايامه سنة ثلاثة وستين جعل القضاة
اربعة من كل مذهب ولم يكن ذلك قبله فى الاسلام
غير انه فى بعض ايام الفواطم قرر وامع قاضيهم
اربعة قاضى مالكى وشافعى واسماعيلى وامامى
ثم ابطلوا تعدادهم فاقتصروا على قاض واحد
على مذهب الاسماعيلية وكان مبدا تعدادهم
فى ايام الظاهر من قاضيه تاج الدين ابن بنت
الاعز فانه استناب عن نفسه اربع نواب من
المذاهب الاربعة باذن الظاهر له فى ذلك توسعة
على الناس ثم بعد ذلك جعل الظاهر الثلاثة
الاخرين نوابا عنه مع بقاء القاضى الكبير
ونايبه قال الناظم رحمه الله تعالى

وهو الذى صير فى مصر القضاه ... اربعة
كل دعى قاضى القضاه

وسبب ذلك توقف القاضي تاج الدين بن بنت
الاعز رحمه الله تعالى عن تنفيذ كثير من الاحكام
وتعطلت الامور ولما جعل القضاة اربع انشد
بعضهم قيل هو ناظم البردة البوصيري

لقد سرنا ان القضاة ثلاثة ❊ لانك تاج الدين للقوم رابع

بهم بنية الاسلام صحت وكيف لا ❊ تصح وهم اركانها والطبايع

فكم رخص ابدو لنا وعزايم ❊ هدينا بها فهي النجوم الطوالع

فلا تنتبس اذ وسع الله في الهدي ❊ مذاهبنا بالعلم والله واسع

تفرقت الاراء والدين واحد ❊ وكل الي رايا الى الحق راجع

فهذا اختلاف جر للناس رحمة ❊ كما اختلفت في الراحتين الاصابع

ولما مات تاج الدين هذا راه الظاهر بيبرس
في نومه بعد موته فساله عن حاله فقال
لم اجد علي اشد من جعلي القضاة اربعة
وقيل لي قد فرقت الكلمة ومن حسنات تاج
الدين ابن بنت الاعز هذا انه كانت جرت

العادة من عهد طروق التتار البلاد انه يوخذ
من املاك الناس في كل سنة اجرة شهرين فقام
تاج الدين في ايام وزارته في ذلك حق القيام
حتى ابطله فبطل الي الآن ومن محاسن الظاهر
انه كان قد امر باراقة الخمور وابطال المفسدات
والخواطي واسقاط المكوس وشدد في امر الخمر
وهدد من يعصرها بالقتل واسقط الضمان
في ذلك وكان كل يوم الف دينار بالقاهرة وحدها
وسارت كتبه بذلك في الافاق قال الذهبي
رحمه الله تعالى كان الظاهر خليقا بالملك لولا
ما كان فيه من الظلم قال والله يرحمه فان له يدا
بيضا في الاسلام ومواقف مشهودة وفتوحات
معدودة وكان قد اراد هدم ابنية القرافة
لكونها مدفن الموتي وافتاه العلما على لسان
واحد انه يجب على من ولي الامر هدم ذلك
كله ثم شغله سفره عن الشام فمات به رحمه
الله تعالى وسيرته ووقايعه مما يحتمل مجلدات
سامحه الله تعالى والله اعلم بالصواب

ثم تولى الملك السعيد ناصر الدين محمد

بركة الله تعالي ولد الملك الظاهر وعمره ثماني

عشرة سنة الى ان خلع نفسه وجلس بالكرك
فمات بها سابع عشري ربيع الاخر سنة ثمان
وسبعين وستماية وكانت مدته سنتين وثلاثة
اشهر وكان الافرم نايبه في اموره وكان السعيد
سلطانا جليلا كريما عادلا محسنا لا يرد سايلا
متواضعا بشوشا حسن الاخلاق ليس في طبعه
عنف ولا ظلم كثير الشفقة محبا لفعل الخير قليل
الحجاب يتصدى للاحكام بنفسه ولما مات
بالكرك سنة ثمان وسبعين وجد الناس عليه
كثيرا وعمل عزاوه بساير البلاد وخرجت
الخوندات حاسرات واسمعن الملك المنصور
قلاوون الكلام القبيح من سب وغيره وهو
لا يتكلم ونسب اليه انه اغتاله بالسم ووجدت
عليه زوجته ابنة قلاوون وجدا عظيما ولم
تزل باكية عليه حزينة لم تتزوج بعده الى ان ماتت
سنة سبع وثمانين. والله تعالى اعلم بالصواب

ثم تولى الملك العادل اخوه بدر الدين.

سلامش وعمره سبع سنين وكان يدعى له ولقلاوون
في الخطبة فاقام مائة يوم وعزل في العشرين
من رجب في السنة المذكورة وارسل الى الكرك

عند اخيه خضر ثم احضر الى القاهرة وبقي بها
خاملا ذكره الى ايام الملك الاشرف خليل ولد
قلاوون فجهزه مع اخيه خضر الى قسطنطينية
الى ان مات بها رحمه الله تعالى. والله اعلم.

ثم جاءت الدولة القلاوونية الصالحية

وهي من الدولة التركية المتقدمة فاولهم
الملك المنصور ابو المعالي قلاوون
الصالحي النجمي الالفي لانه اشتري بالف دينار
فاقام احدى عشرة سنة وشهرين ونصف
وتوفي بالقرب من المطرية عند خروجه على نية
الجهاد في سادس ذي القعدة سنة تسع وثمانين.
وستماية وكان سلطانا كريما حليما شجاعا مقداما
عادلا عفيفا عن سفك الدماء مايلا الى فعل
الخير والامر بالمعروف وفي اول امره خرج عليه
سنقر الاشقر وتسلطن بدمشق وخطب له
بالشام ثم وقع الصلح على التتار بعد امور.
طويلة وهو الذي بنى البيمارستان في سنة
احدى وثمانين وستماية وجعله مباحا للفقير
والامير والمدرسة المنصورية والقبة التي

دفن بها وله المشاهد الحسنة والفتوحات بساحل
البحر الرومي من طرابلس كانت في ايدي الفرنج من سنة
ثلاث وخمسماية وعكة وبيروت وصيدا وغير ذلك
رحمه الله تعالى وبلغت مماليكه اثني عشر الفا.
وفي ايامه وصل عسكر التتار الي الشام وحصل
الرجيف والخوف فالتقاهم بعساكره وهزمهم
شر هزيمة وحصل مقتلة عظيمة. والله اعلم.

ثم تولي الملك الاشرف صلاح الدين

خليل ولده فاقام ثلاث سنين وشهرين
ثم خرج إلي البحيرة للصيد فقتله الجند
بغتة هناك وادخل السيف في دبره وشق
الى اعلاه وترك طريحا عشري شهر محرم سنة
ثلاث وتسعين وستماية ونقل الى تربته
الذي انشاها بقرب المشهد النفيسي إلي
جانب السيدة نفيسة سادس عشري صفر سنة.
تاريخه وكان ملكا شجاعا مقداما لا يعرف من
ملوك الترك من يدانيه في الشجاعة بديع.
الجمال عليه رونق الحسن وهيبة السلطنة
صاحب سطوة قوي البطش تخافه الملوك في امصارها

والوحوش

والوحوش العادية في اجامها وفي ايامه توجه
فحاصر عكة ففتحها وغالب سواحل الشام.
وافتتح قلعة الروم وبهسنا ومرعش وفتح
حصن صور وكان من احصن الاماكن بحيث
عجز عنه السلطان صلاح الدين ومن يومئذ
قطع دابر الفرنج من سواحل الشام وصار
امرهم في ادبار رحمة الله تعالى عليه. امين

ثم تولي الملك الناصر محمد اخوه ابن قلاوون

وعمره تسع سنين فاقام سنة واحدة ثم خلع
لصغره في شهر المحرم سنة اربعة وتسعين
وستمايه وارسل للكرك رحمه الله تعالى.

ثم تولي الملك العادل كتبغا المنصوري

واصله من سبي التتار واستقر بلاجين نايبا
فاقام سنتين فخلع وهو بالشام في شهر محرم
سنة ست وتسعين وستماية لما توجه لها
ومهدها ثم رجع فلما وصل وادي فحمه خرج.
عليه لاجين فقتل خواص جماعته فهرب الي
دمشق ودخل القلعة فحاط لاجين على الخزاين
والجيش وكان كتبغا ملكا خيرا دينا عاقلا

رحمة الله تعالى عليه آمين والله تعالى أعلم

ثم تولى الملك المنصور حسام الدين

المنصوري الذي كان نائباً عن كتبغا وخلعه
وولاه نيابة صرخد فقام لاجين في السلطنة
سنتين وسبعة وأربعين يوماً إلى أن قتل
ليلة الجمعة بعد العشا بغتة وهو يلعب
الشطرنج حادي عشر ربيع الآخر سنة
ثمان وتسعين وستماية ودفن بالقرافة
وكان ملكاً شجاعاً مقداماً عارفاً عاقلاً وقوراً
معظماً في الدول وهو الذي أوقف الأوقاف
على جامع طولون وجعل فيه دروس وحديث
وفقه على المذاهب الأربعة وقراءات
وميقات وطب وهي مستمرة إلى الآن وقد
وليت تدريسه الفقه الحنبلي فقد أظلم
في قبض الاستحقاق من بين سائر المدرسين
بسبب مباشرة القاضي أحمد النوبي مع أن الواقف
شرط التسوية بينهم هذا مع مزيد احتياجي
وتفردي بنفعي افتاءً وتدريساً وتصنيفاً
بخلاف غيري وفي الحديث الشريف
لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس

بالدنيا

بالدنيا لكع بن لكع رواه إمامنا أحمد والترمذي
وكان قبل ذلك أمر الأشرف خليل
بخنقه فخنق ثم عادت فيه روحه حتى أراد
الله تعالى له بما وعده به من الملك وكان
قد نذر على نفسه إن نجاه الله تعالى ليعمرن
جامع طولون وكان مختفياً بمنارته فنجاه
الله وتسلطن وفي أيامه أبطل الثلج الذي
كان ينقل من الشام إلى مصر وأبطل المكوس

ثم عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون

وعمره خمس عشرة سنة للسلطنة ثانياً وتعطلت
إحدى وأربعين يوماً إلى أن حضر إلى القلعة
سادس جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين
وستماية فأقام عشر سنين وستة أشهر وفي
أول ولايته سنة تسع وتسعين وستماية
قدم غازان ملك التتار في ماية ألف إلى
دمشق فخرج الناصر لقتاله في نحو عشرين
ألفاً فانهزم عسكر الناصر وقتل جماعة من
الأمراء وملك غازان دمشق ما خلا قلعتها
وخطب له بدمشق وجعل نيابة دمشق لقبجق
وقاسى أهل دمشق شدائد من التتار ثم أخذ

الناصر فى التجهيز لقتال التتار بعد ان
جاهم الشيخ ابن تيمية على البريد وحثهم
على ذلك فجاء الخبر بعود غازان لبلاده
وحضر قبجق للناصر طايعًا بعد ذلك عادت
التتار ثانيًا فخرج لهم الناصر وقاتلهم
فهزمهم اقبح هزيمة وقتل قطلوشاه مقدم
التتار وكان فى عسكر السلطان الشيخ ابن
تيمية وظهر فى شجاعته ما لا يوصف ولما اشتد
القتال قال السلطان بالخالد بن الوليد
فقال له الشيخ قل يا مالك يوم الدين اياك
نعبد واياك نستعين فحصل النصر للمسلمين
ومن يومئذ انكسر شر التتار وصار امرهم
فى ادبار وفى تلك الولاية فى شعبان سنة
سبعماية امر بمصر والشام اليهود بلبس
العمايم الصفر والنصارى بلبس الازرق
ثم عول الناصر على الحج فى شهر رمضان سنة
ثمان وسبعماية وخرج الى الكرك وارسل
يخبر الامرا انه اقام بها ورجع عن السلطنة
لما قصرت يده فى مملكته بوجود سلار وبيبرس
لانه كان معهما كالمحجور عليه وكان ذلك تدبيرًا
وذلك فى عاشر شوال سنة ثمان وسبعماية

فولوا

فولوا الملك المظفر ركن الدين بيبرس
الجاشنكير المنصوري اميرا استدار الناصري
المذكور ويعرف بالعثماني قلده الخليفة رحمه
الله السلطنة والبسه الخلعة السودا و
العمامة المدورة وذلك باشارة سلار وجلس
تحت الملك وهو يبكي فاقام احد عشر شهرًا
بعد ان خلع على الامرا الفين وماتى خلعة
وارسل يتعرض للناصر ويطالبه بما كان معه
من الاموال والذخاير والناصر يعتذر فلا يقبل
منه فضاق صدره وارسل لمماليك ابيه نايب
دمشق وحلب وطرابلس وصفد فاجابوه ثم
طلب الملك الناصر السلطنة وتابعه جماعة من
الامرا فاستدعى بيبرس بالشيخ زين الدين بن
المرحل والشيخ شمس الدين بن عدلان واستشارها
فاشاروا عليه بتجدد العهد من الخليفة وتحليف
الامر ففعل ذلك وكتب له الخليفة العهد
وحث فيه الجند على قتال الملك الناصر خوف
شق العصا على المسلمين وتفريق كلمتهم ثم
ان الملك الناصر سار من الكرك الى دمشق
فانتظم امره ثم توجه الى مصر بالعساكر فخلع
بيبرس نفسه وهرب الى الصعيد وارسل

يقول للناصر انني خلعت نفسي فخلع من الملك
فان حبستني عدد ذلك خلوة او نفيتني
عدد ذلك سماعة او قتلتني كان ذلك
شهادة فعفى عنه وولاه نيابة صهيون
فخرج بيبرس ولم يحضر الي السلطان
فشق ذلك عليه وارسل الناصر خلفه من
احضره من قريب عزه ثم اخذ يوبخه ويعدد
له ذنوبه ثم احضره ثم امر بخنقه بحضرته
في سادس شهر رمضان وقيل شوال سنة
تسع وسبعماية ودفنه بمدرسة البيبرسية
وبيبرس هذا هو الذي عمر البيبرسية التي
الاصغر داخل باب النصر موضع دار الوزارة
سنة سبع وسبعماية والشباك الكبير الذي
بها كان بدار الخلافة ببغداد وكانت الخلفا
تجلس اليه وامر الناصر بغلقها ثم امر بفتحها
وهو الذي جدد الجامع الحاكمي بعد الزلزلة
واخذ الناصر يعاقب سلار ليظهر ماله ففتح
ففتح سربا تحت الارض فاخذ منه سبايك
ذهبا وفضة وعدة جرب في كل جراب
عشرة الاف دينار فحملوا من ذلك الترب
اكثر من خمسين بغلة من الذهب والفضة

ثم

ثم اخرج من موضع اخر سبعا وعشرين خابية
ذهب ومن الجوهر شيا كثيرا واخرج الفي حياصة
مجوهرة بالفصوص والفي قلادة من الذهب
ثم حبسه الناصر رحمه الله تعالى حتى مات
جوعا فاكل ساق خفه ووجد عاضا على السرموجة
وكان في شونته يوم مات من الغلال ما يزيد على
اربعماية الف اردب قال ابن الجوزي
رحمه الله تعالى وجد لسلار بعد موته غير ما اخذ
منه في حياته من الذهب ثمان ماية الف الف
دينار غير الجواهر والحلي والخيل والسلاح
وانكر الذهبي رحمه الله تعالى ذلك وقال
هذا كالمستحيل رحمهم الله تعالى آمين

ولما عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون

ثالثا للسلطنة تسع واستقر امره بها شرع
يعاتب الناس في امره فقال للخليفة هل انا
خارجي وبيبرس من سلالة العباس وقال
للقاضي علاي الدين الذي كتب العهد يا اسود
الوجه وقال للقاضي بدر الدين بن جماعة
كيف تفتي المسلمين بقتالي وعزله عن القضا
ونح بن المرحل وجا ابن عدلان يستاذن

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب

فقال الناصر للدوادار قل له انت افتيت
انه خارجي وقتاله جايز ما لك عندي دخول
وارسل احضر شيخ الاسلام ابن تيمية من
حبسه بالاسكندرية وكان قد سعى فيه
ابن عدلان وغيره فاستفتى الناصر ابن
تيمية ليعمل فيهم بفتياه فنهاه ابن تيمية
وقال له انك اذ عدمت هولا لم تلق
خيرا منهم مع انهم كانوا قد سعوا في حبس ابن
تيمية عند البيبرس وسجنوه بالقلعة
وبحبس الديلم وباسكندرية فكان ابن
عدلان يقول لم تر افتى من ابن تيمية لم نبق
ممكنا في حقه ولما قدر هو عفا ثم لما جلس
السلطان وعنده العلما وقضاة مصر والشام
ونقل الوزير وانهى ان اهل الذمة بذلوا
للديوان في كل سنة سبع مائة الف دينار على
ان يعود والبس العمايم البيض فسال السلطان
العلما في ذلك فسكتوا فقام ابن تيمية ورد
على الوزير مقالته وزجر السلطان فاصغى
اليه ولم يظفر اهل الذمة مرادهم ثم فعل
ذلك بهم في بغداد اقتدا بالناصر ملك مصر
وهذا من حسنات ابن تيمية رحمه الله تعالى

واسقى

واستمر الملك الناصر رحمه الله

في السلطنة وتمكن منها فعمر الجامع الجديد عام
اثنى عشر وسبعماية والقصر بالقلعة سنة
اربع عشرة وجامع القلعة سنة ثمان
عشرة والمدرسة الذي بين القصرين
سنة ثلاث وسبعماية في سلطنته الثانية وسافر
إلي الحجاز الشريف سنة تسع عشرة وحفر
الخليج الناصري المتوصل الى خانكاه سرياقوس
لما بنى بها الخانقاه سنة خمس وعشرين وسبعماية
فحفر في شهرين وعمر عليه القناطر وكذلك
القناطر بالجيزة وغير ذلك من ميادين وقصور
وجوامع وعزم على اجري النيل من تحت القلعة
فقيل له انه يحتاج الي ثلاث خزاين من المال
ولا يدري هل يصح اولا فرجع عن ذلك
وفي ايامه كثرت العمارة من قبة الامام
الشافعي الى باب القرافة وزيد في مباني
القاهرة مقدار نصفها وطالت ايامه
وتم سعده واطاعته البلاد والعباد
وسافر ايضا رحمه الله سبحانه وتعالى

بالركب الحجازي الشريف عام اثنين
وثلاثين وسبعماية وفي ايامه حدث التذكير
يوم الجمعة لينتهيا الناس للصلاة
وفي ايامه انقطعت الخطبة للخلفا العبا
سيين واكتفى بمجرد اسم السلطان الى
يومنا هذا وذلك انه في سنة ست وثلا
ثين وسبعماية قبض على الخليفة واعتقله
بالبرج ومنعه من الاجتماع بالناس ثم نفاه
في سنة سبع الى قوص هو واولاده وعيالهم
وكانوا قريب ماية نفس وسببه انه رفع
اليه قصة عليها خط الخليفة بحضر السلطان
المجلس الشرع وكان في طول مدة حبسه ونفيه
يخطب له على المنابر فلما مات عهد الى ابنه
احمد بالخلافة فلم يرض السلطان وبايع
ابراهيم بن اخيه وهو الذي كان يمشي بين عمه
وبين السلطان بالنميمة وكان غير صالح للخلافة
لامور قبيحة يتعاطاها فقام قاضي القضاه
ابن جماعة في صرف راي السلطان عن اقامة
الخطبة باسم ابراهيم فلم يفعل فاتفق الراي
على ترك الخطبة للاثنين واكتفي فيها بمجرد

اسم

اسم السلطان ومن هناك انقطعت الخطبة
للخلفا والدعا لهم على المنابر كافة
وكانت وفات الملك الناصر
رحمه الله تعالى يوم الاربعا تاسع عشر
عشر ذي الحجة سنة احدى واربعين
وسبعماية ودفن على والده بالقبة
المنصورية فكانت مدته الاخيرة اثنين
وثلاثين عاما وسبع شهور ونصف
شهر فصارت جملة ولايته اربعا واربعين
سنة وخمسة عشر يوما ولم يبلغ مدته
احد من سلاطين مصر لا قبله ولا بعده
وما الطف قول بعضهم رحمه الله تعالى
في مرثيته عفا الله عنه

قلت لبدر الافق لما بدا ووجهه منكسف باسر
مالك لا تسفر عن بهجة فقال مات الملك الناصر

وكان رحمه الله تعالى ملكا عظيما مطاعا
مهيبا ذا بطش ودها وحزم شديد
وكيد مديد ذكيا عاقلا كريما شجاعا

لا يحب الظلم ويتروى في الامور اذا اراد
يفعلها وكان يصبر الدهر الطويل •
على الانسان وهو يكرهه هادنه الملوك
وراسلته وكان كلما ابعد الانسان عن
بلاده وجد مهابته اكثر ومكانته اكبر
وعندما انتمت سعادته وخطب له
بالروم وضربت الدراهم والدنانير باسمه
ببغداد ادركته المنية فسبحان من لا يدوم
الا ملكه ويقال وجد بخطه ما صورته ارزاق
الفقها صدقة اموال الظلمة مكدرة
بشروط الواقفين منغصة بمن النظار
من باشرها اكلها صدقة ومن لم يباشرها
اكلها حراما وكتبه محمد بن قلاوون وترك
عدة بنين تولوا السلطنة بعده عفا ربه عنه

فتولى الملك المنصور ابو بكر ولده

وانشد الشعرا في الناصر رحمه الله تعالى
• اذا الناصر السلطان راح لربه • فبنته
• منه قايم بمهند •
وقد عقد الاسلام اجماعهم على • ابي بكر

الصديق

• الصديق بعد محمد • •
فاقام شهرين وايام وخلع في العشر الاخير
من صفر عام اثنين واربعين لفساده وشربه
الخمور حتى قيل انه جامع زوجات ابيه ونفي
هو واخوته الى قوص وتهتكت حريم ابيه
الناصر وكثر البكا والعويل بالقاهرة
ثم قتل بقوص وكان ذلك مجازاة لما فعله
والده بالخليفة رحمه الله تعالى • آمين •

ثم تولى الملك الاشرف اخوه

علاء الدين كجك وعمره ست سنين فاقام ثمانية
اشهر والامر في دولته لقوصون وبشتك
فعزلوه وتوفي بقوص بعد اربع سنين

ثم تولى الملك الناصر احمد اخوه

وكان مقيما بالكرك فحضر الى مصر في عاشر
شوال عام اثنين واربعين وسبعماية
وكان الذي عقد المبايعة بينه وبين • الخليفة
الشيخ تقي الدين السبكي فاقام في الملك
في مصر اربعين يوما وظلم الناس وعسف •
بهم ثم بدا له ان يترك مصر ويقيم في

الكرك • ففعل ذلك واخذ الأموال
والذخاير ثم خرج للكرك فاضطربت
احوال الناس وكانبوه في القدوم فابى
فاجمعوا على خلعه فخلع وهو بها ثم قتل
في سنة خمس واربعين • رحمه الله تعالى •

ثم تولى الملك الصالح عماد الدين

اسماعيل اخوه ابو الفدا فاقام ثلاث
سنين وشهرين وخمسة عشر يوما الى
ان توفي رابع شهر ربيع الاخر سنة
سنة واربعين وسبعماية وعمره • نحو
العشرين سنة وهو الذي اوقف بيسوس
وسندبيس على كسوة الكعبة المشرفة
وكان في اول ولايته ارسل لمحاصرة اخيه
بالكرك فجز راسه في سنة خمس واتى به
اليه • والله تعالى الموفق المعين •

ثم تولى الملك الكامل شعبان

اخوه فاقام سنة وشهرا وسبعة عشر يوما
فاساء السيرة ثم خلع وحبس مكان اخيه
امير حاجي واخرج امير حاجي وتسلطن

فجلس

فجلس على سماط شعبان وتغدى شعبان رحمه الله
مما عمل لامير حاجي بالحبس ثم بعد ذلك قتل •

ثم تولى الملك المظفر رحمه الله •

حاجي اخوه فاقام سنة وثمانية اشهر وعشرة
ايام ثم خلع وذبح في ثاني عشر شهر رمضان
سنة ثمان واربعين وسبعماية وكان سيء
التدبير قبيح السيرة يوثر صحبة الاوباش
على ارباب الفضايل • رحمه الله تعالى •

ثم تولى الملك الناصر حسن اخوه

وعمره احدى عشرة سنة فاقام ثلاث سنين
وتسعة وخمسين يوما ثم خلع وحبس بالقلعة

ثم تولى الملك الصالح اخوه

وهو الثامن ممن تسلطن من اولاد الناصر محمد
ابن قلاوون فاقام ثلاث سنين وثلاثة
اشهر ثم خلع وحبس في شهر شوال سنة خمس
وخمسين وسبعماية ولم يكن له من السلطنة
الا الاسم لغلبة شيخون وطاز وصرغتمش
على الامر فكانوا اهل المملكة وعقدها

ثم عاد الملك الناصر حسن رحمه الله

ثانياً للسلطنة فاقام ست سنين وسبعة
اشهر واياما وجملة مدته عشر سنين واربعة
اشهر واياما ثم حصلت فتنة بينه وبين
مملوكه يلبغا فتقاتلا فانكسر السلطان
منه وهرب يريد الشام فمسك وقتل عند
مملوكه يلبغا الناصري في شهر جمادى الاولى
سنة اثنين وستين وسبعماية وفي ايامه بنى جامع
شيخون سنة خمس وخمسين وخانقاه شيخون
سنة ست وخمسين وخانقاه صرغتمش سنة
سبع وخمسين ومدرسة السلطان حسن با
لرميلة سنة ثمان وخمسين وسبعماية قال
المقريزي رحمه الله تعالى وليس ببلاد الاسلام
معبد يحكيها في الكبر قالبها وحسن هندامها
وضخامة شكلها اقام بناوها في ثلاث سنين
متوالية وارصد لمصروفها كل يوم نحو الف مثقال
ذهب وسقطت منارتها التي عند الباب فهلك
بسببها نحو ثلاثماية نفس من الايتام وغيرها
فلهج الناس بزوال دولته فقتل بعد ذلك
بثلاثة وثلاثين يوما كما مر وكان سلطانا

شجاعا

شجاعا مقداما كريما عاقلا حازما مدبرا سيوسا
ذا شهامة ووقار كثير البر والصدقات
وفي ايامه سنة ست وخمسين قال
السيوطي في تاريخه ورسم بضرب فلوس جدد
على قدر الدينار ووزنه وجعل كل اربعة و
عشرين فلسا بدرهم وكان قبل ذلك فلوس
العتق كل رطل ونصف بدرهم فضة قال
ومن هنا يعرف مقدار الدراهم النقرة التي
جعلها شيخون وصرغتمش والسلطان حسن
لارباب الوظايف قال فالمراد بالدرهم ثلثا
رطل من الفلوس والله تعالى اعلم

ثم تولى الملك المنصور محمد بن حاجي

ابن الناصر بن قلاوون بعد عمه حسن فاقام
سنتين وثلاثة اشهر ثم خلعه يلبغا سنة
اربعة وستين وحبس بالقلعة الى ان مات
في احدى وثمانماية وصلى عليه برقوق رحمه الله

ثم تولى الملك الاشرف شعبان بن حسين

ابن الناصر بن قلاوون وعمره عشر سنين فاقام
اربع عشرة سنة وشهرين وخمسة عشر يوما

وقتل يلبغا بعد ان جاوز الحد ثم خلع بعض
بمخامرة الامرا عند توجهه للحجاز الشريف
ومن غريب الاتفاق ان الامرا الذين توجهوا
معه قاموا عليه في ذلك اليوم في عقبة ايليه
فهرب منهم الي القاهرة فوجد الفتنة فاختفى
ثم مسك وقتل خامس شهر ذي القعدة سنة
ثمان وسبعين وسبعماية وكان سنه اربعة وعشرين
سنة ولما قتلوه لم يدفنوه بل وضعوه في قفة
مخيطه ورموه في بير حتى ظهرت رائحته وكان رحمه
الله تعالى من اجل الملوك سماحة وشهامة هيبتنا
لبيبا محبا لاهل الخير والعلما واقفا الامور الشرعية
وهو الذي بنى الاشرفية تجاه القلعة براس الصوة
وهدم اكثرها بعده وكانت من محاسن الدنيا
ضاهى بها الملك الاشرف مدرسة عمه السلطان
حسن والذي امر بهدمها فرج ابن برقوق ومكانها
الآن بيمارستان المويد شيخ وفي ايامه سنة ثلاث
وسبعين وسبعماية احدثت العلامة الخضرة للاشراف
وفي ذلك قال بعض الشعرا

جعلوا لابناء الرسول علامة ۝ ان العلامة
شان من لم يشهر ۝
نور النبوة في كريم وجوههم ۝ يغني

الشريف

الشريف عن الطراز الاخضر ۝

وفي تلك السنة كان ابتدا خروج الطاغية تمرلنك
الذي اخرب البلاد واباد العباد وكان اصله
من ابنا الفلاحين ثم صار سراقا وقاطع طريق
الى ان وصل ما وصل وحصل منه ما حصل
لا رحمه الله تعالى ولا عفى عنه ۝ آمين ۝

ثم تولى الملك المنصور علي ولده

وعمره نحو سبع سنين فاقام خمس سنين واربعة
اشهر وكان محجوبا لصغره والكلام لبرقوق ۝
وتوفي يوم الاحد ثالث عشر شهر صفر سنة ثلاث
وثمانين وسبعماية رحمه الله تعالى ۝ امين

ثم تولى الملك الصالح حاجي ولد

الاشرف شعبان وعمره ست سنين فاقام سنة
وستة اشهر وخمسة عشر يوما والامر في ذلك
لبرقوق وخلع بمكيدته في ثامن عشر رمضان ۝
سنة اربع وثمانين وسبعماية وهو تمام الدولة
القلاوونية التركية الكردية ومن العجب ۝
انه قد تولى من ذرية الملك الناصر اثنا عشر ۝
سلطانا ولم تبلغ مدة سلطنتهم كلهم مدة سلطنة

الناصر رحمه الله فانه قام اربعا واربعين سنة ونصف
شهر كاملة ومدة هولاء كانت ثلاثا واربعين سنة
فسبحان الله العظيم الفعال لما يريد والله اعلم

ثم جات الدولة الجركسية

وكان ابتداوها تاسع عشر رمضان سنة اربع
وثمانين وسبعماية وهم نوع من الترك وهم
تابعون لملك خوارزم وكان قلاوون قد اكثر
من شرايهم واتخاذهم مماليكا له وكذلك بنوه بعده
فكانوا سببا في زوال دولتهم فاولهم
الملك الظاهر برقوق العثماني وكان اسمه
من قبل الطنبغا فسماه استاذه يلبغا الكبير برقوقا
لنتو في عينيه ولبس في الجراكسة من تسلطن
وابوه مسلم غيره ولقب بالظاهر باشارة السراج
البلقيني رحمه الله تعالى فاقام ست سنين
وسبعة اشهر ونصفا ثم تحرك عليه يلبغا الناصري
من الشام وقاتله بمصر الى ان دخل في جمادي
الاخير سنة احدي وتسعين وسجن بالكرك وقد
كان بدا بعمارة البرقوقية في سنة ثلاث وثمانين
وانتهت في سنة ثمان وثمانين وسبعماية رحمه
الله سبحانه وتعالى امين

ثم

ثم عاد الملك المنصور حاجي بن الاشرف

شعبان الملقب في الولاية الاولي بالملك الصالح
فاقام سبع شهور الى ان خلع نفسه من السلطنة
عند ظهور برقوق ثانيا في شهر المحرم سنة اثنين
وتسعين بعد وقعات بينهم لم يسمع بمثلها في
سالف الدهر والله تعالي اعلم بغيبه واحكم

ثم عاد برقوق رحمه الله تعالى ثانيا

ودخل القاهرة والمنصور حاجي عن يمينه والخليفة
امامه فاقام تسع سنين وتسعة اشهر فكان
جملة مدته ستة عشر سنة واربعة اشهر وخمسة
عشر يوما وتوفي في شهر شوال سنة احدي
وثمان ماية ودفن بالتربة بالصحرا وخلف من
الذهب العين الفي الف دينار واربعماية الف
دينار سوي الخيول المسومة والبغال الفارهة
والجمال البختية وكان عليق دوابه في كل شهر
احدي عشر الف اردب شعير وكان حازما
مهابا مقداما محبا لفعل الخير وللعلما ويقوم
لهم ولم يعرف احدا من الملوك قبله انه قام لفقيه
وفي ايامه بني الجسر العظيم جسر الجامع علي

نهر الاردن المعروف الآن بالشريعة وَمما الطف
قول بعضهم فيه حيث قال

بني سلطاننا برقوق جسرًا ۞ بعدلٍ
والانام له مطيعة ۞
مجازا في الحقيقة للبرايا ۞ وامرا بالسلوك
على الشريعة ۞

وفي ايامه اراد ان ينقض هذه الاوقاف كلها
وقال انها اخذت من بيت المال وقد استغرقت
نصف اراضيه وعقد لذلك مجلسا حافلا حضره
السراج البلقيني وابن جماعة والشيخ اكمل الدين
شيخ الحنفية فقال الشيخ البلقيني رحمه الله تعالى
اما ما وقف على العلما وطلبة العلم فلا سبيل
الى نقضه لان لهم في بيت المال اكثر من ذلك
واما ما وقف على فاطمة وخديجه وعايشة
فانه ينقض عليهم ووافقه الحاضرون على ذلك
وكان اول من احد وقف اراضي بيت المال
على جهات الخير كالمدارس نور الدين الشهيد
ثم صلاح الدين لما استفتيا ابن ابي عصرون فافتاهما
بالجواز على معنى انه ارصاد وافراز لبيت المال
على بعض مستحقيه ليصلوا اليه لا انه وقف
حقيقي اذ من شرط الموقوف كونه مملوكا

لواقفه

لواقفه والامام ليس بمالك لذلك ووافق ابن ابي
عصرون على فتياه ومراده جماعة من ايمة المذاهب
الاربعة في عصره رحمهم الله تعالى امين

ثم تولى الملك الناصر فرج ابو السعادات
ابن برقوق وعمره نحو عشر سنين فاقام
خمس سنين وستة اشهر وعشرة ايام ثم خلع
سنة ثمان وثمانماية وفيه يقول احمد المقري
رحمه الله تعالى

مضى الظاهر السلطان اكرم مالك الى ربه
يرقا الى الخلد في الدرج ۞ وقالوا ستاتي شدة
بعد موته ۞ فكذبهم ربي وما جا سوى فرج

وفي ايامه اختلف عليه امرا الشام فخرج لقتالهم
فهزمهم واضطرب الاحوال فوصل تمرلنك لبلاد
الشام والروم فسفك دماء المسلمين وسبا
ذراريهم ونهب اموالهم واحرق دورهم واسر
امير الشام وقتله فخرج الناصر فرج الي قتاله
فوجده قد ترك البلاد وتوجه الي الروم فرجع
الناصر الي مصر وكانت قد كثرت الفتن وخربت
بلاد مصر وهي امره فهرب واختفى وخلع كما
مر والله تعالى اعلم بالصواب

ثم تولى الملك المنصور اخوه عبد العزيز

فاقام سبعة واربعين يوما فتلاشت امور المملكة
لصغر سنه واختلاف دولته ثم ظهر الناصر
فرج ومسكه وحبسه بالاسكندرية في ثالث
عشر جمادى الاولى وقتل بها عقبه في سنة
ثمان وثمانماية وعاد الناصر فرج بن برقوق
الى السلطنة ثانيا وتخالفت عليه الامور ووقعت
الفتن فاقام ست سنين وتسعة اشهر وكان
منه ما كان من ذبح جنده وغير ذلك ثم قتل اشر
قتلة بدمشق في حادي عشر شهر صفر سنة خمس
عشر وثمانماية والقي على مزبلة ثم دفن بعد
ثلاثة ايام وعمره دون الاربعة وعشرين سنة
وكان افرس ملوك الترك بعد الاشرف خليل
تجهز سبع مرات لخروج الشام وتمهيدها وقهر
متغلبيها كالمؤيد شيخ وغيره وفي ايامه احدث
المؤذنون عقب الاذان الصلاة والتسليم
على النبي صلى الله عليه وسلم بامر المحتسب نجم الدين

ثم تولى امير المومنين رحمه الله 3

الخليفة المستعين بالله تعالى الملك العادل

ابو الفضل

ابو الفضل العباس بن المتوكل العباسي وفيه
يقول الحافظ بن حجر رحمه الله تعالي

الملك اصبح ثابت الاساس ❊ بالمستعين العادل العباس
رجعت مكانة آل عم المصطفى ❊ لمحلها من بعد طول تناسي

وهي طويلة فاقام ستة اشهر واياما ثم خلع
من السلطنة في مستهل شهر شعبان من سنته
وكان قد استناب المويد شيخ وشاركه في الخطبة
والامر لشيخ فتغلب على السلطنة وخلع المستعين
من الخلافة وبايع بالخلافة اخاه داوود سنة خمس
عشرة وثمانماية رحمه الله تعالى امين

ثم تولى الملك المويد ابو النصر شيخ

المحمودي الظاهري برقوق واقام الخليفة بالقلعة
محبوسا الى ان ارسل الى الاسكندرية في شهر
المحرم سنة تسع عشرة وثمان ماية وصحبته اولاد
الناصر فرج فاقام المؤيد ثمان سنين وخمسة اشهر
وتوفي يوم الثلاثا من شهر المحرم سنة اربع وعشرين
وثمانماية وخرجت عنه الشام فتجهز للقتال
الى ان مهدها ثم خرجت ثانيا فتجرد ثانيا وقتل

امرأها ومهدها ثم تجرد مرة ثالثة الى بلاد
الشمال وافتتح قلاعا كثيرة ثم قام في ارغد
عيش فاعتراه وجع المفاصل حتى اقعد فصار
يحمل على الاكتاف الى ان مات وكان سلطانا
شجاعا مقداما مهابا عارفا بانواع الفروسية
ومكر الحروب معظما للشريعة محبا للفقها
والعلما وفي ايامه بنيت المدرسة المويدية
بدا فيها سنة سبع عشرة وكملت في سنة عشرين
وثمان ماية وفي سنة ثماني عشرة ارسل المويد
منبرا حسنا للمسجد الحرام ودرجة يصعد عليها
للكعبة وفيها عمر شريف مكة حسن بن عجلان
جد شريف مكة الان البيمارستان ووقف
المستنصر العباسي ببغداد ثوره والله اعلم

ثم تولى الملك المظفر ابو السعادات

احمد ولده وعمره دون سنتين والامر لططر
فاقام سبعة اشهر واياما ثم خلعه بالشام
بعد فتن وحروب وقعت بارض مصر والشام
وسبب كون الامر كان لططر ما ذكر فقها الحنفية
له ان في فروع المذهب ان السلطان اذا كان
صغيرا واجمع اهل الشوكة على اقامة رجل للتحدث

عنه

عنه في امور الرعية حتى يبلغ رشده نفذت
احكامه رحمه الله تعالى آمين

ثم تولى الملك الظاهر ابو الفتح

ططر تاسع عشري شعبان بدمشق سنة اربع
وعشرين وثمان ماية فاقام ثلاثة وتسعين
يوما وتوفي في خامس شهر ذي الحجة سنة
تاريخه ودفن بجوار الامام الليث بالقرافة وكان
ملكا جليلا على الهمة يحب مجالسة العلما
واهل الفضل رحمه الله تعالى آمين

ثم تولى الملك الصالح محمد ولده

وعمره نحو عشرين سنين فاقام اربعة اشهر
ويومين وخلع في ثامن ربيع الاخر سنة خمس
وعشرين وثمان ماية واقام الى ان مات في
الطاعون سنة ثلاث وثمانين وثمان ماية

ثم تولى الملك الاشرف ابو النصر

برسباي الدقماقي سنة خمس وعشرين وهو ثامن
ملوك الجراكسة فاقام سلطانا ست عشرة سنة
وثمانية اشهر وخمسة ايام وتوفي نهار السبت

ثالث عشر شهر ذي القعدة سنة احدى
واربعين وثمان مائة ويقال قتله ابنه
يوسف ودفن بتربته التي انشاها خارج
باب النصر بجوار تربة الظاهر برقوق
وكان سلطانا جليلا هشاما مدبرا عاقلا
لين الجانب يميل الي الخير وسماع القران
ويصوم الخميس والاثنين والايام البيض
واول الشهر واخره ويجل اهل الصلاح وفي
ايامه بنى المدرسة الاشرفية التي بالعنبر
ايين بالقاهرة المحروسة والتربة خارج باب
النصر والمدرسة بالخانكاة السرياقوسية
وفتح جزيرة قبرص في ايامه سنة تسع وعشرين
وهو في تخت مملكته بمصر لم يتحرك بجيشه تدبيره
وسياسته بعد ان وجه لها نحو الخمسين
مركبا واحضر ملكها اسيرا ومن عليه واعاده
الي بلده بنو شا من جماعته وصار يرسل الجزية
في كل سنة وامر بعمارة اماكن متعددة بالمسجد
الحرام وكانت سفرته المشهورة الى امد وديار
بكر سنة ست وثلاثين وثمان مائة وله الاوقاف
الكثيرة الجليلة العظيمة على انواع الخيرات
والله تعالي الموفق والمعين

ثم

ثم تولى الملك عبد العزيز ابو المحاسن

يوسف ولده فاقام ثلاثة اشهر وستة ايام
وخلع تاسع عشر ربيع الاول عام اثنين
واربعين واقام اياما وجهز للاسكندرية
ومات بها في ايام خشقدم رحمه الله تعالى

ثم تولى الملك الظاهر رحمه الله

ابو السعود جقمق العلاي علي ابن اينال
فاقام اربع عشرة سنة وعشرة اشهر وتوفي
قيتباي ليلة الثلاثا ثالث شهر صفر سنة سبع وخمسين
وثمان مائة بعد ان فوض امر السلطنة لولده
في حادي عشري المحرم في ابتدا توعكه ودفن
بتربة الامير قانباي الجركسي وكان قد خرج
عن طاعته نايب حلب ونايب دمشق فجرد
لهما العساكر وقتلهما ثم صفا له الوقت
وغزى في ايامه رودس ولم يفتحها وعمر في ايامه
اشيا كثيرة من مساجد وجوامع وقناطر وجسور
وغير ذلك مما فعله هو وارباب دولته وعمر
عين حنين واصلح مجاريها وعمر مسجد الخيف
بمنى وجدد في الحرم الشريف مواضع ورمم الكعبة

وصرف مالا عظيما في جهات الخير وله
ماثر حميدة وكان مغرما بحب الايتام والا
حسان اليهم والى غيرهم متواضعا لمحبا
للفقها والعلما والصالحين طاهر الفم والذيل
فقيها فاضلا شجاعا عارفا بانواع الفروسية
وكان يقوم لمن يدخل عليه من الفقها
والفقرا والله تعالى الموفق والمعين

ثم تولي الملك المنصور عثمان

ابو السعادات ولده فاقام اربعين يوما
وخلع مستهل ربيع الاول سنة سبع وخمسين
وثمانماية بعد حروب كثيرة وجهز للاسكندرية

ثم تولي الملك الاشرف ابو النصر

اينال العلاى الناصري ثامن شهر ربيع الاول
فاقام ثمان سنين وشهرين وستة ايام
وتوفي يوم الخميس خامس عشر شهر جمادي
الاولى سنة خمس وستين وثمانماية
بعد ان فوض لولده السلطنة ودفن بتربته
التي انشاها بالصحرا في القبة بجوار مدرسته
وكان قليل السماع للكلام في الناس قليل

سفك

سفك الدما متجاوزا عن الخطا والتقصير الا ان
مماليكه سات سيرتهم في الناس وكان اميا لا
يحسن الكتابة ولا القراة والله تعالى اعلم

ثم تولي الملك المويد احمد ابو الفتح

ولده فاقام خمسة اشهر واربعة ايام وخلع
يوم الاحد تاسع عشر شهر رمضان سنة خمس
وستين وثمانماية فقد سار في الناس احسن سياسة
وامنت السبل في ايامه ووقع مماليك ابيه فانكفوا
وكان احسن ملوك مصر وجها ومعرفة وتدبيرا
وسياسة الا انه لم يجد له معينا ولا منصفا
بل تحاملوا عليه وخلعوه من غير موجب الا ان
الدهر لا ينصف مثل هذا ولا يرفع الا ناقصا

ثم تولي الملك الظاهر ابو سعيد

خشقدم الناصري ثم المويدي فاقام ست
سنين وخمسة اشهر واثنين وعشرين يوما
وتوفي يوم السبت عاشر ربيع الاول عام
اثنين وسبعين وثمانماية ودفن بتربته
التي انشاها بالصحرا اولا وهو اول سلطان
الاول من الاروام بالديار المصرية ان لم يكن

المعرابيك التركماني ولاجين من الارؤام
وكان له معرفة بفنون الفروسية وله
حذق ومعرفة وعنده مشاركة في علم
القرآت وفيه محاسن لولا طمع وشح كانت
فيه وافعال مما ليكه الاجلاب في الناس
ولذلك طلب الناس زواله والله اعلم

ثم تولي الملك الظاهر رحمه الله

ابو سعيد بلباي العلاي المويدي الجركسي
يوم وفاة الظاهر خشقدم فاقام سبعة
وخمسين يوما وليس له من السلطنة الا
مجرد الاسم وخلع يوم السبت سابع جمادي
الاولي وجهز للاسكندرية فاقام بها الي
ان مات رحمة الله تعالى عليه امين امين

ثم تولي الملك الظاهر ابو سعيد

تمربغا الظاهري يوم خلع فاقام ثمانية
وخمسين يوما وخلع يوم الاثنين سادس
رجب عام اثنين وسبعين وثمان ماية وجهز
مكرما على احسن حال الى ثغر دمياط ثم اعيد
الي اسكندرية ليسكن بها في اي مكان شاء

فاقام

فاقام بها الى ان مات وكان جامعا بين فنون
العلم والفروسية والذكا والفصاحة
وفنون السياسة وانواع الكمال قالوا
لم يل مصر من يشبهه بل ولا يقاربه
الا ان الدهر غير منصف والله تعالى اعلم

ثم تولى الملك الاشرف ابو النصر قايتباي

سلطان قايتباي عز نصره

الظاهري المحمودي نسبة للخواجا محمود
جالبه وللظاهر جقمق معتقه وهو
السادس عشر من ملوك الجراكسة والحادى
والاربعون من ملوك الترك بويع يوم خلع
الظاهر تمربغا وذلك يوم الاثنين سادس
رجب عام اثنين وسبعين وثمان مائة فاقام
في السلطنه تسعا وعشرين سنة واربعة
اشهر وعشرين يوما وتوفي في اخر يوم الاحد
ودفن يوم الاثنين في شهر القعدة سنة
احدى وتسعماية بقبة بناها بتربة بالصحرا
شرقي القاهرة وقبره ظاهر يزار رحمه
الله تعالى وكان ملكا جليلا وسلطانا نبيلا
له اليد الطويلا في الخيرات والطول الكامل
في اسدا المبرات وكانت ايامه كالطراز

المذهب وهو واسطة عقد ملوك الجراكسة
واطولهم مدة واستقر له الملك في ايامه
وسار في المملكة بشهامة ما سارها ملك
قبله من عهد الناصر محمد بن قلاوون بحيث
انه سافر من مصر الى الفرات في طايفة
يسيرة من الجند ولم يول بمصر صاحب
وظيفة دينية كالقضاة والمشايخ والمد
رسين الا اصلح الموجودين لها له بعد
طول تروية وتمهلة وسافر الى الحجاز برسم
الحج الشريف سنة اربع وثمانين وقبل
حريق المسجد النبوي فبدا بزيارة المدينة
المنورة وفرق بها سنة الاف دينار وحج
وعاد وزينت البلد لقدومه وانشا
بمكة المشرفة عند باب السلام مدرسة
لطيفة وقرر بها شيخا وصوفية وبجانبها
رباطا للفقرا وعمل بالمدينة المنورة
مدرسة وجدد المنبر والحجرة ورتب لاهل
المدينة والواردين لها ما يكفيهم وعمل
ايضا ببيت المقدس مدرسة وبغزة
مدرسة وله بصالحية قطيا جامع وجدد
من جامع عمرو بن العاص بعض جهاته وانشا

ميضاة

ميضاة الجامع الازهر والفسقية المعتبرة
والسبيل والمكتب ببابه والمقام الاحمدي
والمقام الدسوقي والمدرسة العظيمة
بثغر دمياط واجتهد في بناء المشاعر
العظام كعمارة مسجد الخيف بمنى ومسجد
نمرة بعرفة وعمر بركة خليص واجرى العين
اليها وعمر عين عرفة بعد انقطاعها نحو ماية
وخمسين سنة وسقاية العباس واصلح بين
زمزم والمقام وارسل للمسجد الحرام منبرا
عظيما وله بمصر عدة مساجد وسقايات وعماير
نفيسة ومسجد بالروضة كان في الاصل مسجدا
للفخر كاتب المماليك البحرية **وفي ايامه** سنة
ست وثمانين وثمان ماية نزلت صاعقة من السما
على المادنة بالحرم النبوي فاحرقتها واحرقت
سقوف المسجد الشريف وما فيه من خزاين
وكتب ولم يبق سوى الجدران وكان امرا
مهولا وفي ايامه خرج يشبك الدوادار
الى جهة العراق بعسكر مصر فالتقوا مع عسكر
يعقوب شاه بقرب الرها فكسر المصريون
واسر الدوادار وكان يكره قاضي الحنفية
الامشاطي وكل منهما يود زوال الاخر وكان

قتل الدوادار بشاطى الفراة وموت المشاطي
بمصر المحروسة في يوم واحد والله تعالى اعلم

ثم تولي الملك الناصر محمد

ابو السعادات ولده بويع بالسلطنة في
مرض والده قبل موته بيوم وهو في سن
البلوغ في سادس عشري ذي القعدة
سنة احدي وتسعماية فاقام ستة اشهر
ويومين وخلع في ثامن عشري جمادى
الاولى بعد ثبوت عجزه عن السلطنة
بحضرة القضاة والخليفة المتوكل
على الله تعالى واركان الدولة

ثم تولي الملك الاشرف قانصوه

مملوك قايتباي راس العساكر فاقام نحو
نحو احد عشر يوما وحاصر القلعة ليدخلها
فلم يحصل له الغرض وحصل له ضربة في و
جهه ثم تحرك عليه العسكر فهرب الى غزة
ثم فقد في وقعة خان يونس ولم يعرف
موته ولا حياته

ثم عاد الملك الناصر محمد

ابن

ابن قايتباي للسلطنة بعد ثبوت رشده فاقام سنة
وستة اشهر ونصف شهر ثم شرع في اللهو واللعب
والشعبذة ومخالطة الاوباش وارتكاب الفواحش
وامور لا يليق ذكرها وصدق عليه قول القايل

ما الموت فاعلمه التلف ... لكنه سو الخلف

فقتل شرقتله يوم الاربعا قبل غروب الشمس
خامس عشري ربيع سنة اربع وتسعماية
رحمة الله تعالى عليه والله تعالى اعلم

ثم تولي الملك الظاهر ابو سعيد

قانصوه الاشرفي القايتباي خال الناصر
اقامته اخته مقام ولدها وبذلت له الاموال
والخزاين بويع بالسلطنة بحضرة الخليفة
والقضاة وقت صلاة الجمعة سابع عشري
ربيع الاول سنة اربع وتسعماية وعمره
فوق العشرين سنة فاقام سنة وثمانية اشهر
واثنى عشر يوما ثم قام العسكر عليه فاختفى
وكان قد حصل الامن والعدل ورتب للجامع
الازهر في ايام رمضان الخبز والحرمزه فصارت
سنة ماضيه الى يومنا هذا وضاعف
الغوري ذلك في ايامه اضعافا كثيرة

ثم تولي الملك الاشرف جنبلاط

ثاني ذي الحجة سنة خمس وتسعماية فاستقر في
السلطنة وجلس على سرير الملك فاقام نصف
سنة وستة عشر يوما وبنى المدرسة الجنبلاطية
خارج باب النصر وخلع ونفي لاسكندرية

ثم تولي الملك العادل طومان باي

سيف الدولة وكان من اعيان مماليك قايتباي
فبويع بالسلطنة بالشام وجلس على السرير بعد
ظهر يوم السبت ثامن عشر جمادي الاخرة سنة خمس
وتسعماية وكانت مدته من حين تغلبه الشام
اربعة اشهر وخمسة عشر يوما ومن حين بويع بقلعة
الجبل ثلاثة اشهر وثلاثة وعشرون يوما وبني
المدرسة العادلية وتربة خارج باب النصر ثم
هجم عليه العسكر وقتلوه رحمه الله تعالى

ثم تولي الملك الاشرف ابو النصر

قانصوه الغوري يوم الاثنين عيد الفطر مستهل
شوال سنة ست وتسعماية بعد اذهاب الامرا
الجلوس على تخت الملك وجعل بعضهم يحيل على بعض

في الجلوس

في الجلوس عليه فاتفقوا على الغوري لانهم راوه
لين العريكة سهل الازالة اي وقت ارادوه وبيس
الامر كما ظنوه فقال لهم اقبل ذلك بشرط ان لا
تقتلوني بل اذا اردتم خلعي وافقتكم فاستوثق
منهم وبويع بالقلعة بحضرة الخليفة المستنصر
بالله تعالى والقضاة الاربع واصحاب الحل
والعقد فاقام سلطانا خمس عشر سنة وتسعة
اشهر وخمسة وعشرين يوما وكان ذا راي وفطنة
كثيرا الدها والعسف مع الامرا واهل المعاندين
حتى اشتد ملكه وهيبته نفادته الملوك
وارسلت قصادها اليه كملك الهند واليمن و
المغرب والروم والمشرق والعبد والفرنج وفك
الاسرى منهم وكان له المواكب الهايلة ومهد طريق
الحج الشريف بحيث كاد يسافر من مصر النفر
القليل وكان فيه خصال حسنة وكان يصرف
لمطبخ الجامع الازهر في رمضان ستماية وسبعين
دينارا ومائة قنطار عسل وخمسماية اردب
قمح للخبز المفرق فيه وفي ايامه بني دايرة الحجر الشريف
وبعض اروقة المسجد الحرام وباب ابراهيم
وجعل علوه قصر شاهقا وتحته ميضاة وبني
عدة خانات وابار في طريق الحاج المصري

منها خانات في العقبة والازلم وانشا مدرسته بسوق الجملون بالقاهرة والتربة المقابلة لها والمادنة المعتبرة بالجامع الازهر والبستان تحت القلعة والمنترة العجيب بالملقة وانشا مجري للما من مصر العتيقة الي القلعة وعمر بعض ابراج الاسكندرية وغير ذلك من جوامع وقصور ومنتزهات الا انه يقال كان شديد الطمع كثير الظلم والعسف مصادر للناس ياخذ اموالهم وبطل الميراث في ايامه بحيث كان اذا مات احد اخذ ماله جميعه كذا قاله القطبي فجمع اموالا عظيمة وخزائن واسعة وافتتح اليمن واتخذ مماليك لنفسه فصاروا يظلمون الناس واشهروا الفساد واضروا العباد وصار يبعض عنهم ويسامحهم ويحكي ان بعض مماليكه اشتري متاعا ولم يرض صاحبه في قيمته فقال له شرع الله تعالى فضربه بالدبوس فشج راسه وقال هذا شرع الله فسقط مغشيا عليه ومضى بالمتاع ولم يقدر احد ان يتكلم فرفع بعض الصالحين يديه ودعى على الجندي وعلى سلطانه بالزوال ثم قالت له نفسه كيف يزول ملك هذا السلطان العظيم الذي ملات جنوده وسطوته الارض

فلم

فلم يمض الا قليل ثم وقعت فتنة بينه وبين السلطان سليم ملك الروم بسبب اسماعيل شاه كما سياتي عند ذكر السلطان سليم فقصد كل منهما الاخر في عسكرين عظيمين فالتقيا بموضع يسمى مرج دابق شمال حلب بمرحلة خامس عشر رجب عام اثنين وعشرين وتسعمايه فانهزم عسكر الغوري بمكيدة خير بك والغزالي من جماعته وفقد الغوري تحت سنابك الخيل في مرج دابق ويقال انه قتل في تلك الوقعة رحمه الله تعالى واقام السلطان سليم بعد الوقعة في بلاد الشام اشهرا وامر بعمارة على قبر الشيخ محيي الدين ابن عربي بصالحية دمشق رحمه الله تعالى

ثم تولي في تلك المدة الملك الاشرف

طومان باي الجركسي ابن اخي الغوري ووقع بينه وبين السلطان سليم حروب يطول ذكرها ثم سلم نفسه طايعا فقتل بباب زويلة وامر السلطان سليم بدفنه بجانب مدفن الغوري وفي اخر ايام الغوري في حدود العشرين ظهرت الفرنج البرتقال على نبادر الهند استطرقوا اليها من بحر الظلمات من وراء

جبال القمر منبع النيل فعاثوا في ارض الهند
و وصل اذاهم وفسادهم الى جزيرة العرب
و بنادر اليمن وجده فلما بلغ السلطان
الغوري ذلك جهز اليهم خمسين غرابا مع
الامير حسين الكردي وارسل معه فيها
عسكرا عظيما من الترك والمغاربة واللوند
وجعل له جدة اقطاعا وامره بتحصينها فلما
وصلها حسين الكردي شرع في بناء سورها
واحكام ابراجها وهدم كثيرا من بيوت الناس
مع عسف وشدة ظلم بحيث بنى السور جميعه
في دون عام ثم توجه بعساكره الى الهند في
حدود واحد وعشرين وتسعماية فاجتمع بسلطان
كجرات خليل شاه فاكرمه وعظمه وهرب
الفرنج عن البنادر لما سمعوا بوصوله ثم عاد
حسين الكردي على اليمن فافتتحها من
بني طاهر ملوكها وقتل سلاطينها في عام
اثنين وعشرين وترك بها نايبا في زبيد
اسمه برسباي الجركسي وتم الامر الذي
لا مزيد عليه له وللسلطان الغوري واذا
تم شيء بدا نقصه ثم عاد حسين الى جدة
وقدم مكة فبلغه زوال دولة الغوري

وورد

وورد امر السلطان سليم بقتل حسين الكردي
فاخذه شريف مكة بغتة وقيده وشمت به
وارسله لبحر جده فغرقه فيه وبطومان
باي انقرضت دولة الجراكسة وارتفعت
السلطنة من مصر وعادت للنيابة كما كانت
في صدور الاسلام واول نوابها بعد سلطنة
الجراكسة خير بك اقامه السلطان سليم
نايبا واستمر الى ان مات ودفن بمدرسته
الخيربكية تحت القلعة بدرب الوزير
ثم مصطفى باشا ثم احمد باشا وتسلطن وقتل
كما ياتي وهلم جرا فايدة تولى مصر اثنان
وعشرون سلطانا منهم الرق ايبك التركماني
وقطز المعزي وبيبرس الظاهر وقلاوون وكتبغا
ولاجين وبيبرس الجاشنكير وبرقوق والمويد
شيخ وططر وبرسباي وجقمق واينال وخشقدم
وبلباي وتمربغا وقايتباي وقانصوه وطومان
باي وجنبلاط والغوري وطومان باي ابن
اخيه اخر الدولة المصرية الجراكسة قال
الناظم فيه وكان شخصا حسن المجالسة وهو انتها
مدة الجراكسة وعدة سلاطين الجراكسة اثنان
وعشرون ومدتهم ماية وثمان واربعون سنة

رحمة الله تعالى عليهم اجمعين .. امين

ثم جات الدولة الرومية العثمانية

البسه الله تعالى لباس العز المفروت بالدوام وحلاها بحلية النصر المستمر بمرور الليالي والايام والله تعالى اعلم

فاولهم بمصر السلطان سليم

تولى مصر مستهل سنة ثلاث وعشرين وتسعماية وله عدة جدود تولوا كلهم السلطنة بالروم ثم بالقسطنطينية العظمى ولم يتولوا مصر ولا باس بذكرهم كلهم هنا استطرادا لتتم الفايدة والله اعلم

فاولهم السلطان عثمان الغازي

ابن طغريل بن سليمان شاه تولى سنة تسع وتسعين وستماية في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر فاقام ستا وعشرين سنة وتوفي سنة خمس وعشرين وسبعماية وكان سليمان شاه جده سلطانا بالمشرق في بلاد ماهان قرب بلخ واصله من التركمان الرحالة النزالة

من طايفة

من طايفة التتار ويتصل نسبه الى يافث بن نوح كذا قال القطبي ونقل صاحب درر الاثمان ان اصل منبع ملوك بني عثمان من صميم عرب الحجاز وزاد جماعة من اهل التاريخ انه من المدينة الشريفة والله اعلم بحقيقة الحال فلما ظهر جنكيز خان اخرب بلاد بلخ فخرج سليمان شاه ومعه خمسين الف بيت الى ارض الروم فغرق بالفرات فدخل ولده طغريل الروم فاكرمه السلطان علا الدين السلجوقي سلطان الروم فلما مات طغريل خلف اولادا امجادا اشدهم باسا واعلاهم همة عثمان فنشا مولعا بالجهاد والقتال في الكفار فلما اعجب السلطان علا الدين السلجوقي ذلك منه ارسل اليه الراية السلطانية والطبل والزمر فلما ضربت النوبة بين يديه قام على قدميه تعظيما لذلك فصارت قانونا مستمرا لال عثمان الى الان يقومون لضرب النوبة ثم بعد ذلك تمكن من السلطنة وافتتح من الكفار عدة قلاع وحصون رحمه الله تعالى

ثم تولى السلطان اورخان ولده

سنة ست وعشرين وسبعماية فاقام خمسا وثلاثين سنة وتوفي سنة احدي وستين وسبعماية في ايام

السلطان حسن صاحب مصر وكان شديدا على
الكفار ففاق والده في الجهاد وفتح البلاد فافتتح
قلاعا كثيرة وحصونا منيعة وفتح برسا وجعلها
مقر سلطنته هذا كله ما ذكره الشيخ القطبي

وذكر صاحب درر الاثمان في اصل منبع آل
عثمان ان عثمان جدهم الاعلى من عرب الحجاز وانه
هاجر من الفلا لبلاد قرمان واتصل باتباع سلطان
في سنة خمسين وستماية فتزوج من قونيا فولد
له سليمان فاشتهر امره بعد عثمان ثم تسلطن
سليمان وهو الذي فتح برسا في حدود ثلاثين وسبع
ماية ثم تسلطن بعد سليمان ولده عثمان جق اي الاصغر
ويقال هو الذي افتتح برسا وانه هو اول ملوك بني
عثمان فانه استقل بنفسه واتخذ له ملكا بقايم
سيفه عن اتباع السلاجقة بخلاف ابويه فانهما
كانا تابعين للملوك السلجوقية ثم تسلطن بعد
عثمان ولده اردن علي فعظم امره وجل قدره ثم
تسلطن بعده ولده اورخان يعني المتقدم ذكره انتهى

ثم تولى السلطان مراد ولد اورخان

سنة احدى وستين وسبعماية فاقام احدى وثلاثين
سنة وتوفي سنة اثنين وتسعين وسبعماية في ايام

الظاهر برقوق صاحب مصر وكان شديد البطش
والفتك في الكفار وافتتح كثيرا من البلاد ومنها
ادرنة فتحت سنة احدى وستين وسبعماية فلما
ضاق الكفار به ذرعا اظهر واحد من ملوكهم
الطاعة له وقدم ليقبل يده فضرب السلطان
بخنجر كان في يده فاستشهد رحمه تعالى

ثم تولى السلطان يلدرم بايزيد ولده

سنة اثنين وتسعين وسبعماية فاقام ثمانيا
وعشرين سنة وتوفي سنة عشرين وثمانماية في ايام
المؤيد شيخ صاحب مصر وكان ملكا شهما شجاعا استولى
على كثير من قلاع النصارى وحصونهم ولم يزل بايزيد
شانه في العلا يزيد الى ان جرد له سيف العنا
والقهر وطاف في جنان ملكه سم تيمور الذي كان
من نوايب الدهر ووافاه من رواد الردا من لا يعدل
عن بايزيد ولا عمرو وذلك انه لما رام ان يستولي
على ملوك الطوايف وضيق على جماعتهم فهرب منهم
جماعة واستعانوا عليه بتيمورلنك الباغي وحسنوا
له الوصول لبلاد الروم فوصل الى البلاد الحلبية
والشامية ففتك وسفك الدما وسبى الذراري
ثم توجه لبلاد الروم فالتقى مع بايزيد وكانت

وتفرقة عظيمة ثم ان بايزيد خدعه عسكره وانهزموا
عنه فثبت هو وقليل ممن معه مجردا سيفه لا يطاق
فرموا عليه بسطا ومسكوه بعد ان قارب الوصول
الى تيمور ثم جعلوه فى الحبس فحصل له حمى غضبية
فمات رحمه الله فتنازع بنوه فى السلطنة من
بعده ودام القتال بينهم مدة مديدة

ثم تولى السلطان محمد ولده

سنة ثمان وعشرين وثمانماية فاقام تسع سنين
وتوفى سنة ثمان وعشرين وثمانماية فى زمن
الاشراف برسباي وكان شجاعا مقداما مجاهدا
فتح عدة قلاع وبلاد وبنى المدارس وعمر العماير
وهو اول من عمل الصر للحرمين الشريفين من ال
عثمان رحمه الله تعالى

ثم تولى السلطان مراد ولده

سنة ثمان وعشرين وثمانماية فاقام ثمانيا وعشرين
سنة ثم خلع نفسه من الملك لولده السلطان محمد
سنة ست وخمسين وثمانماية وتوفى سنة اربع
وستين وثمانماية فى زمن الاشراف اينال صاحب
مصر وكان ملكا مطاعا مقداما شجاعا وله الفتوحات

العديدة

العديدة ببلاد الروم والصدقات الجزيلة وكان
يرسل للحرمين فى كل سنة ثلاثة الاف دينار وخمسماية
دينار

ثم تولى السلطان محمد ولده

فى حياة والده سنة ست وخمسين فاقام احدى
وثلاثين سنة وتوفى سنة ثمان وثمانين وثمانماية
فى ايام الاشراف قايتباي وكان من اعظم الملوك
جهادا واقواهم اقداما واجتهادا وكان من اعظم
سلاطين ال عثمان وهو الذي سن له القوانين
الخاصة بهم الان

وفى ايامه افتتح القسطنطينية الكبرى
وساق اليها السفن برا وبحرا فاقام فى حصارها
خمسين يوما ثم افتتحها نهارا لاربعا فى جمادي
الاخر سنة سبع وخمسين وثمانماية وصلى الجمعة
فى اياصوفيا ثم جعلها مقر سلطنته وبنى بها
المدارس ورتب الرواتب رحمه الله تعالى

ثم تولى السلطان بايزيد ولده

سنة سبع وثمانين وثمانماية فاقام احدى وثلاثين
سنة وتوفى سنة سبع عشرة وتسعماية فى ايام
الاشراف الغوري بطريق ادرنة بعد ان خلع

نفسه لولده سليم وكان محبا للعلما والمشايخ
والاوليا وله رباضات رحمه الله تعالى **وفي ايامه**
تزايد الفتح ببلاد الروم وفتح عدة قلاع وحصون
وبنى المدارس والجوامع والتكايا والزوايا
والجوانق ودار الشفا للمرضى والحمامات والجسور
ورتب للمفتي الاعظم ولمن في مرتبته من العلما لكل
واحد في كل عام عشرة الاف عثماني وكان يرسل للحرمين
الشريفين في كل سنة اربعة عشر الف دينار نصفها
لمكة ونصفها للمدينة **وفي ايامه** قاتله اخوه
السلطان جم على السلطنة ثم انهزم جم
الى مصر وحج في زمن السلطان قايتباي ثم عاد
فاكرمه قايتباي اكراما عظيما ثم رجع للروم وقاتل
اخاه ثانيا فهزمه فهرب جم الى بلاد النصارى
فارسل بايزيد اليه من يسمه فحلق راسه بموس
مسموم فمات **وفي ايامه** كان ظهور اسماعيل
شاه فاستولى على ملوك العجم واظهر مذهب الالحاد
والرفض وغير اعتقاد اهل العجم الى يومنا هذا
وفي ايامه قدم عليه خطيب مكة الشيخ محيي
الدين بن عبد القادر بن عبد الرحمن العراقي
والشيخ شهاب الدين احمد الحسيني شاعر
البطحا وامتدحه بقصيدته ولا باس بذكر بعضها
لحسن

لحسن الفاظها وعذوبتها **ومطلعها**

خذوا من ثناي موجب الحمد والشكر • ومن در لفظي طيب النظم والنشر
فيا ركبا يسري على بطن ضامر • الى الروم يهدي نحو طيب النشر
لك الخير اذ وافيت بحر سافتها • رويدا لاسطنبول سامتة الذكر
لدي ملك لا يبلغ الوصف كنهه • شريف المساعي نافذ النهي والامر
ابي النا بايزيد الخير والملك الذي • حمى بيضة الاسلام بالبيض والسمر
وجرد للدين الحنيفي صارما • اباد به جمع الطواغيت والكفر
وجاهدهم في الله حق جهادهم • وجا بما يبغي من الفوز والاجر
له هيبة ملك الصدور وصولة • مقسمة بين المخافة والذعر
اطاع له ما بين روم وفارس • ودان له ما بين بصرى الى مصر
هو البحر لا انه دايم العطا • وذلك لا يخلو من المد والجزر
هو البدر لا انه كامل الضيا • وذلك حليف النقص في معظم الشهر
هو الغيث لا ان للغيث مسكة • وذا لا يزال الدهر يهمل بالقطر
هو السيف لا ان للسيف نبوة • وفلا وذا ماضي العزيمة في الامر
سليل بني عثمان والسلاطين التي • علا مجدهم فوق السماكين والنسر
ملوك كرام الاصل طابت فروعهم • وهل ينسب الدينار الا الى التبر
محوا اثر الكفار بالسيف فاعتدت • بهم جوزة الاسلام سامية القدر
فيا ملكا فاق الملوك مكارما • فكل الى ادنى مكارمه يجري
لين فقتهم في رتبة الملك والعلا • فان الليالي بعضها ليلة القدر
فذلك ملوك الارض طرا الانها • سرار وانت البدر في غرة الشهر
تعاليت عنهم رفعة ومكانة • وذاتا واوصافا تجل عن الحصر

سموت علوا اذ دنوت تواضعا * وقمت بحق الله في السر والجهر
غدت بك ارض الروم زهو ملاحة * وترفل في ثوب الجلالة والفخر
الست ابن عثمان الذي سار ذكره * مسير ضيا الشمس في البر والبحر
يمينك يروي عن عطا ونايل * ووجهك يروي في البشاشة عن بشر
والى الصوان كم ارقلايدي * عن الدر الا انها مالك العصر
قابل رعاك الله شكري بمثله * فانك للمعروف من اكرم الدهر
فلا زلت محروس الجناب مويدا * من الله بالتوفيق والعز والنصر

فاجازه عليها الف دينار ورتب له في دفتر العصر كل سنة مائة دينار فكانت تصل اليه ثم الى اولاده من بعده وهي جريدة بذلك نفقة مدح بعض الشعرا الخليفة المامون بقصيدة فاجازه عليها بخمسين الف دينار

وكان للسلطان بايزيد

عدة اولاد وكانت يتوقع العهد بالسلطنة لاكبر اولاده احمد فمال العسكر الى ولده سليم فحارب سليم مع والده ووقع بينهما القتال ثم لما راى ميل العسكر الى ولده سليم عهد اليه بالسلطنة وانتقل بايزيد رحمه الله تعالى ودفن بالقسطنطينية وعلى قبره الانس والجلالة

ثم تولى السلطان الاعظم سليم ولده فاتح مصر

والشام وساير ممالك العرب في سنة سبع عشرة وتسعمائة فاقام تسع سنين وثمانية اشهر وتوفي في سنة ست وعشرين

وتسعمايه

وتسعماية وكان سلطانا قهارا وملكا جبارا كثير السفك الدما قوي البطش كثير التفحص عن اخبار الناس ولما فرغ من دفن والده خرج لقتال اخيه احمد فهزم عسكره واسره ثم امر بخنقه ثم قتل اخوته جميعا واولادهم حتى تم امره **وفي ايامه** ابتدا ظهور شاه اسماعيل شاه واستولى على ساير ملوك العجم وملك خراسان واذربيجان وتبريز وبغداد وعراق العجم وقهر ساير ملوكهم وقتل عساكرهم بحيث قتل ما يزيد على الف الف وكان عسكره يسجدون له ويأتمرون بامره وكان يدعي الربوبية وقتل العلما واحرق كتبهم ومصاحفهم ونبش قبور المشايخ من اهل السنة واخرج عظامهم واحرقها وكان اذا قتل اميرا اباح زوجته وامواله لشخص اخر فلما بلغ السلطان سليم ذلك تحركت همته لقتاله وعد ذلك من افضل الجهاد فالتقى معه بقرب تبريز بعسكر جرار وكانت وقعة عظيمة وانهزم جيش اسماعيل شاه واستولى سليم على خيامه وساير ما فيها واعطى الرعية الامان ثم اراد الاقامة بالعجم للتمكن من الاستيلاء عليها فما امكنه ذلك لشدة القحط بحيث بيعت العليقة بمائتي درهم والرغيف بمائتي درهم وسببه تخلف قوافل الميرة التي كان اعد

السلطان سليم لتتبعه في مكان الحاجز دما وجد في
تبريز شيا لان اسماعيل شاه عند انهزامه امر باحراق
اجران الحب والشعير فاضطر سليم للعود الى بلاد الروم

وفي ايامه كانت وقعة الغوري

وذلك ان السلطان سليم لما رجع من غزو اسماعيل
شاه وقتاله من شدة القحط تفحص عن سبب انقطاع
قوافل الميرة عنه فاخبر ان سببه سلطان مصر قانصوه
الغوري فانه كان بينه وبين اسماعيل شاه محبة
ومراسلات وهدايا فلما تحقق السلطان سليم
ذلك صمم على قتال الغوري اولا ثم بعده يتوجه الى
قتال اسماعيل شاه فتجهز السلطان سليم وتهيا لقتال
الغوري وتوجه بعسكره الى جهة حلب عام اثنين
وعشرين وتسعماية فخرج قانصوه الغوري بعساكر
عظيمة لقتاله ووقع المصاف بمرج دابق شمالي حلب
ورمى عسكر السلطان سليم عسكر الغوري بالبندق
ولم يكن في عسكر الغوري شي منه فكانت الهزيمة على
عسكر الغوري بعد ان كانت النصرة له اولا
واستيلائه على الخيام وفقد تحت سنابك الخيل
كما مر عند ذكره وكان ذلك بمخامرة خيربك والغزالي
بعد ان عهد اليهما السلطان سليم بتوليتهما مصر
والشام ثم بعد الوقعة اخليا له حلب لانهما معه

بلا

في الباطن فاقبل السلطان سليم الى حلب فخرجوا الى
لقايه يطلبون الامان ومعهم المصاحف يتلون
جهارا وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فقابلهم
بالاجلال والاكرام ثم حضر صلاة الجمعة فلما
سمع الخطيب خطب باسمه وقال خادم الحرمين الشريفين
سجد لله شكرا على انه اهلا لذلك ثم ارتحل للشام
بعد ان اخلاها له خيربك والغزالي فخرجوا للقايه
ودعوا له فاكرمهم واقام بها لتمهيد امر المملكة
وامر بعمارة قبة على الشيخ محيي الدين بن عربي بصا لحية
دمشق ورتب عليه اوقافا كثيرة ثم توجه الى مصر
فلما وصل خان يونس بقرب غزة قتل فيه وزيره حسام
باشا ثم لما دخل مصر وقع بينه وبين طومان باي
سلطان الجراكسة حروب يطول ذكرها وقتل فيها
وزير سليم يوسف سنان باشا وكان مقداما ذا راي
وتدبير فاسف سليم عليه بحيث قال السلطان
سليم اي فايدة في مصر بلا يوسف وقاتل طومان
باي ومن معه من الامرا قتالا شديدا وظهر لطو مان
باي شجاعة قوية عرف بها وشهد له بها الفريقان
واوقع الفتك بعسكر السلطان سليم قالوا ولولا
شد عضده بخيربك والغزالي ومكيدتهما ما ترتب
سليم من نيل مصر ثم لما ظفر بطومان باي اراد سليم

ان يكرمه ويجعله نايبا عنه بمصر فعارضه خير بك
وخاف عاقبة فعله وقال انك ان فعلت ذلك استولى لسليم صح
على السلطنة نايبا وحسن له قتله فقتله وصلبه
بباب زويله ودفنه كما اشتغلناه ونزل السلطان
سليم في المقياس مدة اقامته بمصر بعدما عن ازواج
القتلى وحدا من المكيدة الى ان مهد هاذا

ثم تولى خير بك امير الامرا بمصر وولي الغزالي

على الشام وولي بمصر القضاة الاربع وهم قاضي القضاة
كمال الدين الشافعي وقاضي القضاه نور الدين
علي بن ناصر الطرابلسي الحنفي وقاضي القضاه
الدميري المالكي وقاضي القضاه شهاب الدين
احمد بن النجار الحنبلي واستولى على الارض الحجازية
وغيرها ورتب الرواتب وابقى الاوقاف على حالها
ورتب لاهل الحرمين في كل سنة سبعة الاف اردب
حب ثم عاد للقسطنطينية وقد صرف غالب خزاينه
فاخر السفر عن بلاد العجم ليجمع ما يستعين به على
القتال فظهر له في اثنا ظهره جراحة فتحيرت عن
علاجه الاطبا فاتسع الجرح بحيث كانت توضع الذ جاجة
فيه فتذوب وشوهدت معاليق كبده من خلف
ظهره الى ان توفي سنة وعشرين وتسعماية كما مر
ست

سامحه

سامحه الله تعالى وعفى عنه .. ى ..

ثم تولى السلطان سليمان ولده

سنة ست وعشرين وتسعماية وعمره نحو ست وعشرين
سنة فاقام تسعا واربعين سنة وتوفي سنة
خمس وسبعين وتسعماية وكان سلطانا سعيدا
عادلا فاضلا جوادا ممدوحا مجاهدا في سبيل الله
ناظرا الى الرعية بالعدل لم يل بني عثمان مثله لا قبله
ولا بعده وصلت سراياه الى اقصى الشرق والغرب
وغزا بنفسه ثلاث عشرة غزوة عظيمة وكان ايان
سلك وملك واني توجه فتح وتملك مؤيدا في حروبه
مسددا في آرايه مسعدا في وقايعه وما زال منذ
لبعه ولي قايما بنصر الدين واظهار العدل وتابيد الشر
وتجديد دين هذه الامة في القرن العاشر الى
ان توفاه الله وكانت ايامه من غرر الزمان وشرع
اول ولايته في قتل اولاده خوف الفتن والخروج
عليه فارسل امر باحضار ولده مصطفى لعند
توجهه الى تبريز لاخذ العجم فامر بخنقه ثم
تحيل على تخصيل ولده بايزيد بعد ان وقعت فتن
ده قتل فيها نحو خمسون الفا وعلى تخصيل لقتل اولاد
اورخان ومحمود وعبد الله وعثمان وبذل المال

الجزيل على ذلك حتى ظفر بهم وخنقهم وخنقوا اولادهم
وفي ايامه اول توليته في سنة سبع وعشرين
وتسعماية عصى الغزالي الجركسي امير الامرا بالشام
وادعى السلطنة وخطب له بالشام وتوجه لمحاصرة
حلب فحاصرها ثم ادركه الشتا فرجع للشام فجهز
السلطان سليمان اليه العساكر فقتل وحمل راسه
اليه ثم مات امير الامرا بمصر خير بك بعد سنة
بفرخ جمر ودفن بمدرسته الخير بكية بدرب
الوزير ويقال مكث اياما يسمع صراخه بالقبر **وفي**
سنة ثلاثين وتسعماية ورد مرسوم السلطان
لامرا مصر سرا بقتل احمد باشا نايب مصر وذلك
باغرا الوزير الاعظم ابراهيم باشا لعداوة كانت
بينهما فوقع المرسوم بالمقدر في يد احمد باشا فاخفاه
واحضر الامرا المكتوب لهم ذلك وذكر لهم ان الامر
السلطاني ورد بقتلهم فادعنوا قهرا للامر فقتلهم
ثم ادعى السلطنة لنفسه وامر ان يخطب باسمه
على المنابر وضربت باسمه السكة على الدراهم والدنانير
وصادر الناس وجمع الاموال وكان ممن حبسه
للمصادرة جانم الحمزاوي ومحمود بك فذهب احمد
باشا يوما للحمام فكسر الحبس وبرزا ونصبا صنجقا
سلطانيا ونادیا من اطاع السلطان فليقف تحت
لوايه

لوايه فاجتمع خلائق وهجموا على احمد باشا الحمام
فتسلق من السطوح وهرب الى شيخ عرب الشرقية
بن بقر لخوفه من العاقبة فسلمه لهم فقطعوا راسه
وعلق بباب زويله ثم بعث به للسلطان **وفي سنة**
ثمان وعشرين وتسعماية كانت غزوة رودس توجه
لها السلطان بنفسه واخذ ما حولها من قلاع
وحصون واحاط بها برا وبحرا وكان حصنها في غاية
الاستحصان يعجز الواصف عنه فما استطاع
المسلمون قربها من المدافع فتاخرت عساكر البر
قليلا وامروا بسوق الرمل والتراب امثال
الجبال وتنس سوابه فصاروا يقدمونه قليلا قليلا
الى ان وصل التراب الى الخندق وصار الكفار
تحت المسلمين فرموهم بالنار فاستغاثوا وطلبوا
الامان وشرطوا الخروج منها فاستولى السلطان
عليها وخرج الكفار فعملوا قلعة مالطه وجعلوها
في غاية الحصار وصاروا يوذون المسلمين الى
الآن وندم السلطان سليمان حيث اعطاهم الامان
وارسل اليهم عمارة عظيمة وعساكر فوقعت مخالفة
ادت لانكسارهم ولم يظفر بالمراد وكان في نفس المرحوم
تدارك هذا الامر وارسال عسكر اخر لاخذ مالطه
فما امهله الاجل **وفي سنة** تسع واربعين

خرج السلطان سليمان لغزوة العجم فوصل الى تبريز واخذها ثم دخل الشتاء رجع لجهة بغداد فاخذها وما حولها من جميع البلاد والجزائر وواسط وبنى على قبر ابي حنيفة قبة ومدرسة ثم توجه في الصيف للعجم فهرب الشاه وارسل يطلب الصلح فعقد له بعد ان فتح عراق العرب **وفي اخر ايامه** حدثته نفسه بغزو مدينة سكتوار ببلاد النصارى وكان به مرض مؤلم فنهاه الطبيب عن الخروج فلم يطعه وقال اريد ان اموت غازيا فتوجه لها وكانت غزوة عظيمة ووقعة مشهودة ولما اشتد الحصار والقتال اشتد على السلطان مرضه واخذته غمرات الموت وصار يبتهل الى الله تعالى بتعجيل الفتح فوقعت النار في خزانة بارود الكفار فحصل امر مهول من خسف قلعتهم فتزاحم المسلمون واغتنموا الفرصة فاخذوا القلعة واستولوا على المدينة ووضع السيف في الكفار فجاء البشير للسلطان سليمان ففرح وقال طاب الموت الان فتوفاه الله الى الرحمة والرضوان واخفى الوزير الاعظم محمد باشا موته وقام بالامر اتم قيام وارسل سرا احضر ولده السلطان سليم من مسيرة ستين يوما واجلسه على التخت ولم يقع لحسن تدبيره شيء من الاختلال وانتظمت بحسن سياسته الاحوال

لم

لم يل الوزارة لبني عثمان مثله وله خيرات ومآثر رحمة الله تعالى عليه **ولما مات السلطان سليمان رثاه الشعراء بكل لسان** فمن ذلك ما رثاه به المفتي الاعظم ابو السعود صاحب التفسير وهي طويلة

منها هذه الابيات

اصوت صاعقة ام نفخة الصور ۞ فالارض قد ملئت من نقر ناقور

اصاب منها الورى دهيا داهية ۞ وذاق منها البرايا صعقة الطور

تقدمت بفجعة الدنيا لوقعتها ۞ وانهد ما كان من دور ومن سور

فمن كئيب وملهوف ومن دنف ۞ عار بسلسلة الاحزان ماسور

فياله من حديث موحش نكد ۞ يعافه السمع مكروه ومنفور

تاهت عيون الورى من هول دهشته ۞ فاصبحوا مثل مجنون ومسحور

تقطعت قطعا منه القلوب فلا ۞ يكاد يوجد قلب غير مكسور

اجفانهم سفن مشحونة بدم ۞ تجري ببحر من الاجفان مسجور

انى بوجه نهار لا صباح له ۞ كانه غارة شنت بديجور

ام ذاك نعي سليمان الزمان ومن ۞ قضت اوامره في كل مأمور

ومن ومن ملا الدنيا مهابته ۞ وسخرت كل جبار وتيمور

له وقايع في الاكناف شايعة
اخبارها زمرت في كل طامور
وراية رفعت للمجد خافقة
تجري على علم بالنصر منشور
يا نفس ما لك في الدنيا مخلفة
من بعد رحلته عن هذه الدور
وكيف تمشين فوق الارض غافلة
البس جثمانه فيها بمقبور
فللمنايا مقادير مقدرة
تاتي على قدر في اللوح مسطور
وليس في شانها للناس من قصر
ومدخل ما بتقديم وتاخير
يا نفس فاهدي لا تهلكي اسفا
فانت منظومة في سلك معذور
اذ لست مامونة بالمستحيل ولا
بما سوى بذل محمود وميسور
ان المنايا وان عمت محرمة
على شهيد جميل الحال مبرور
مرابط في سبيل الله مقتحم
معارك الحتف بالرضوان ماجور
ما مات لن نال عيشا باقيا ابدا عن عيش فان بكل الشر مغمور

ذكر

ذكر وزرا السلطان سليمان

وهم خمسة عشر اولهم مصطفى باشا تولى سنة ثمان وعشرين وتسعماية فاقام نحو سنة وخمسة وعشرين يوما ثم **احمد باشا** فاقام نحو سنة ثم تسلطن وقتل كما مر ثم **قاسم باشا** تولى سنة احدى وثلاثين وتسعماية فاقام تسعة اشهر واربعة وعشرين يوما ثم **ابراهيم باشا** تمام اثنين وثلاثين وتسعماية فاقام نحو ثلاثة اشهر فاحاط باحوال مصر ورتب الديوان ثم **سليمان باشا** سنة ثلاثة وثلاثين وتسعماية فاقام نحو تسع سنين واحد عشر يوما شهرا وله عدة عمارات بمصر وبني جامع سارية بالقلعة وتوجه بعد ذلك لفتح الهند ثم **خسرف باشا** سنة احدي واربعين وتسعماية فاقام سنة واحدة وعشرة اشهر ثم **سليمان باشا** المتقدم بعد عوده من الهند فاقام سنة واحدة ونحو خمسة اشهر ثم **داود باشا** سنة خمسة واربعين فاقام احدي عشرة سنة وثمانية اشهر ودفن بحضرة الامام الليث ثم **علي باشا** سنة ست وخمسين فاقام اربع سنين وستة اشهر ثم **محمد باشا** سنة احد وستين فاقام نحو ثلاث سنين ثم **اسكندر باشا** سنة ثلاثة وستين فاقام ثلاث سنين وثلاثة

اشهر ونصف ثم علي باشا الخادم سنة ست وستين
فاقام سنة واربعة اشهر ثم مصطفى باشا سنة
سبع وستين فاقام ثلاث سنين ونحو اربعة اشهر
ثم علي باشا سنة احدي وسبعين فاقام سنتين
وثلاثة اشهر ثم محمود باشا سنة ثلاث وسبعين
فاقام سنة ونحو ثمانية اشهر وهو اخر السلطان
سليمان بمصر وللسلطان سليمان مآثر باقية
واثار محمودة وخيرات جزيلة فمنها صدقات
الجوالي وهو ما يوخذ من اهل الذمة وبحلها جعلها
وظايف للعلما والصلحا وكان يخرج منها شي قليل
جدا في ايام الجراكسة لبعض المشايخ ومنها
حصون ثغور الاسلام ومغازاتهم والاماكن
الشريفة كسور القدس وسور المدينة وقلعة
العريش وغير ذلك من ابراج وحصون ومنها
اجرا العيون ومن اعظمها عين عرفات الى مكة
المشرفة بعد انقطاع عين حنين التي اجرتها
زبيدة زوجة هرون الرشيد وبلغت نفقتها
فيها الف الف وسبعماية الف مثقال ذهب فلما تم
عملها اجتمع العمال والمباشرون لديها واخرجوا
دفاترهم للحساب ليخرجوا من عهدة ما تسلموه من
خزاين الاموال وكانت في قصر مشرف على الدجلة

فاخذت

فاخذت منهم الدفاتر والقتها في البحر وقالت
تركنا الحساب ليوم الحساب فمن فضل عنده شي
من بقية المال فهو له ومن بقي له شي عندنا اعطيناه
والبستهم الخلع والتشاريف وامرت ايضا باجرا
عين وادي نعمان الى عرفة ثم منه الى مزدلفة
ثم منه الى اجل خلف منى ثم ينصب الى بير عظيمة
مطوية بالاحجار تسمى بير زبيدة اليها ينتهي عمل
هذه العين ثم تهدمت قناة عين حنين وعين
عرفات لطول الزمان فكانت الملوك تجددهما
وممن جدد عين حنين شريف مكة حسين بن
عجلان ثم انقطعت فجهد الناس العطش فجددها
صاحب مصر المويد شيخ ثم جددها بعد ذلك
قايتباي وجدد ايضا عين عرفة وعمر عين خليص
ثم بعد ذلك جدد السلطان الغوري عين حنين
سنة ست عشرة وتسعماية ثم انقطعت في اوايل
الدولة العثمانية وانقطعت عين عرفات ايضا
وجهد الناس بمكة العطش وكان الحجاج يحملون
المياه من الاماكن البعيدة الى عرفات بحيث كانت
القربة الصغيرة تباع في بعض الاحيان بدينار
فامر السلطان سليمان في سنة احدي وثمانين
وتسعماية بتجديد عين حنين وعرفات فجددا وكثر

الما بعد ذلك بعرفات وبمكة واستمرت عين حنين
جارية الى مكة لكنها تقل تارة وتكثر اخري بحسب
قلة المطر وكثرتها وعين عرفات تجري من نعمان
الي عرفات بكثرة الي ان صارت عرفات بساتين
ثم قلت الامطار في سنين وتسعماية وانقطعت
العيون الا عين عرفات وحصل لاهل مكة الجهد
فلما بلغ السلطان سليمان ذلك ارسل يفحص عن
اجرا العيون الى مكة فاجتمع الراي ان اقوى العيون
عين عرفات وان اعلامها ظاهرة الي بير زبيدة خلف
منى وغلب على ظنهم انها مبنية ايضا الي مكة لكنها
درست ونسيت استغناء عنها بعين حنين ثم حرزوا
بعد ان ذرعوا الارض فوجدوها خمسة واربعين
الف ذراع بذراع البنايين حرزوا ان المصروف
على ذلك يبلغ ثلاثين الف دينار ثم عرضوا ذلك
وارسلوه الي حضرة السلطان في سنة تسع
وستين وتسعماية فطلبت بنت السلطان ان
يكون المصروف من عندها تتشبه بزبيدة زوجة
هارون الرشيد فاجيبت وارسلت خمسين الف
دينار بزيادة عشرين الفا وعين لهذه الخدمة
دفتر دار مصر ابراهيم بن تغري وردي فتوجه
الي مكة وكانت مما ليكه الفا بيمين بخدمته نحو اربعماية

مملوك

مملوك في غاية الحسن والجمال وكتب نحو الف نفس
من العمال والبنايين والمهندسين والحدادين
وارسل اخذ من مصر وبلاد الصعيد ومن الشام
وحلب والروم واليمن طوايف بعد طوايف من
المهندسين وخدام العيون والابار والحدادين
والقطاعين وقدم على ذلك بعزم وهمة ظنا منه
انه يفرغ من ذلك فيما دون سنة ويرجع للسلطان
لينال بذلك اعلا المناصب وليس الامر كما ظن فشرع ع
الي ان اتصل عمله بعمل زبيدة الي البير الذي انتهى
عملها اليها ثم لم يوجد بعد ذلك للقناة رسم ولا اثر
ثم وجد الارض صخرا في غاية الصلابة فضاق ذرعا
وعلم ان زبيدة انما تركت ذلك اضطرارا لا اختيارا را
وعدلت الي عين حنين لصلابة الحجر وطول مسافة
ما يجب قطعه فانه يحتاج من بير زبيدة الى نقر
تحت الارض في الحجر طوله فوق الارض الف ذراع
بذراع البنايين حتى يتصل الى عين حنين ثم يصل
الي مكة ولا يمكن نقب ذلك الحجر تحت الارض فانه
يحتاج في النزول الى خمسين ذراعا في العمق وصار
لا يمكن ترك ذلك بعد الشروع فيه حفظا لناموس
السلطنة وما وجد حيلة غير ان يحفر وجه الارض
الي ان يصلوا الحجر الصوان ثم يوقد عليه بالنار بمقدار

مائة حمل من الحطب الجزل ليلة كاملة في مقدار سبعة
سبعة اذرع في عرض خمسة من وجه الارض والنار
لا تعمل الا في العلو لكنها تعمل عملا يسيرا من جانب
السفل فيلين الحجر فيكسرونه بالحديد الى ان يصلوا للحجر
الصلب فيوقد عليه كذلك فاستمروا الى ان فرغوا
الحطب من جانب جبال مكة فصار يجلب من المسافات
البعيدة فغلا سعر الحطب وضاق الناس بذلك
وصار كلما فرغ المصروف يرسل يطلب اخر الى ان صرف
اكثر من خمسمائة الف دينار من خزائن السلطنة ونكب
ابراهيم الدفتردار لذلك وذهبت امواله وخدامه
ومماليكه واولاده وهو يتجلد وغرق له مركب فيه
ما يساوي مائة الف دينار ثم مات له طفل نجيب
كان خلفه بمصر فاحزن في غيبته كثيرا ثم مات له
ولدان مراهقان نجيبان فاخذا مجامع قلبه وما
زال في العمل الى ان ذهبت قواه وظهر بلاه وتوفاه
الله رحمة الله عليه فاقيم مقامه الامير قاسم امير
جدة قائم مقام اقامه السيد حسن صاحب مكة
ثم ارسل يعرض ذلك على حضرة السلطان سليمان
فوجدوه قد مات وتولى ولده السلطان سليم
فعين لخدمتها محمد بيك دفتردار مصر وكان من اعيان
الصناجق له خبرة وعقل تام فبذل في ذلك نفسه

وماله ثم لعد من مات فاقيم مقامه امير جدة المذكور
ثم عرض ذلك على السلطان سليم فورد بالامر باستمرار ٥
مباشرته العمل وان يكون القاضي حسين ناظر
المسجد الحرام ناظرا على ما بقي من العمل ثم مات الامير
قاسم سنة تسع وسبعين وتسعمائة ثم ارسلوا عرضوا
الامر على السلطان فورد الامر بان القاضي حسين
المذكور يباشر هذا العمل فشرع فيه بجد واجتهاد
وحسن راي وتدبير وساعدته السعادة والاقبال
فكمل له المقصود فيما دون خمسة اشهر بعد ان عجزوا
عن اتمامه قريبا من عشرة اعوام ووصل الماء الى
مكة في شهر ذي القعدة سنة تسع وسبعين وتسعمائة
ففرح الناس بذلك وارسلوا البشاير للسلطان
سليم فانعم بمزيد الانعامات والترقيات لساير
المباشرين لهذه الخدمة وحصل للقاضي حسين
الترقيات العظيمة وجهزت اليه انواع الخلع
الشريفة الفاخرة وخوطب من قبل السلطنة
بالخطاب السامي المتضمن للشكر وانه داخل في
جملة خواص السلطنة الشريفة فصارت هذه
العين النافعة العامة النفع بمكة من حسنات
المرحوم السلطان سليمان رحمه الله تعالى وبنى
اربع مدارس بمكة المشرفة على فقهاء الائمة

المذاهب الاربعة غير انها لم تكمل الا في ايام ولده
السلطان سليم فقرر في المدرسة السليمانية
المالكية القاضي حسين بماية عثماني وفي الحنفية
الشيخ القطبي وفي الشافعية بعض علما الشافعيه
ولم يوجد في الحنبلية من يكون نايبًا بها في مذهب
الامام احمد فعدل عنه الى علم الحديث وجعلت
مدرسة الحنابلة دار الحديث كل مدرسة من
الثلاثة بخمسين عثمانيا كل يوم عفى الله عنه

ثم تولى السلطان سليم ولد السلطان سليمان

سنة اربع وسبعين وتسعماية واقام ثمان سنين
وشهرا واحدا واربعة عشر يوما وتوفي برمضان
سنة اثنين وثمانين وتسعماية وكان ملكا عظيما
وسلطانا حليما شهما مطاعا احيى سنة الجهاد
وجد في فتوح البلاد **وفي ايامه** افتتح جزيرة قبرس
وكان اول من افتتحها امير المومنين معاوية في خلافته
ثم افتتحها الملك الاشرف برسباي كما مر عند ذكره
وما زالوا يودون الجزية من حينيذ الى ان اخذوا
في المكر والخداع وصاروا يقطعون الطريق في البحر
على المسلمين ويساعدون اهل الحرب عليهم فاستفتى
السلطان سليم فيهم المفتي ابا السعود فافتاه بنقض

عمدهم

عهدهم وجواز قتالهم فجهز اليها مصطفى باشا بعساكر
عديدة وكانت غزوة عظيمة فظفر الباشا بملكها
فركب وحمله غاشية السرج وامره ان يمشي قدامه
كالخادم ثم امر بضرب عنقه في ايامه استرجع اليمن
من العصاة الذين استولوا عليها بعد ان كانت في
يد والده السلطان سليمان فجهز سليم اليها العساكر
العظيمة صحبة سنان باشا وكان ذا راي وتدبير
واقدام فاستنقذها من ايديهم بعد وقايع وامور
طويلة **وفي ذلك يقول بعضهم في ابيات كثيرة**
وما يمن الا مما لك تبع • وناهيك من ملك قديم ومن فخر
وقد ملكتها ال عثمان ومضت • بنو طاهر اهل الشهامة والذكر
فهل يطمع الزيدي في ملك تبع • وبالحق من ال عثمان بالمكر
ابا الله والاسلام والسيف والقنا • وسر امير المومنين ابو بكر
وفي ايامه كان فتح حلق الواد وبلاد تونس
الغرب بعد استيلا النصارى عليها بسبب الاختلاف
الواقع بين سلاطين الغرب من الحفص فصار
بعضهم يتقوى على بعض بالفرنج واطمعوهم في بلاد
المسلمين فاستولوا عليها وتمكنوا منها وحصنوا
الحصون واحكموا القلاع بحيث ايس المسلمون من
فتحها وصاروا تحت حكم الفرنج واخذوا مملكة
تونس ووضعوا السيف في اهلها فقتلوا الرجال

وسبوا النسا والاولاد فلما بلغ السلطان سليم ارسل
مايتي غراب مشحونة بالابطال والمدافع وآلة الحرب
وصحبة ذلك سنان باشا وقلج علي باشا وكانت
غزوة مشهورة ووقعة معدودة من اعظم غزوات
بني عثمان يحتاج تفصيلها لمؤلف فنصر الله المسلمين
بعد ان قتل منهم نحو عشرة الاف مع الحصار المديد
والقتال الشديد ومن العجيب ان الفرنج كانت
بنت هناك حصارا حصينا وقلعة منيعة اقاموا
في استحكامها واتقان بنائها ثلاثا واربعين سنة
فافتتحها المسلمون صحبة الوزير المذكور في
ثلاث واربعين يوما في ايام محاصرتها وذلك في
سنة احدي وثمانين وتسعماية ثم اخرب الوزير
القلاع والحصون ولم يبق لها رسما ووصلت البشاير
للسلطان سليم وكان في نفسه فتوح اقليم الاندلس
في ثاني سنة فلم يمهله الاجل رحمه الله تعالى **وفي
ايامه** جدد عمارة المسجد الحرام وامر الى زياد
لاهل الحرمين في كل سنة سبعة الاف اردب من
الحب وغير ذلك من الصدقات والمآثر رحمه الله تعالى

ذكر وزرائه بمصر المحروسة

وهم اربع اولهم **سنان باشا** تولى مصر سنة خمس

وسبعين

وسبعين وتسعماية فاقام سبعة اشهر وتوجه بعدها
لفتح اليمن كما مر **ثم جركس اسكندر باشا** سنة
ست وسبعين فاقام سنتين وستة اشهر
وسبعة ايام **ثم سنان باشا** بعد رجوعه من
اليمن سنة تسع وسبعين فاقام سنة واحدة
وعشرة اشهر وله عدة مساجد وعماير لم تكن لاحد
من بني عثمان **ثم حسين باشا** سنة احدي وثمانين
فاقام سنة وتسعة اشهر

ثم تولى السلطان مراد ولد السلطان

سنة اثنين وثمانين وتسعماية فاقام احدي وعشرين
سنة وتوفي سنة ثلاث والف كان ملكا مقداما
وسلطانا ضرغاما عالي الهمة عظيم الشان وبعد
صيته في العالم وكان من اعظم سلطان خفقت
عليه البنود واكبر ملك جيش الجنود **وفي ايامه**
تحركت عساكر المجر فجهز لها الجيوش الكثيرة وفتح
منها المدن الكبيرة

ذكر وزرايه بمصر

وهم ستة اولهم مسيح باشا تولى مصر سنة اثنين
وثمانين وتسعماية فاقام خمس سنين وخمسة اشهر
ونصفا وكان سيفا لله قاطع دابر المفسدين

من ارض مصر وكان لا يقبل الرشوة وعمر المدرسة
المسيحية بباب القرافه ثم حسن باشا تولى مصر
سنة ثمان وثمانين وتسعماية فاقام سنتين وعشرة
اشهر وكان جماعا للمال يحب الرشوة بعد موتها
ثم ابراهيم باشا تولى مصر سنة ثمان وثمانين
وتسعماية فاقام ~~سنتين سنة احدى وتسعين~~
~~وتسعماية~~ سنة وخمسة اشهر ولما قدم مصر فتش
على حسن باشا ونصب عنه وكيلا في الدعاوي
عليه ثم ذهب بنفسه الى جميع اقاليم مصر حتى
الى الصعيد الاقصى ثم عاد الى مصر بغاية العزة
ثم سنان باشا الدفتردار تولى مصر عام اثنين
وتسعين وتسعماية فاقام سنة وستة اشهر
وعشرين يوما ثم اويس باشا تولى مصر سنة اربع
وتسعين وتسعماية فاقام خمس سنين وخمسة
اشهر وعشرة ثم قام عليه العسكر وقتل جماعة
وتمرد العسكر غاية التمرد ثم حافظ احمد باشا
تولى مصر سنة تسع وتسعين وتسعماية فاقام
اربع سنين وكان محبا للعلما والفقرا صاحب
راي وتدبير

ثم تولى السلطان محمد ولد السلطان مراد

في شهر رمضان سنة ثلاث بعد الالف فاقام تسع

سنين

سنين الاشهرا وتوفي سادس رجب عام اثني عشر
والف وامر في يوم ولايته بقتل جميع اخوته وكانوا
تسعة عشر وفتح في ايامه مدينة اكري بعد قتال
شديد وانهزمت عساكر المسلمين ثم تدارك
الله بلطفه وفتحها وكانت غزوة عظيمة وفي ايا
ظهرت الخوارج بجهات حلب وما زالت الامور في
التخبيط الى ان خرج ابن جنبلاط وادعى السلطنة
ونهب حمص وحماه والشام واضطربت الاحوال

ذكر وزرايه مصر المحروسة

وهم اربع اولهم قرط باشا تولى مصر سنة ثلاث
ثلاث والف فاقام سنة واحدة وثمانية ايام
ثم السيد محمد باشا تولى مصر في شهر شوال سنة
اربع والف فاقام سنتين وشهرا وعشرين يوما وكان
كثير النوال وفي ايامه جدد عمارة الجامع الازهر
ورتب له العدس يطبخ في كل يوم للفقرا وعمر
المشهد الحسيني ثم قام عليه العسكر وطلبوا قتله
وقتلوا جماعة من الاكابر ثم خضر باشا تولى مصر سابع
عشر ذي الحجة سنة ست والف فاقام ثلاث سنين
واثني عشر يوما ثم قام عليه العسكر وقتل جماعة من
الاكابر ثم علي باشا تولى مصر في سنة عشر والف

ثم اقام سنتين ونحو شهرين وكان شجاعا كريما سفاكا
للدما **وفي ايامه** كان الغلا الشديد بحيث
بحيث بيعت ويبة القمح بستة وثلاثين نصفا
ثم وقع بعده الطاعون العظيم ثم قام عليه العسكر
في مقام سيدي احمد البدوي نفعنا الله تعالى

ثم تولى السلطان احمد ولد السلطان محمد

يوم الاحد رابع عشر رجب عام اثنى عشر والف فاقام
اربع عشرة سنة واربعة اشهر وتوفي في شهر ذي
القعدة سنة ست وعشرين والف وبلغ من العمر
نحو ثمان وعشرين سنة وخلف اربعة ذكور عثمان
ومحمد ومراد وبايزيد وكان رحمه الله تعالى ملكا
عظيما وسلطانا جسيما وصاحب قوة مفرطة وشجاعة
عظيمة عالي الهمة عظيم الشان وكان من اجل ملوك
بني عثمان قتل من الوزرا الصدور اربعة عشر وزيرا
وشرع في قطع دابر الخوارج فقطعهم عن آخرهم
وانتزع حلب من يد ابن جنبلاط وحمل اليه اسيرا
وارسل وزيره الاعظم علي باشا الى المجر بالعساكر
الاسلامية فمات متوجها فاقيم مراد باشا مقامه
واوقع الصلح بين السلطان وبين المجر لمدة
عشرين سنة وكان السلطان احمد محبا لعمارة الحرمين

الشريفين

الشريفين وانشا اوقافا من قرى مصر على خدام — من الفضة صح
الحرم الشريف وجعل مناطق المحلاة بالذهب
للكعبة المشرفة صونا لها عن الهدم وارسل
شبابيك فضة محلاة بالذهب للحجرة الشريفة
وقضبا من الالماس يساوي ثمانين الف دينار
ليجعل فوق الكوكب الدري ثم عزم على عمارة
الحرم النبوي على حكم الحرم المكي وارسل البنائين
والمهندسين لذلك فلم يمهله الاجل رحمه الله تعالى
وفي ايامه بنى بالقسطنطينية جامعا عظيما
لم ير كمثله ولا احسن شكله واهدت له ملوك
الاقاليم بالتحف من قناديل الذهب وغيرها لتعلق
فيه وبلغت مصاريف نفقته نحو نفقة عمارة
جامع بني امية بدمشق فانه يقال ان الوليد
بن عبد الملك الخليفة الاموي انفق عليه اربعمائة
صندوق من الذهب كل صندوق احد عشر الف
الف مثقال ذهبا

ذكر وزرا بمصر المحروسة

وهم ستة اولهم **ابراهيم باشا** تولى مصر
رابع عشر الحجة عام اثنى عشر والف فاقام اربعة
اشهر ثم قام عليه العسكر لما توجه لقطع جسر
الى المنجا بعد ان تخالفوا عليه بالقرافة ثم هجموا

عليه وهو في شبرا فضربه شخص منهم بالسيف
على وجهه ثم قطعوا راسه وطيف به في القاهرة
ثم علق بباب زويله وكان امرا مهولا لم يعهد
لوزير بمصر قبله **ثم محمد باشا الكرجي** استولى
على مصر في رجب سنة ثلاث عشرة والف فاقام
سبعة اشهر واثنى عشر يوما وكان عنده حسن
سياسة وتدبير وجد في الفتك بقتلة ابراهيم
الوزير فقتل منهم نحو مايتي شخص ولو طالت
ايامه لاستاصلهم **ثم حسن باشا** استولى على
مصر مستهل ربيع الاول بعد عزله عن اليمن
سنة اربع عشرة والف فاقام سنتين الا اشهرا
وجدد صحن الجامع الازهر وبنى رواقا لطيفا تجاه
رواق اليمن **ثم محمد باشا** قاتل الجند استولى
على مصر في صفر سنة ست عشرة والف فاقام اربع
سنين واربعة اشهر واثنى عشر يوما ثم جد في شان
قتلة ابراهيم باشا وابطال ظلمهم فقاموا عليه
وتحالفوا بمقام سيدي احمد البدوي وارتفعت
كلمتهم ولولا جودة تدبيره لفتكوا به فجرد لهم العسكر
والعربان فظفروا بهم وقتلوا منهم نحو الخمسين
واسروا الباقين ودخلوا بهم القاهرة وكان يوما
مشهودا ثم امر الباشا بقتل اكابرهم نحو ثلاث

وعشرين

وعشرين وقتل منهم ايضا نحو الخمسين وامر بنفي
الباقين الى اليمن ثم امر بقطع الارض التي كانوا
يمشون عليها فقطع من تراب ارض ازقة مصر نحو
ذراع **ثم محمد باشا الصوفي** استولى على مصر
ثاني عشري شعبان سنة عشرين والف فاقام نحو
اربع سنين **ثم احمد باشا الدفتردار** تولى
مصر سادس ربيع الثاني سنة اربع وعشرين فاقام
سنتين وعشرة اشهر واثنى عشر يوما وكان سيوسا
قليل السفك للدما غير انه كان يحب جمع المال

ثم تولى السلطان مصطفى اخو السلطان احمد

ثاني يوم موته ثالث عشري القعدة الحرام سنة ست
وعشرين والف فاقام ثلاثة اشهر وعشرة ايام
ثم خلع ليلا يقال وهو نايم عند والدته ليلة الاربعا
ثالث ربيع الاول سنة سبع وعشرين والف
بعد ان استبشر الناس بولايته لما كان يحكى عنه
الصلاح وتحري العدل وانخرمت به قاعدة سلطنة
بني عثمان من ثلاثة اوجه **احدها** ان كل من تولى
منهم السلطنة فانما هو ابن السلطان الذي قبله
وهذا اخوه **ثانيها** ان من تولى منهم لم يعهد
خلعه الا بموته وهذا خلع في حياته **ثالثها**

ان كل من تولى منهم تطول مدته واقلها ثمان سنين
وشي وهذا لم تطل مدة ولايته وكان قد ولي
مصر لمصطفى باشا سنة سبع وعشرين غير انه
لم يدخل مصر الا بعد خلعه وتولية السلطان
عثمان الآتي ذكره فاقام بمصر نحو سنة اشهر ثم قام
عليه العسكر وعلى جماعة اخرين معه فقتلوا بعضهم
واختفى الباقون في ساعة واحدة بعد ان كانوا
في غاية المنعة والعزة والنعيم يتذكر بهم المتفكر
قول رب العالمين كم تركوا من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين ثم عزل مصطفى
باشا المذكور في ثالث المحرم سنة ثمان وعشرين
بعد الالف بمولانا جعفر باشا ثم دخل بعد ذلك
مصر ضحوة نهار الاثنين عاشر شهر ربيع الاول
واستبشروا اهل مصر بقدومه فالله يجعل قدومه
مباركا على الرعية فاقام بمصر سنة اشهر ثم عزل
في اواخر شعبان من سنة ثمان ثم مصطفى باشا
دخل مصر يوم السبت الثامن والعشرين من رمضان
سنة ثمان

ثم تولى السلطان عثمان ولد السلطان احمد

سادس عشر سلاطين بني عثمان وهو مراهق جلس على
تخت الملك في سادس ساعة من ليلة الاربعا

بعد

بعد خلع عمه مصطفى ثم امر بوضعه في مكان وامر باكرام
والدته ووضع اخوته وهم في موضع لا يدخل عليهم
احد وفي ايامه سنة سبع وعشرين طلع
في السما قبيل الفجر عمود ابيض مستطيل كالطول
منارة مدة ليالي ثم طلع بعده نورا نجم له ذنب يضي
مستطيل جدا وارجف المنجمون باراجيف وزعموا
وقوع امور لتنزعجوا فتوكلوا على الله وصدق القائل

اطلاع النجوم احلتمونا • على علم ارق من الهباء •
كنوز الارض لم تصلوا اليها • فكيف وصلتموا علم السماء •

فالله تعالى يصلح احوال المسلمين ويجعل عاقبتهم الى
خير وان يصلح حال مولانا السلطان وحال
رعيته وان يجعل السلطنة الاسلامية في هذا
البيت بدوام الملة المحمدية والشريعة الاحمدية
جدد الله لهم نصرا ورفع لهم قدرا واعلى لهم مقاما
وذكرا امين

خاتمة

قد احببت ان اذكر هنا موعظة
ونصيحة عملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم الوارد
في الصحيح الدين النصيحة الدين النصيحة الدين
النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه
ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وفي مسلم
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يرضى لكم

ليلة الاربعا ثالث ربيع
الاول سنة سبع وعشرين
والف فاقام اربع سنين
فقتله العسكر فولوا عمه
السلطان مصطفى ثاني فاقام
ايام قلائل ثم تولى السلطان
مراد الغازي سنة ١٠٣٢
فاقام سبعة عشر سنة ثم تولى
السلطان ابراهيم ابن السلطان
احمد ... مراد سنة ١٠٤٩
فاقام تسعة سنين

ثلاثا ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا وان تعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاه
الله امركم **قال** ابن عقيل في الفنون من
اعظم منافع الاسلام واكد قواعد الاديان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والتناصح فهذا اشق
ما يحمله المكلف لانه مقام الرسل حيث يثقل صاحبه
على الطباع وتنفر منه نفوس اهل اللذات ويمقته
اهل الخلاعة **اذا تقرر هذا فاعلم** انه لا يجوز
تعدد الامام فلا يحل نصب امامين في وقت واحد
وان تباعد اقاليمهما لما يترتب على ذلك عند
تنازعهما في الفتن بخلاف تعدد الرسل لعصمتهم
قلت فلو تغلب كل سلطان على ناحية
من البلاد على زماننا هذا فحكمه كالامام في الاحكام
الاتية وهي ان يلزم الامام حفظ الدين وتنفيذ
الاحكام وحفظ الرعية وانصاف بعضهم من
بعض واقامة الحدود وتحصين الثغور وجهاد
من عاند الاسلام وجباية الفي والصدقات على
ما اوجبه الشرع وتقدير العطا لمستحقه في
بيت المال بلا سرف واستكفا الامنا وتقليد
النصحا فيما يفوضه اليهم من الاعمال وان يباشر
بنفسه مشارفة الامور وتصفح الاحوال ولا يعول

على التفويض فقد يخون الامين ويغش الناصح
فاذا قام بحقوق الامة وجب له عليهم الطاعة
والنصرة اجماعا ويحرم الخروج عليه وخلعه ولو
غير عدل خلافا لطايفة من العلما محتجين بخروج
الحسين على يزيد بن معاوية والصحيح التحريم
لما يترتب على ذلك من سفك الدما ونهب الذراري
والاموال واخافة السبل وحرق الزروع والاشجار
وغير ذلك ففي صحيح مسلم من اتاكم وامركم على رجل
واحد يريد ان يشق عصاكم او يفرق جماعتكم
فاقتلوه وفي رواية فمن اراد ان يفرق امر هذه
الامة وهي جميع فاضربوه بالسيف كاينا ما كان
قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
فافتتح الله سبحانه هذه الاية بايجاب طاعته على
الخلق وثنى باجابة رسوله صلى الله عليه وسلم
وثلث بطاعة اولي الامر والمراد بهم الايمة
الذين اليهم امور هذه الامة هكذا قال انس
بن مالك رضي الله عنه حين سيل عن تفسير قوله
واولي الامر منكم فقال هم الايمة الراشدون
فمنهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ومن يلي امور هذه الامة
الى قيام الساعة هكذا سمعت نبيكم صلى الله

عليه وسلم فيجب طاعتهم الى ان يامروا بمعصية
فان امروا بها فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
ويجب على السلطان ان يستنيب ويستعمل
اصلح من يجده وقد لا يجد الاصلح لتلك الولاية
فيختار الامثل فالامثل **ففي الحديث** ان الله
يحب البصير الناقد عند ورود الشبهات
ويحب العقل الكامل عند حلول الشهوات واذا
وجد رجلين احدهما اعظم امانة والاخر اعظم قوة
قدم انفعهما لتلك الولاية فيقدم في امارة
الحرب القوي الشجاع وان كان فيه فجور على
الضعيف العاجز وان كان امينا **فقد سئل**
الامام احمد عن اميرين في الغزو احدهما قوي
فاجر والاخر صالح ضعيف مع ايهما نغزو فقال
اما الفاجر القوي فقوته للمسلمين وفجوره على
نفسه واما الصالح الضعيف فصلاحه على نفسه
وضعفه على المسلمين يغزى مع القوي الفاجر
وفي الحديث ان الله يؤيد هذا الدين
بالرجل الفاجر وروي باقوام لا خلاق لهم واذا
كان السلطان شديدا استناب لينا ليكون
امره معتدلا وكذلك كان ابو بكر الصديق يؤثر
استنابة خالد بن الوليد وعمر يؤثر عزله ويولي

اباعبيدة

اباعبيدة ابن الجراح لان خالدا كان شديدا كعمر
وابا بكر كانا لينا كابي عبيدة فاذا اجتهد السلطان
في صلاح رعيته كان من افضل اهل زمانه وكان
من افضل المجاهدين فقد روي يوم من ايام
الامام العادل افضل من عبادة ستين سنة
وفي الحديث احب الخلق الى الله تعالى
امام عادل وابغضهم اليه امام جائر وقال
عبد الله بن طاهر لا ينبغي للملك ان يظلم وبه
يدفع الظلم ولا يبخل ومنه يتوقع الجود وليقا تل
ليكون الدين كله لله ففي الصحيحين قيل
للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الرجل
يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء فاي
ذلك في سبيل الله قال من يقاتل لتكون كلمة
الله هي العليا فهو في سبيل الله وكلمة الله اعلم
جامع لكلماته التي تضمنها كتابه فمن عدل عن
الكتاب قوم بالحديد ففيه منافع للناس
فقوام الدين بالمصحف والسيف **فعن جابر**
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نضرب
بهذا يعني السيف من عدل عن هذا يعني المصحف
ولا يحتجب عن الناس فقد روى امامنا
احمد في مسنده والترمذي في جامعه عن عمر

وابن مرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من امام او وال
يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة
الا اغلق الله ابواب السما دون خلته وحاجته
ومسكنته ولهذا كان بعض الحكام لا يغيب
عن بيته ولا يسكن الا في دهليزه وليرفق
برعيته ويجهد في النصح لهم **ففي مسلم** عن
عايشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في بيتي هذا اللهم
من ولي من امر امتي شيا فشق عليهم فاشفق الله عليه
ومن ولي من امر امتي شيا فرفق بهم فارفق به
وفي الصحيحين عن معقل بن يسار رضى الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم
يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة **وفي
رواية** فلم يحطها بنصيحة لم يجد رايحة الجنة
وفي رواية لمسلم ما من امير يلي امور الناس ثم
لا يجهد لهم وينصح لهم الا لم يدخل معهم الجنة
وعلى السلطان ان ياخذ المال من حله ويضعه
في حقه ولا يمنعه من مستحقه فتحمل اليه الاموا
ويبارك لها فيها حمل مرة الى الامام عمر مال عظيم

من الخمس

من الخمس فقال ان قوما ما ادوا الامانة في هذا
الامنا فقال بعض الحاضرين انك اديت الامانة
الى الله فادوا اليك الامانة ولو رتعت رتعوا
وما اخذوا به من اموال المسلمين بغير حق كالهدايا
والرشوة فعليه اخذه منهم ودفعه لاربابه
فان جهلوا وضعه في بيت المال **ففي الحديث**
هدايا الامرا غلول وفي حديث احمد وابي داود
من شفع لاخيه شفاعة فاهدى له عليها هدية
فقبلها فقد اتى بابا عظيما من ابواب الربا
وعن ابن مسعود قال السحت ان يطلب الرجل
الحاجة للرجل فيقضي له فيهدي اليه هدية
فيقبلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول بلغوني
حاجة من لا يستطيع ابلاغها فانه من بلغ
ذا سلطان حاجة من لا يستطيع ابلاغها
ثبت الله قدميه على الصراط يوم تزول
الاقدام ويجب على السلطان اقامة الحدود
على المشروف والشريف والقوي والضعيف
ويكون السلطان شديدا في اقامة الحد لا تاخذه	خزم
رافة في دين الله فيعطله ويكون قصده رحمة
الخلق بكف الناس عن المنكرات لا شفا غيظه
وارادة العلو فان اقامة الحد رحمة من الله

بعبادة ولا يحل تعطيله بعد بلوغه اليه لا بشفاعة
ولا هدية ولا غيرهما ولا تحل الشفاعة فيه
ومن عطله لذلك فعليه لعنة الله **وفي حديث**
ابي داود من حالت شفاعته دون حد من حدود
الله فقد ضاد الله في امره ومن خاصم في باطل
وهو يعلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع ولما شفعوا
عند النبي صلى الله عليه وسلم في المخزومية التي
اراد قطع يدها غضب وقال لاسامة اتشفع في
حد من حدود الله انما هلك بنوا اسرائيل انهم كانوا
اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم
الضعيف اقاموا عليه الحد والذي نفس محمد
بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت
يدها **وروى** الامام مالك في الموطا ان جماعة
مسكوا لصا ليرفعوه الى عثمان رضي الله عنه
فتلقاهم الزبير فكلمهم فيه فقالوا اذا رفع الى
عثمان فاشفع فيه عنده فقال اذا بلغت الحدود
السلطان فلعن الله الشافع والمشفع يعني الذي
يقبل الشفاعة **وسرق لص** رداء صفوان بن
امية فمسكه واتى به النبي صلى الله عليه وسلم
فامر بقطع يده فقال يا رسول الله اعلى ردائي
تقطع يده رواه اهل السنن وفي سنن النسائي
وابن ماجه

وابن ماجه عن ابي هريرة مرفوعا حد يعمل به
في الارض خير لاهل الارض من ان يمطروا
اربعين صباحا وهذا لان المعاصي سبب
لنقص الرزق والخوف فاذا اقيمت الحدود
ونقصت المعاصي فيحصل الرزق والنصر
فلا يجوز ان يوخذ من الزاني او السارق او
الشارب او قاطع الطريق ونحوهم مال يعطل
به الحد لا لبيت المال ولا لغيره فان فعل
السلطان ذلك عطل الحد واكل السحت واشبه
اليهود الذين قال الله فيهم سماعون للكذب
اكالون للسحت اي الرشوة التي تسمى البرطيل
قال شيخ الاسلام بن تيمية قد اجمع
المسلمون على ان تعطيل الحد بمال يوخذ او
غيره لا يجوز واجمعوا على انه مال سحت خبيث
وان ذلك سبب سقوط حرمة السلطان
وسقوط قدره من القلوب وانحلال امره **قال**
واصل البرطيل هو الحجر المستطيل شبهت به
الرشوة لانها تلقم المرتشي عن التكلم بالحق كما
يلقمه الحجر الطويل **وفي الاثر** اذا دخلت الرشوة
من الباب خرجت الامانة من الكوة وانشدوا
في ذلك فقيل

اذا اتت الهدية دار قوم تطايرت الامانة من كواها
فاذا ترك السلطان انكار المنكرات واقامة الحدود
لمال ياخذه قال ابن تيمية كان بمنزلة مقدم
الحرامية الذي يقاسم المحاربين على النهب
وبمنزلة القواد الذي ياخذ ما ياخذه ليجمع بين
اثنين على فاحشة وكانت حالته شبيهة بحالة
عجوز السو وايضا فغاية مريد الرياسة
ان يكون كفرعون وجامع المال ان يكون كقارون
وقد بين الله في كتابه حالهما وقد زعم ذو الجهالة
ان السلطان لا يقوم الا بعطا والعطا لا يكون
الا بمال والمال لا يحصل الا باستخراجه من حله
وغير حله فصاروا انها بين ويقولون لا يمكن ان
يتولى على الناس الا من ياكل ويطعم اوليك
هم الكاذبون والعلما الذين يعرفونهم
على ذلك كاليهود الذين قال الله فيهم كانوا
لا يتناهون عن منكر فعلوه لبيس ما كانوا
يفعلون وقال ابو بكر الصديق
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الناس اذا راوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان
يعمهم الله بعذاب منه وفي حديث آخر
ان المعصية اذا خفيت لم تضر الا صاحبها ولكن

مطلب مرغوب
ذم للعلماء المداهنون

اذا

اذا ظهرت فلم تنكر ضرت العامة واذا طلب
السلطان احد لاقامة الحد عليه فاحتمى باحد
فمن حماه فهو ممن لعنه الله ورسوله قال
ابن تيمية ففي مسلم لعن الله من احدث حدثا
او اوى محدثا فكل من اوى محدثا من هولا المحدثين
فقد لعنه الله ورسوله قال ابن تيمية
واذا طلبهم السلطان او نوابه لاقامة الحد
فامتنعوا وجب على المسلمين قتالهم باتفاق
العلما وقتال من يحميهم ويعينهم قال
وعلى السلطان قتال كل طايفة ممتنعة من
التزام شريعة من شعاير الاسلام الظاهرة
المتواترة كالصلاة او الزكاة او كانت مستحلة
ما كان من المحرمات الظاهرة المجمع عليها كنكاح
ذوات المحارم والفساد في الارض فيجب
جهادها حتى يكون الدين كله لله باتفاق
العلما كما قاتل ابو بكر الصديق وساير الصحابة
مانعي الزكاة وكان قد توقف في قتالهم بعض
الصحابة ثم اتفقوا على قتالهم ثم ليعلم السلطان
ان ولاية امور الناس من اعظم واجبات الدنيا
بل لا قيام للدنيا والدين الا بها فان بني ادم
لا تتم مصلحتهم الا بالاجتماع لحاجة بعضهم الى

بعض ولا بد لهم عند الاجتماع من راس حتى قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج ثلاثة في
سفر فليؤمروا احدهم رواه ابو داوود وروى
احمد في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يحل لثلاثة يكونون بفلاة من الارض
الا امروا احدهم ولهذا روي ان السلطان
ظل الله في الارض ويقال ستون سنة من امام
جاير اصلح من ليلة واحدة بلا سلطان ولهذا
كان السلف كالفضيل بن عياض واحمد بن حنبل
وغيرهما يقولون لو كان لنا دعوة مستجابة لدعونا
بها للسلطان لان في صلاحه صلاح المسلمين
ولا يقصد السلطان بسلطنته العلو والفساد
قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا قال
شيخ الاسلام ابن تيمية الناس في ذلك اربعة
اقسام قسم يريدون العلو على الناس والفساد
في الارض وهو معصية الله وهولاء الملوك
ورؤسا المفسدين كفرعون وحزبه وهولاء شر
الخلق وقسم يريدون العلو بلافساد كالسراق
والمجرمين من سفلة الناس ونحوهم وقسم
يريدون العلو بلا فساد كالذين عندهم دين
يريدون

يريدون ان يعلوا به على غيرهم من الناس وقسم
هم اهل الجنة الذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا وفي مسلم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال
ذرة من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال
ذرة من الايمان فقال رجل يا رسول الله اني احب
ان يكون ثوبي حسنا افمن الكبر ذاك فقال لا ان الله
جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس
فبطر الحق جحده وغمط الناس احتقارهم وازد راوهم
وهذه حالة من يريد العلو ومن اقبح البدع
المحرمة تقبيل الارض بين يدي الملوك وحبهم
لذلك ورضاهم فان كان سجودا بان لاقى بجبهته
الارض قال الامام النووي رحمه الله فسوا
كان الى القبلة او غيرها وسوا قصد السجود لله
او غفل هو حرام وفي بعض صوره ما يقتضي الكفر
او يقاربه وسيل ابن الصلاح عن هذا السجود
فقال هو من عظايم الذنوب ويخشى ان يكون
كفرا وفي بعض كتب السادة الحنفية انه يكفر
مطلقا وبعضهم قال ان اراد التحية فهو حرام
وان لم يكن له نية كفر عند اكثرهم فشانك ايها
الملك من الامور انما هو العدل الذي توزن

الاشيا بميزانه وهو الفرض الذي لا رفق من
شروطه والاناة من اركانه وجعل يومه كعبادة
ستين سنة عاما في فضله واحسانه **ومن العدل**
اقامة حدود الله الذي اقام بها وجه الربيع
خيفا وحد منها يقام في الارض خير لها من ان يمطر
اربعين خريفا ومما نوكد عليك الوصية ان تنزل
الناس منازلهم فتقيل ذوي الهيئات عثراتهم
واذا خطروا في مذهب ريبة فاسحب ذيل التجاوز
على خطراتهم الا ما كان من حدود الله فانه يقام
على الشريف كما يقام على المشروف فلا معروف الا
في التسوية بين اوامر المعروف وعليك ايها السلطان
بمشورة العلما غير المداهنين وكن معهم حيث حلوا
والا اتخذ الناس روسا جهالا فضلوا واضلوا
فاتخذهم لمجلسك جمالا وللحكمة مقالا ولسهامك
نصالا وما استبهم عليك من حكم فاكشف منهم خبره
واعمل فيه بامر الشارع فان المعروف ما عرفه والمنكر
ما انكره سمعا ايها الملك على اثر اقوالهم واذا سيلت
غدا فاجعل الحوالة على سوالهم **وقد قيل** ينبغي
للملك ان يتخذ العلما شعارا والصلحا دثارا
حتى تدور مملكته بين نصايح العلما ودعوات
الصلحا ولا تتبع ما احدثه من القوانين ملوك

هذه

هذه الايام وراوا انها انفع ولو اضرت الانام
فان اثمها اكبر من نفعها كيف لا وقد قدموها
على ما جا به نبيهم فاماتوا بذلك سننا واحيوا
بدعا وتفرقوا فيما احدثوه من الاحداث شيعا
وهو راي من اتبع النظر وترك الاية والخبر
فحكمة الله مطوية فيما يامر به على السنة رسله
وليست مما يستنبطه ذو العلم بعلمه ويستبد
عليه ذو العقل بعقله الا وانها مما تخفف موازين زين
الاعمال وان ثقلت موازين الاموال وانها
لا تزن بعوضة عند الله وان ربت عند الناس وصاحبها
وان اثرت بهم فهو في غد من ذوي الافلاس
فهذه كلها خبيثات المطاعم وملتبسات المظالم
ثقيلات المغارم الا وان الحلال من الزاد
مما يزيد القلوب تنويرا ومن سنة الله ان يبارك
في القليل حتى يصير كثيرا **وقد قيل**
اذا ظفرت بطيب اللقمة تفجرت على الالسنة
ينابيع الحكمة فينبغي للسلطان ان يضرب اعناق
هذه الحوادث بسيوف الابطال ويقبل الحوالة
فيها على خزاين الله التي لا ينقصها كثرة الافضال
فانه يجزي الحسنة بعشر امثالها ويعوض عن
قليل حرام الدنيا بكثير حلالها وليقض العدل

على الرعية افاضة للناس ويطهر ارجاهم من
الظلم نطهير الارجاس نخير سنن الخير ما بقي عمره
مخلدا وعمل بحجته يكون اجره على تردد الايام مرددا
وليبذل جهده سيرته الحسنة ليكون ممن سن
سنة حسنة فان قال قايل ان من تقدمك عجز
عن هذه الحسنة فقل كل شاة برجلها ستناط وكل
حسنة وسيئة بصاحبها ستخاط ولا تقل انا
وجدنا ابانا على هذه ازمانا فتقول بعدها
ربنا ارنا اللذين اضلانا حكى ابن
السبكي وغيره ان الشيخ عز الدين بن عبد السلام
حضر عند السلطان الملك الصالح ايوب
وكان قد اطلع على خانة يباع فيها الخمر وتفعل
فيها المنكرات فقال يا ايوب كيف يسعك
في دينك ان تكون الخانة العلانية في سلطنتك
فقال يا مولانا انا ما علمت هذا بل هو من زمان
فقال افترضى ان تكون ممن يقول يوم القيامة
انا وجدنا ابانا على امة وانا على اثارهم مقتدون
فما وسعه الا ان امر بابطال ذلك وسئل
الشيخ بعد ان انفصل المجلس كيف تجاسرت على
هذا السلطان مع شدة سطوته فقال رايته
نذ تعاظم في موكبه فاردت ان اهينه فقيل له

فا

فما خفته فقال استحضرت هيبة الله في قلبي
فصرت اراه كالقط هكذا تكون العلماء العاملين
جعلنا الله تعالى منهم امين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا دايما
ابدا الى يوم
الدين

قال علي كرم الله وجهه السين ثم السين ثم السين ثم ينقرض حكمه قال محي الدين
ابن عربي عليه الرحمة في شرحه المراد من سين الاول سليم ومن سين الثاني سليمان
ومن سين الثالث سليم يعني لا يكون مصطفى ومحمد وبايزيد ومحمد كبير
سلطانا بل يكون السليم سلطانا والمراد من انقراض الحكم انقراض عثمان
والوزير في اخر مدة سلطنة سلطان سليمان رستم ثم ينعزل مدة من
السنين ثم ينصب مكانه باذن الخالق الجبار ثم ينعزل الوزير المنصوب
في مكان رستم عزلا ابدا ويتجاوز وزارت رستم ثانيا في زمان
سلطنة السين الثاني ثلاث سنين ثم يوضع محمد في مكانه وزيرا كبيرا
ثمانية سنين ثم يوضع في مدة سلطنة السين الثالث وزيرا كبيرا مدة
من السنين والحق ان يكون وزيرا ثمانية سنين وبعده لا يكون الوزير
ولا السلطان من اولاده وخدامهم ثم يتغير الاحوال ويختلط
الزمان ويهلك المسلمون من الفتن والقتال والطاعون والقحط
وينتشر الفساد والفتن في البر والبحر من الشرق والغرب والله اعلم بحقيقة الحال

من الكتب التي وهبها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد الله عوض بن الصادق